

رسائل أبي العلاء وسيرة

شرح افاضل من الادباء

في نشره وطبعه

جسین حسنین

کتابی: بشارع العشماوی بمصر

حقوق الطبع محفوظة



رسائل ابن أبي العلاء وسيرة

شرح افاضل من الادباء

عنى نشره وطبعه

جبير حنين

كتبي بشارع المشاوي بمصر

حقوق الطبع محفوظة

كلية الناصر

اهدانا محمد يوسف المدرك كراسا شرحه من كلام
أبي العلاء المعري وفي آخر الكتاب بعض شروحات لاحد
الادباء الفضلاء

مقدمة	١
ترجمه أبي العلاء	٢
الباب الاول	٦
رسالة تهنئة بمولود له	٧
له في المودة	١٢
في المودة رسالة أخرى له	١٤
رسالة ثالثة في المودة	١٧
رسالة رابعة في المودة	١٨
رسالة خامسة في المودة	١٩
رسالة سادسة في المودة	٢٢
رسالة سابعة في المودة	٢٣
رسالة ثامنة في المودة	٢٦
رسالة تاسعة في المودة	٢٨
رسالة الى القاضي	٢٩
رساله ثانية الى القاضي	١٣
رسالة ومودة	٣٣
ومديح	٣٧
ومديح	٤٢
ومديح	٤٥
ومديح	٤٧

٥٠ القسم الثاني

١٥ ب.ج.

٥٩ ج.

٦٢ د.

٦٨ القسم الثالث

رسالة المنبيع

١١٦ المختار من شعر أبي العلاء ١١٧ في رمد الليل

١١٨ فلسفة الخلود ١١٩ عتاب الايام ١٢٠ في فلسفة الحياة

١٢١ نحر اليراع وفخر السيف

١٢٢ رجوع الى فلسفة الحياة

١٢٣ فلسفة التشاؤم والمدح

١٢٦ وصفة وخياله

١٣١ رجوع اخر الى فلسفة الحياة

١٣٢ فلسفة ابي العلاء وكثيرته

١٣٤ المختار من لزوميات ابي العلاء

١٣٥ قوله في عنطر الفخار

١٣٦ فلسفة مبتسمة

١٣٧ فلسفة متسامة الحياة

(تم)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ليس أبو العلاء المعري بحاجة الى مقدمة يقدم بها شيء من كتاباته فلكل قارىء وقارئة نصيب من معرفة شيخ المعرة أبي العلاء ، وإنما أريد هنا أن ألفت نظر القارىء الكريم الى ما هناك من فرق فى أسلوب الكتابة وآدابها وما جرت عليه فى ذلك العصر من مودة وإخاء وبين ما هو جار بيننا الآن

أما علو الكتابة فيرجع طبعاً الى مكانة الكاتب العلمية والوسط الذى يرأسه ، أما ما قد يتوهمه بعض المطلعين على هذه العبارات من التكلف والتعمق فلا يرجع الا الى ضعف اللغة فى عصر عنها فى آخر ، ولا شك أن عصر أبي العلاء كان أعلا من عصرنا لغة وأقرب لحقيقتها فهما لأننا مازلنا فى مستهل الطريق ؟

المدرّك

ترجمة

أبي العلاء المعري

أبو العلاء المعري هو أبو العلاء بن أحمد بن عبد الله بن سليمان
 ابن محمد بن سليمان بن أحمد بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة ابن
 أنور بن أسعم بن أرقم بن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو
 ابن بريح بن جزيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب ابن
 خوان بن عمران بن الحافة بن قضاعة التنوخي المعري الشاعر
 اللغوي الفيلسوف المعروف

وهو عربي النسب من قبيلة تنوخ من بطون قضاعة من
 بيت علم وفضل

ولد رحمه الله ليلة بين حماة وحلب ببلاد الشام كانت تعرف
 بالمرّة فقط حتى اذا دفن بها النعمان بن البشير الصباحي أطلق
 عليها اسم - معرة النعمان - وكان مولد أبي العلاء بها عند غروب
 شمس يوم الجمعة السابع والعشرين من ربيع الاول لسنة ثلاثمائة
 وثلاثة وستين هجرية وما كاد يبلغ الثالثة من عمره حتى أصابه
 الجدري الذي ذهب يبصره فعمي طفلاً صغيراً

قرأ النحو واللغة العربية على أبيه وغيره من أئمة زمانه كحميد
ابن عبد الله بن سعد النحوي ، وقال الشعر وعمره أحد عشر عاماً
وكان (رحمه الله) شديد الذكاء قوى الحافظة جداً حتى كان يحفظ
كل ما يسمعه مرة واحدة ونوادره في ذلك كثيرة منها ما يحكي
أن تاجرين اختصما على مقربة منه بحيث يسمع صوتهما وكانا
يتكلمان بغير العربية ولم يعرف أبو العلاء غيرها . ثم اتفقا على
حساب بينهما أثبتاه في سند يحفظه صاحب الدين وبعد ذلك بخمسة
وعشرين عاماً مات الدائن وأنكر المدين إذ افتقد الورثة السند
فلم يحدوه فلما بلغ الأمر مسامع القضاة وأعوزهم الشاهد . دعى أبو
العلاء فالتقى على مسامع الحاضرين كل ما دار من القول صغيراً
وكبيراً بنفس اللهجة الاعجمية فسبحان الفتح العليم . وما أظن هناك
في بطون التاريخ من رجال وهبوا مثل هذه الحافظة غير الامام
الشافعي أيضاً رضى الله عنه وأبو جعفر المنصور ويندر
لهم المثل .



وقد سافر أبو العلاء من المرة الى بغداد فأقام بها بعض
سنين وهناك صادقه وصافاه أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي
ثم لم يلبث أن أعرض عنه وجفاه
وقد عاد أخيراً الى المرة ولزم عقر داره فلم يرح مسكنه

وأطلق على نفسه (رهن المحبين) يقصد محبس المني ومحبس
الدار وعكف على الأدب واللغة واشتهر فيهما فأقام داره العلماء
والادباء والفقهاء واستمر هكذا كافا على التدريس والتأليف
إلى أن أضحي كعبة أهل زمانه من طلاب العلم فقصده العلماء
والتعلمون من كل حذب وصوب ومن لم يسع إليه فقد راسله
وكانه ومنهم القضاة والوزراء والحكام والامراء واشتهر
بشيخ المرة

هيئته : كان رحمه الله نحيف البدن متوسط القامة واسع
الجبهة مجرد الوجه قد ابيضت إحدى عينيه وغارت الثانية
مذهبه في الحياة : وكان يدين بأراء الفلاسفة في كثير من
أمر حياته فلم يأكل اللحم وكان يذهب الى تحريم ذبح الحيوان
وتعذيبه لفائدة الانسان ، كما كان يرى أن الوجود في هذه الحياة
تعب وشقاء يحرمه الوالد على ولده ولهذا عاش أعزبا ولم يتزوج في
حياته قط ومن قوله المأثور في ذلك :

هذا جناه أبى على وما جنيت على أحد
وقد أوصى أن يكتب هذا البيت على قبره

مؤامراته : كان تمنده الله برحمته من أرسخ الناس قدما

العلوم العربية وله مؤلفات عديدة أدبية منها

لزوم ما لا يلزم خمسة أجزاء .

سقط الزند وشرحه

رسالة الففران

ثم عني بشرح دواوين بعض الشعراء فشرح ديوان أبي تمام

وديوان البحتري وديوان المتنبي وكان يعجب بالخير

ومن نوادره أن غلاما صادفه فقال له : يا شيخ ألسنت القائل

ليني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطع الأوائل

أجاب نعم أنا صاحبه . فقال الغلام . لقد وضع الأولون

حروف الهجاء تسعة وعشرين فهل تستطيع أنت أن تزيدها لنا

حرفا ؟ فلم يجبه .

وقد توفي إلى رحمة مولاه بالمرّة سنة ربعمائة تسعة وأربعين

في يوم الجمعة ثاني ربيع الأول بعد مرض ثلاثة أيام وعمره اذ ذاك

سنة وثمانين عام . مك محمد يوسف المدرك

الباب الاول

وفيه

وسائل شتى لأغراض والمطالب
الكثيرة الاستعمال من تهنئة
وسلام وشوق واهداء
واطراء وغير ذلك

«رسالة يهني فيها بمولود»

قد سررت الجماعة بالمولود القادم . أجزل الله حظه من اسمه
وأعطاه الغاية مما كنى به . وتفاءلت^(١) له ضرباً من الفأل^(٢)
منها : أنه قدم يوم الجمعة فدل ذلك على أجماع الشمل^(٣) ، وهو
يوم عيد ونفقة قبسط الله يده بالنفقات ، والجمعة ذات نسك^(٤)
ردين والله يبلغه مبالغ أهل التقوى بكرمه . وكان وروده في مقابلة
أيام المعجوز^(٥) وذلك فال السلامة واليمن لأن المعجز^(٦) أرفق
بالولد من الشواب^(٧) قال الراجز

فهي تنزى^(٨) دلوها نزي يا كما تنزى شعله^(٩) ضبيها

- (١) تباشرت (٢) هو طالع السعد . (٣) يقال جمع شمله أى
ما تشئت من أمره وشتت الله شمله أى ما اجتمع من أمره . (٤) ورع
وعبادة (٥) أيام المعجوز هو سبعة أيام تأتى في أواخر الشتاء . (٦)
المعجز جمع عجوز (٧) والشواب جمع شاب (٨) تنزى . تدلى أو تنزل .
(٩) الشعله غير الشعله فالأولى وهى بالضم بمعنى زرقه فخالط سواد العين
والثانية بالفتح بمعنى عجوز وثيدة

وقالو أرفق من عجوز بصبي
 واتفق مجيئه عند افشاء^(١) الشتاء وعم يقيمون بالقصبة
 وهي الخروج من البرد الى الحر ومن الارض ذات الشجر
 الى الأرض البراح^(٢). ومن ذلك حديث قَيْلَة^(٣) التي وفدت
 على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها ابنتها الحديأة^(٤) القصبة
 لا يزال كبك^(٥) عاليا. في حديث فيه طول: ومن سعادة القادم
 الى هذه الدار أن يستقبله الريح صاحا في وجهه محببا له بورده
 وزهره مهديا اليه رَيًّا^(٦) روضه، لان آذار وأخاه^(٧) الفتيان
 من شهور السنة للبسمان في عبوس الازمنة فيهما يتألق^(٨)
 ولدان^(٩) البادية يعجبون من اجتلاء القفرة^(١٠) في خضرة برود^(١١)
 ويمحتنون ما صنع من نبات أوبر أو المفرد^(١٢)
 ويكفي القادم الى الدنيا من بؤس أن يلقاه الاشبهان^(١٣)

-
- (١) الافشاء في الاصل الخلاص فافشاء الشتاء الخلاص منه
 (٢) البراح هي الأرض القضاء العارية (٣) اسم امرأة (٤) اسم
 امرأة. (٥) أى لا يزال أمرك مقضيا وصقامك رفيعا ما خرجت بالقصبة
 (٦) ضد العطش. (٧) آذار وبنسان شهران من شهور السنة العبرية في
 فصل الريح. (٨) يتجمل (٩) ولدان جمع ولد (صغير) (١٠) الأجلاء
 من جلوة وجلوة القفر أو الصحراء أو البادية لا يكون إلا باخضرار مرعها
 وأراضها (١١) برود جمع برد (١٢) زهرتان لهما أرج ونضرة
 (١٣) شهران من فصل الشتاء وذكرهما في مقابلة الفتيان

ينفضان عليه الضريب^(١) ويتنفسان بالريح البليل^(٢) ويكاحان^(٣)
 عن جمود ثغر أشنب^(٤) ولكنه غير محمود حين يصطلى^(٥)
 الراى قوسه والراعى عزته وتود الأمة^(٦) ان رأسها احدي
 الانثيتين^(٧) فالجدقة الذى جعل قدمه فى زمان تجده به المجذبة^(٨)
 وتستن^(٩) فصالة^(١٠) حتى القرعى^(١١) وتشبع سارحته^(١٢) من
 رجل وبل^(١٣) ، وكان ينبغي ألا تُسمى به لأن شمرات فى
 جسده وحُصيات^(١٤) فى أرضه ولكن الجذل غاب فأستفز

-
- (١) البرد (٢) الرطب (٣) يعبران (٤) فم اشنب أوذى شنب وهو
 جودة فى الاسنان وعذوبة فى الفم . (٥) يصطلى يتدفأ (٦) الجارية
 (٧) الانثيتين جانبي الموقد المركب من أحجار ثلاثة (٨) التى أصابها الجذب
 (٩) تقوى وتزعزع تروح وتندو (١٠) فصل جمع فضيل وهو ولد الناقة
 (١١) البثر الصافية (١٢) ألعامه ومواشيه (١٣) حلال بلال كما تقول
 العامة (١٤) جمع حصاة

كتب يهنيء صاحباً أشيع أن سبماً أكله بعد أن نخل منه
المسكارى واسمه موسى

ولم أزل طائش الفكر لما قيل جهل على أى صرعيه وقع
ولم يُدر أين يقع ^(١)، وقيل سقط المشاء به على سرحان، ^(٢)
فقلتُ دهْدُزَيْن ^(٣) سعد القين ^(٤) وآم ^(٥) جاء به مَلْع ^(٦)
وأدخلني لذلك هَلْع ^(٧) والشفيق بسوء ظن مولع فلما وردت
الرُقفة رفقة حسين من ألامية ^(٨) خَبَرُونِي أَنَّهُمْ رَأَوْكَ، فقلت
الاشراق عى ثير ^(٩) ولا يفتك مثل خير. فلما ورد كتابك
أَنكَ لم تدخلها ^(١٠) صرت بين عجيبين عجب من موسى وعجب من
حسين ظان الخير وزاجر شمال الطير ^(١١). فأما موسى فمجرى

-
- (١) ذهب (٢) إسم من أسماء السبع (٣) الباطل والكذب
(٤) اسم رجل مشهور بالكذب كان مضرب المثل في كثرة الكذب مثل
مسيلة (٥) كذب (٦) أفاك كذاب (٧) خوف أو فرع (٨) اسم بلد
(٩) اسم جبل (١٠) لم تدخل ألامية (١١) كانت العرب إذا همت بأمر
زجرت الطير أى طيرته فان أخذ يمينه تيمينوا به وإن ولى شمالاً طيروا منه
فزاجر شمال الطير هو المتطير

على عادة المكلايين وذوات البرين^(١) وركب لهم طريقاً
 كالغصّيح^(٢) وخطوط السّيح^(٣) وأما حسين فهو الثّقة ولكنه
 شبّه وما أبه^(٤) ونحسّب^(٥) وما نسّب^(٦) ويأتيك بالاخبار
 من لم تزود ولا ضربت له رأس موعد
 واذا قد منّ الله بالسلامة فأهون بالنّصي^(٧) في المسكان القصي
 وكرّبه^(٨) في العيامة وحصاة بتهامة^(٩)

(١) ذوات البرين هي الأبل لأن البرين جمع برة تعلق بأف البعير

(٢) اللّبن المشاب بالماء . (٣) ليس لها نظام ظاهري ثابت

(٤) أى فطن (٥) أغفل (٦) ذكّر (٧) النصي نبات

فضر طيب الرعي وعبرة (فأهون بالنصي في المسكان القصي) مثل يضرب

الاستسهال الصعب في أدراك المعالي أوكل عزيز ممين (٨) كربة واحدة

الكرب وهي غليظ جذوع السعف (٩) ناحية من البلاد

﴿ في المودة ﴾

المودة مودتان مودة وافية^(١) ومودة عافية^(٢) قالوا فية
 من الله سبحانه وتعالى والعافية من الشيطان لعنه الله : وقد علم عالم
 الخفيات أن مودتي له أدام الله عزه ورفع في الخير درجته ، اذا
 انفردت بنفسها كفت^(٣) ، واذا قرنت بغيرها زادت عليه
 وضفت^(٤) ولست أطوى وذاده طى^(٥) الضرب^(٦) الاول من
 المنسرح ولا أقبضه قبض عروض الطويل^(٧) ولا أقطعه قطع
 الوند^(٨) ولا أجعله كالسبب^(٩) المضطرب يقع به الزحاف والملة^(١٠)
 اللازمة ، ولكني أصونه من التغير كما صين الروى^(١١) عن اقواء
 أو اكفاء^(١٢) . وأدوم على الاخلاص والصفاء . والذي بينى وبينه

(١) تامه كاملة (٢) فاسدة يعافها الانسان (٣) من الكفاية (٤)
 فاضت وطغت (٥) اسم إحدى الزخافات وهي كل تغيير يلحق الأسباب
 (٦) الضرب هو آخر الشطر الأول من البيت (٧) اسم بحر من بحور
 الشعر (٨) الوند هو جزء من مفاعلات الشعر (٩) هو جزء من
 مستقعات الشعر (١٠) الملة هو كل تغيير حصل في الوندات (١١)
 آخر القافية (١٢) علتان من الملل

لا يفتقر الى تجديد هدية اذ كان في موضع محروس قد أُر من مثله
 من الدروس وعرفت أنه سار الى مصر وكان مقامه فيها غير
 متباد ^(١) كحسو ^(٢) الطائر جرها من التباد ^(٣) ثم عاد حاملا ^(٤)
 حم العراق وانا أخصه بسلام ذكي عنبري في الارج او مسكي

(١) من تبادى أى طال (٢) حسو أى شرب (٣) الماء القليل
 (٤) قاصدا

* في المودة *

كتبه عند تدرى (١) دالة على ان مودته ليست مما يفترى (٢)
 وقلبه يشهد لي بشوق لا تمحوه أذيال الروامس (٣) ولا يستتر
 بالليل الدامس . والذي وهب معرفة ومودة يُضيف اليها بمشيئته
 مشاهدة مستجدة وقد وصلت لثلاثة كتب هي لدى كائسراط (٤)
 لأقول كأنافي (٥) المرجل والملك مثل البحار لا توجد لؤلؤها
 على السيف (٦) وإنما يوصل اليه بعمانة ومساناة (٧) . وان كان
 ليل النمام (٨) ذا قبس فان وراءه تباشير صبيح . والدهر طويل
 مؤتلف (٩) وان أثر شيئاً لبعض الرؤساء فلن تكون آثاره
 بقدره الله الاربيعه روضيه (١٠) لأن بارقه ليست بالكاذبة
 ونسبه في بارق (١١) فذلك قال بسحاب روى . وخطوب الدهر
 ترد منه على شراب بأنقع (١٢) يفد عليه الخطب من بعد
 توقع (١٣) وأنا أخصه بسلام لورؤى لا تارولو طرح في مضلة لما حار

(١) تتابع (٢) يخلق يزور . (٣) الرياح القوية (٤) نجوم
 زاهية (٥) الأنافي هي ثلاثة أحجار تكون منها موقد العرب على شكل
 صدر وجانبين (٦) سيف البحر جانبه إذا كان رملياً (٧) مداراة وملاطفة
 وملاينة (٨) نام الظلمة (٩) متقلب (١٠) هذه العبارة دعاء . (١١) لأن
 مصابه البارقة تبشر صدقاً بالمطر (١٢) كثير للشرب بأنقع وهي الاماكن التي
 تجتمع فيها مياه المطر (١٣) أي أنه رجل بعيد البصر حتى أنه أصبح يتوقع ما يتم

قال الخطيئة

أطوف ما أطوف ثم آوى الى بيت قعيدته (١) لكاع (٢) .
 وبيت ولى (٣) سيدنا الشيخ أطال الله بقاءه صفر (٤) من
 صناع (٥) ولكاع . وانما قدّمت ذلك اعتذارا من التقصير
 وأنا أصبح في تفضله ابن جلّات . واهل الشام يحجرون من اهل
 العراق تجرى الهُجن (٦) من العرب (٧) وشاء المِصر من الظباء
 الراتعات . والثمار تفضل الثمار كفضل الناس على الناس . وفي
 كتاب الله تعالى «ومما رزقناهم ينفقون» وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم «لو ذعيت الى مرّاة (٨) لأجبت» والمرّاة زائدة تكون
 بين ظلفي الشاة ؟ وقال قائل العرب «أشبه امرؤاً بعض بزّه (٩)
 ولو أهديت اليه الافق بثرياه والرّبيع الزاهر برّياه لكان عندي
 أنى قصّرت وفي هذا البلد فسْتُقْ رَدِي» يُسمي غيظ الحيران ومعنى

- (١) المرأة المدبرة للبيت (٢) لكاع . ثنية (٣) خادم
 (٤) خاوى (٥) صفة من صَمَّع وتدل على الخنق
 (٦) الخيل الغير أصيله (٧) الخيل الكريمة (٨) أى أنه عليه
 أفضل السلام لا يرد الدعوة مهما خوت (٩) أى ان هناك شبه بين المرء
 وثيابه (وهى معنى بزّه)

هذا الكلام أنه إذا كسر ظن جيران السوء أنه ملاّن ففسدوا عليه وهم لا يعلمون أنه فارغ وقد وجهت شيئاً منه ليعتب به أتباعه ولولا علمي بشرف أخلاقه وكرم نفسه لم أجسر على ذلك . وما أولاه بأن يُجرّني على العادة في التفضل ان شاء الله

ورد كتاب سيدي الذي يؤمل لملاله ان يُبدِر (١) ولتغبه (٢)
 ان يستبهر، ولحار زمنه ان يُفَضَّ عن انفس جَهر، ولا كمة وقته
 ان تبوِّج (٣) عن أطيب زهر وكنت أتوكف (٤) أخباره سؤال
 الخلف عن المرفقة بكان الصحاب والرائد عن مواقع السحاب .
 ولو مثل بين أيدي السلطان لرأى منه أصدق من الكدرى (٥)
 وأنسب من المرء البكرى ومثله لا يحاف (٦) دونه باب ولا يحتجب
 عنه الحشم (٧) ولا الارباب (٨) ولولا أنه قد أضمر هجران الريا (٩)
 والجنب (١٠) إلى الجنوب ذات الريا، وأحياناً (١١) ينظر إلى سبيل
 (١٢) نظر مجاور قريب لا نظر لا مع غريب لكان الرأي مقامه بتلك
 الحضرة ولكنه قد أزمع أمراً والله يعينه على مراسه (١٣) ويشمله
 من اليمن السابغ (١٤) بأسنى لباسه وأنا أهدي إليه سلام المحل (١٥)
 على الروضة العازبة (١٦) والجماعة يذكرونه ذكر المجدبة بالهياوة (١٧)
 أيامها في ارض تباله (١٨) ويتنون عليه ثناء المعدم على ازمان السعة

(١) يصير بدرا (٢) الغدير الصغير في ظل الجبل (٣) تتفتح (٤)
 أسأل عن أنتظره (٥) نوع من الطيرى يأوى إلى مجارى الماء ومنابت
 الخضرة والنبات ويدل المسافر صوته الى مكان الماء (٦) يغلق (٧) خدم
 والاتباع (٨) أصحاب المنازل وسادتها (٩) يقصد الانحاء الشمالية (١٠) السفر
 أو الرحيل (١١) ريش متأللاً (١٢) اسم نجم (١٣) أدائه (١٤) التام
 (١٥) المجدب (١٦) الخصلة النظرة (١٧) ناحية فقرا (١٨) ناحية خصة

لم ازل اقشوف (١) اخباره تشوف (٢) الطلأ الى الطيبة
 والمجذب الى برق الغيبة (٣) فاذا بِلِمْتُ (٤) يومِض (٥) بعد
 وميض حبائي (٦) بسرو (٧) غريض (٨) واسأل عنه سؤال
 ضبة (٩) بسعيد والطائي مهلهل عن زيد واتوكف انباءه عند
 المتفرين وأطلبها تلقاء المتأدين . حتى حدثني « ... » وذلك بعد
 ما ذوى (١٠) ثبت الحاجر (١١) وكرب (١٢) شهر ناجر (١٣) انه سار
 الى مصر ثم حدثني « ... » ازمان ترَبَّل (١٤) الشجر قبل ان يطلع
 رامح (١٥) النجوم انه صحبه الى بغداد وفي هذا اليوم جاءني « ... »

(١) التشوف هو التطلع بشوق . (٢) الطلا هو خشيخ الطي
 أي صفارها (٣) رذاذ المطر (٤) أصبت (٥) ومض البرق
 (٦) معنى (هبة) (٧) نوع من الشجر (٨) غصن طرى (٩) رجل من
 مضر كان له والدان سعد وسعيد فنفرت له ذات يوم أبيل وخرج والدان
 في طلبها حتى إذا جن الليل وقف ضبة أبوها على رأس الطريق وكما
 أيسر في الظلام شبا قال - أسعد أم سعيد - فذهبت مثلاً وقد عاد سعد
 بالأبيل أما سعيد فصادفه لص أراد أن يقتصب بردين كانا عليه فقتله حتى
 إذا كان سوق عكاظ في الأشهر الحرم قابل ضبة قاتل ولده عليه برديه
 فسأله فستهما فخذ نبيها فإنا كان من ضبة إلا أن قتله فعذله القوم لمسكه حرمة
 الأشهر المحرمة فقال سبق السيف العذل . فذهبت مثلاً . (١٠) جف
 وزبل (١١) الأرض الحجرية . (١٢) حل (١٣) شهر حر وجفاف
 (١٤) تشقق . تقطر (١٥) نجم له شعاع يشبه الرمح

ومعه انواع من تحفة أجلتها كتابه بخبر سلامته . وما بيننا من
 جميل معتمد كان يعنيه عن انفاذ العمد (١) والمودة على القرب
 والبعد لا يفتقر معها الى اهداء السعد (٢) على انني قد عدته دواء
 رطيبا وعدل عندي المسك قطيبا (٣) وتفاءلت باسمه للسجادة والله
 يحريه على اجل عادة

(١) الرسل (٢) دهن طيب الأرج ينفع لشفاء القروح العصية
 (٣) قطيبا كقاطبه أى جميعا . أبدا

كتبتُ مستهل عاذل (١) لازال معذولا في المكارم محسودا
على تجنب الدنيا والمحارم . وعرفه الله سعادة الشهوريين غُررها (٢)
الى محاقها . وبركة الايام ما بين غروب شمسها واشراقها ، بمن الليالى
من طلوع شفقها الى تجلى غسقها وما كنت اظن ان السماء
يطلم إلا وهو قد أغلد (٣) جبل المزينة وقطع خيوط الفرات (٤)
وبرّد غليل النفس من مشاهدة حرّان (٥) وانسكفاً (٦) عائدا الى
السيف (٧) . وما ينبغي أن يلوح قلب العقرب (٨) إلا وهو في جوار
النوقل خضارة (٩) أو السيد من يز الدولة أعزه الله ونصره فن كان
متصملا (١٠) وجب أن يحاور بحراً أو ملكا لاسيا إذا كان الملك
أديبا والمتصملا نافذا أديبا . وهو أدام الله عزّه قد حلب الدهر
أشطره (١١) وأوفد غصنا (١٢) السفر وقطره (١٣) ، وإن ضاق

(١) اسم شهر شعبان في الجاهلية . (٢) أوائلها . (٣) أمسك .

(٤) النهر المعروف (٥) مكان بالجزيرة التي بين الدجلة والفرات . (٦)
قفل راجعا . (٧) الى البحر (والسيف معناه شط البحر) (٨) نجم بهذا
الاسم (٩) البحر الحضم أى العظيم . (١٠) معدما (١١) أشطر جمع
شطر وهو إحدى حلقات ضرع السائمة وهو مثل يضرب لمن حنكته التجارب
(١٢) شجر جيد الخشب صلبه (١٣) القطر عود البخور (والعبارة معنى
أنه رجل قلب في الاسفار

الرزق فسوف يتسع . فَوَرَاءَ الغمامِ المَجْدِبِ عامِ خَصِيبِ والوادي
الاشب^(١) مكانِ رَحِيبِ وَأَنَا أُهْدَى لَهُ سَلاماً لَوِ دُرُؤَى لَكَانَ
أُنَيْقاً وَلَوْ تَضَوَّعَ^(٢) لِحِيبِ مَسْكَاتِيْعاً^(٣)

-
- (١) الوادي الكثيف الذي تكاد أشجاره تمنع ضوء النهار
(٢) وانتشر وفاح (٣) يجدل رائحته طريقا في الغياشيم



كُتِبَتْ مُسْتَهْلٌ^(١) «.....»^(٢) عَرَفَكَ اللَّهُ بِعَيْنِ دُجْجِهِ^(٣) وَغَرَرَهُ وَمُظْلَمَهُ
وَأَذْهَرَهُ، وَشَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقُ الْأَسَدَى^(٤) إِلَى وَشَلَةِ^(٥) وَالنَمِيرَى^(٦)
تَلْقَاءَ هَمَلَةٍ^(٧)، وَاللَّهُ يَجْمَعُنَا فِي دَارِ الْغُرَّةِ^(٨) عَلَى الطَّاعَةِ وَالْمُسَرَّةِ وَفِي
غَيْرِ الدَّوَرِ يُنْزَعُ الْغُلُّ مِنَ الصَّدُورِ وَلِلنَّثْلِ السَّائِرِ: الْآ خَطِيئَةُ فَلَا
أَلِيَّةَ^(٩) - وَمَا أَلَوْتُ^(١٠) فِي اقْتِضَاءِ^(١١) «.....» بِهَيْئَةِ^(١٢) عَدَدَاوَسْنَى
رِمَاءِ بْنِ مَقْبِلٍ^(١٣) مُبْعِدَاوَعْدَةَ نَجُومِ الثَّرِيَا^(١٤) وَشَطْرَ^(١٥) قَفْلَةٍ^(١٦)
لَمْ تَنْقُصْ شَيْئًا فَذَلِكَ مِائَةٌ وَسِتَّةٌ وَسِتُونَ دَرَاهِمًا وَنِصْفٌ، وَسَأَلْتُهُ
أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا أَبْرَادًا غَدَا عَلَيْهَا بِالْحَلِيلِ^(١٧) يَلَوُ^(١٨) عَمَلِ^(١٩) وَابْنِ^(٢٠) يَلَوُ
وَقُلْتُ الشَّيْخُ أَيْدَهُ اللَّهُ فِي سَيْفِ خُضَارَةٍ وَرِجْوَارِ النُّوْفَلِ وَهِيَ^(٢١)

-
- (١) استهلال الشيء ابتداءه ومستهل الشهر أوله (٢) اسم الشهر (٣)
أواخر الشهر (٤) من بنى أسد . (٥) الوشل الماء القليل (٦) من بنى
نمير . (٧) الماء الكثير (٨) دار الغرة هي الدنيا (٩) خطية الذنب
والأليّة البعد والجفاء وهذا مثل يقصد به أنه خطايا هي سبب النفور والبعد
والتقصير (١٠) قصّرت (١١) أدأت إلى فلان (كل نقط داخل فوسان تدل
على اسم علم) (١٢) بمئة (١٣) بنى ريماء ابن مقبل هي تسعة وخمسين
(١٤) ونجوم الثريا سبعة (١٥) شطر نصف (١٦) درهم (١٧) زينت
بشغل المنسج (١٨) يلو من يلوئ الشيء أى خبرته فهو مجرب مدرب
(١٩) الأبراد .

تدرك عند العقرين وتودأذى الاشبين (١) شيبان وأخيه
وصفوان (٢) ولياليه فأعطاني «...» أمانى الرقوب (٣) ومواعيد
هرقوب (٤)

(١) شهرى البرد كانون الأول والثانى

(٢) شهر شباط وبه أيام برد الجوز

(٣) المنتظر

(٤) رجل اشهر بخلف الوعد

قلاد^(١) ليس بطريف^(٢) مودة سيدي الشريف إذ وُدَّ
 العَلَوُوقُ^(٣) وُدَّ مألوق^(٤) ونَدَبْتُهُ سأل عني بكرم الطبع فصادف
 دروسا^(٥) من الرابع^(٦) وقد كنت عرَفْتُهُ بالعِراق ماعزمت عليه
 من انفراد يحجُز عن المراد ووجدت الوالدة رَحِمَهَا اللهُ . قد سبق
 بها القدر الى اللدر فأنت النية بالمنية فانطويت على بأس ومجانبة
 للناس وقدِمت أخا انفاض^(٧) الى أمورا أنا بها غير راض من جذب عام
 أتصل في عام بعد عام الى غير ذلك مما اللهُ المنهض به . وقد بعثت
 شيئا من النفقة نفسى من قلته كل المشقة^(٨) والسفر عود^(٩) في
 مغمضة^(١٠) يعث بكل عضة^(١١) ولكن أشبه امرأ بعض بزه^(١٢)
 وجاءتك الناكز^(١٣) بدون الرتى^(١٤) أعطتك الجاذب^(١٥)
 بعض غبوق^(١٦) (يا قظام أهلا بقطاك خذى من جذع ما أعطاك
 وأنا أسأله بسط القدر وايناسى بقبول ما أنفذته متفضلا^(١٧) .

(١) الموروث (٢) حديث (٣) المرضع التي ليست أم رضيعها (٤) كاذب
 (٥) دروس من درس أى فنى وباد (٦) السكن (٧) أفلاس أو عدم ادقاع (٨) من
 أشق بمعنى خافو يقصد نفسى وجلة من قلته كل الوجل (٩) عود هل الابل
 المسنة (١٠) الأرض المستوية (١١) عضتهى ثجرة من أى نوع (١٢) مثل سيق
 ايضا حفي الرسالة الخامسة (١٣) بر غضب معينها وجف ماؤها (١٤) ما يروى به
 (١٥) الناقة التي شج لبها وجف ضرعها (١٦) ما أستقى به (١٧) مثل يضرب
 في الاقتناع من البخل بما يصل والأصل فيه أنه جذع هذا رجل بجيل طلب اليه
 بعض من المال فوهب سيفه فتناوله الرئيس وقتله به وقال خذ من جذع ما أعطاك

لا أعدم الله الشعراء إرشادك ولا الملوك إنشادك فطال
 ما غُذيت من الأدب بأخلاف وحدوت في آثار قواف ، فلو
 كان للقريض ولد لكانته ولو سكن بيت الشعراء أحد لسكنته
 وشوق إليك شوق الاعرابية إلى الثمام^(١) والحمامة إلى الهديل المفتقد
 من الحمام ، وقد بلغتني أبياتك ، والذي بيني وبينك لا يمرض
 فيفتقر إلى تمرير ولا يخاف إنقراضه فيجدد بنظام القريض
 وأحسبك أن استطعت فما تحضر القيامة إلا بأبيات حسان
 تنقرب بها إلى خزنة الجنان^(٢) ، وقد حدثني الثقة أنك رَغبت
 في النُسك وغدوت بحبل الثقة شديد التمسك وأصبحت كما قال
 أعشى بكر

فإن أخاك الذي تعلمينا ليالينا إذ نحل الجفارا^(٣)

تبدل بعد الصبي حكمة وقنعه الشيب منه سخارا

وسيدي (..) لو قدر أن يجعل هذه الدراهم في وردك من
 عنده لجمعها أو أن يبدلها دائير لبدلها وأنا أخصك بسلام يلقاك
 بأنوار معنية ونحمة روضية واستودعك الله

(١) حشيش ناعم لين كانت تستعمله العرب في فراشها وكان له
 موسم يظهر فيه وهو قليل (٢) جمع جنة (٣) مكان به رى ونبت

لو اتصلت كتب مولاي كاتصال الأمطار وتوات نوالى
الانفاس لكنت بولها ^(١) أسر منى بوسيمها والى مستأنفها
أشوق منى الى سالفها . وما يكتب الا فى بر ولا يحث على غير
المصلحة فى الجهر والسر . وما أدري ما أقول فى السعادة التى
رزقتها عنده حتى غطت معايبى وسرت الاسيدة ^(٢) التى أضرت بى
فما أنكر بعدها أن تعد نطقات الدُر ^(٣) لأُم الأدراس ^(٤) وأن
تصاغ مناطق الذهب للرباح ^(٥) وأن يدعى المدعون أن ريش
ابن أنقد ^(٦) سهام صائبة أو قنوات يزنية ^(٧) ، وأنا على شكرى
له واعتادى بأياديه لأدع نصيخته : إذا رفنى فوق حق أغرى
الأسن بذى ولو بعد حين ، ولو فضت الحارة لم يوجد فيها
ماله قيمة ولو تفتق ذاك البرغوم ^(٨) لظهرت منه زهرة غير
حسنة فى المنظر ولا طيبة فى المتشم ^(٩) . وقد علم الله أن
زنى ليس بوار ^(١٠) وإن اليد غطلت من السوار . وبلغنى من

(١) عن ابن قتيبة المطر الأول هو الوسمى ثم الذى يليه الولي ثم
الربيع ثم الصيف ثم الحميم (٢) النقائص (٣) اقراط من الدر (٤) هى
القطعة والادراس أولادها (٥) القردة (٦) القنفذ (٧) رماح ذى
البزن أو سيف بن ذى بزن ملك من ملوك حيرالاشداء (٨) هو كمن الزهرة (٩)
الراحة (١٠) أى أن زنادى لن تخرج نارا والزند ما يقدح و (بوار) من

اشغاله مايسُرني له في عقياه ويوجب تخفيفي عنه بترك المكاتبه
 في دنياه ولا ريب في التقاء الضامير على المودة وتصافح الخواطر
 في كل يوم بل في كل ساعة . وقد ورد (...) موقراً^(١) من شكره
 مالا نطقه الابل ولا تَسِقُهُ^(٢) السحاب ولا تنهض به الا
 ركائب القريض التي شرفت^(٣) عن العقال ولم تشتك لمكان
 الاثقال.. لولا ان قد استفرغ معه الجهد وبلغ به أقصى آمال النفس
 وأعطاه غاية أمان الصديق لسألته أن يزيد من المكارم
 ويُسبل عليه سجاف^(٤) التفضل، ولكنه لم يترك للسؤال
 موضعاً ولا لأمنية المبرة^(٥) مُنصرفاً . وقد كان عمل قصيدة على
 الراء تعاونت عليها فضيلتا المزريرة المهدبة والبراعة المكتسبة
 وأنا أهدي اليه سلام الرائد^(٦) المجدب على الروضة العازبة^(٧)
 والشيخ المحرم على ايام الشبيبة

أورى نارا أى أخرجها (١) مثقلا (٢) تحمله (٣) تنزهت

(٤) ستار (٥) التي من سبيل البر والخير (٦) هو الذي يرود

الفيافي ابتغاء الرى لقبيلته (٧) سبق مخرجها بالرسالة السادسة

كانت كتبي اليه كَبَارِحٌ ^(١) الأروى ^(٢) تكون في الدهر
مرة والآن صارت كسوانح ^(٣) الغربان وبوارح ^(٤) الطباء
تكاثرت الطباء على خراش

فما يدرى خراش ما يصيد

ومن ألحفَ فدواؤه مآل بشار : وليس للملحف مثل الرد
وعليه سلام لو كان يومالكان يوم عرفة أو شهرا لكان نائقا ^(٥)
أى شهر رمضان وحسبي الله وحده

(١) البَارِح هو ما جاء عن اليمين والعرب يتباشرون به ويقولون

(٢) الغزال (٣) هو ما أتى عن الشمال وهو نذير شر وكثير المشاهدة (٤)

مثل سوانح إلا أن سوانح الطير وبوارح للطيء

(٥) أسم رمضان في الجاهلية

إلى القاضي :

أعوذ بالله أن أعترض وقد علمت أن عليها عليه السلام
أخذ قطيفة^(١) عن ولده الحسن عليه السلام ظن أنها من بيت المال
إلى غير ذلك من الاخبار . منها أن شُرَيْحاً^(٢) كفل ابنه برجل
فحبسه وقد شفّع أسامة^(٣) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المخزومية فردّه . وحامل هذه الرقعة ذكر أنه أخذ هو وأبوه
بالامس واحضرت لهما احدى العُمَريَّتين وهي أبنضهما حضورا
إلى المرء المسلم فأما ابنه فنفذ فيه القضاء ، ولاهرو بذلك قد
جرى مثله على أبي سفيان بن حرب وهو شيخ قريش ، وأما
أبوه فأفلت بجريرة الذقن^(٤) . وانما اتجاه كبر سنه وعلة في جسمه .
والعمرَيتان اللتان ذكرتُ . احدهما مشطّة^(٥) عن مشط النساء
والاخرى يُحضَرُها العاقب^(٦) لمن زاغ قال الشاعر
ألا لا يفرّق امرأاً ثُمَريّةً

على غملج^(١) تَمَتَّ وطالَ قَوامُها

(١) يحمل يستعمل لحافا (٢) إسم قاضي (٣) أحد الصحابة

(٤) بآخر رُمق (٥) هو من دون السيد

(٦) هو المذنب المتلون

وهو ^(١) يشتكى الحكيم وقد كانت قريش قبل الاسلام
 نصبت رجلا يقال له حكيم من بني سليم يؤدب الناس بالحرَم
 ويأخذ على أيدي السفهاء وفيه يقول القائل
 اطوف بالاباطح كل يوم
 مخافة يشرّني حكيم
 ولولا ان هذا الحكيم بالالف واللام لجاز أن يدعى أهل
 التماسخ ^(٢) أنه حكيم ^(٣)

(١) حامل الرقعة . (٢) هو انتقال الأرواح من أجسام الى
 أجسام (٣) هو حكيم الذي من بني سليم

الى القاضى

قد نفذت رفعتى بالامس اليه أطال الله بقاءه ، أحثه فيها
على اطلاق محبوس فى اطلاقه صلاح وما سألته أن يصنع من
جنايته ، ولا يتجاوز عن ذنبه ، وفى هذه السبيرة ^(١) جاءت أمه
محزونة كثيفة تزعم أن طملا ^(٢) دخل عليها فى الجهمة ^(٣) فذبح
لها ولائها اربعا من أمهات الكيك ^(٤) وهي تنفج لذلك كأنها
من الدجاج الذى زعم الاسكندر لملك فارس أنه كان يبيض
بيض الذهب ، والدجاجة اذا سمحت بذوات الفرقى ^(٥) فهي
عند الفقير أكرم من الناقة الغزيرة والجدي عند المعدم مثل
عليان ^(٦) عند كليب وائل ، وشاة ام معبد لديها خير من زباء
ناقة ابى دؤاد ، التى كانت اذا حل عقلها تبعها الحى ابن أنجحت .
ولعل اصوات هذا الدجاج كانت فى أذن هذا النصرانى احسن من
غناء معبد والغريض ^(٧) فأما أمه فلا شك أنها تعد البيض من

(١) الصباح البارء (٢) لما . (٣) الظامة (٤) أمات الكيك
هى الدجاج (٥) ذوات الفرقى هى البيض والفرقى هو الزلال (٦)
جل من أكرم جمال ملك بنى وائل
(٧) مغنيان شهبان عند العرب

من أكبر عُدَّة وأنفس ذَخيرة نُضْمَدُ به عينها إذا اشتكت وتجمع
منه الفاردة^(١) بعد الفاردة فتبتاع به دُهْنُها المصباح أو تُزِيل
الدون بالماء الحميم، والمعجب لعباوة هذا اللص كيف لم يُضَف إلى
الدجاج شيئا من الدقيق ليكون قد جمع بين الخُبْزَةِ والخَبْزَةِ
ولو كان هذا النصراني جنى جناية لما وجب على دجاجة ذبح
ولكن القائل قال والأشقي^(٢) ما كان المقاب وقال النعمان
ابن البشير

صَبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَصَبْ عَنْ كَثَب^(٣)

إن الشقاء على الأشقين مصبوب

وإذا كان النصراني يحبس فتذبح دجاجة فما يبعد في القياس
أن يفرِّم كاتبه أدام الله عزه ثمن الدجاج لأنه من أهل ملة صاحبه
وقد قال الأول :

إِذَا عَرَكَتْ^(٤) عَجَل^(٥) بَنَّا ذَنْبَ غَيْرِنَا

عَرَ كُنَّا بِتَيْمِ اللَّاتِ^(٦) ذَنْبَ بَنِي عَجَل

والمثل السائر : كالثور يضرب لما عافت البقرة . فإن كان

١ الواحدة ٢ الذين أتاها الشقاء (٣) قرب (٤) و (٥) عركت بنا
عجل . حلت علينا قبيلة عجل من العراك (٦) تيم اللات . قبيلة بهذا الاسم

اللس ذبح الديك فقد ذهب بالابل ونحلها وإن كان لا غفله ففيه
 لأصحابه سلوة وعزاء لأنهم أعجب من بشاربديك حيث قال.
 ماذا يورقنى والنوم يعجبنى

من صوت دى رعشات^(١) سا كن دارى
 كأن محاصرة^(٢) فى رأسه نبئت من أول الصيف قد همت بأثمار
 وإن تأخر إطلاقه جاز أن يسرق الدقيق وغيره فان رأى
 أن ينظر فى أمره فعل إن شاء الله

(١) لمن ماتهل من علق الديك (٢) نبات احمر الورق

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب الى السككن^(١) المقيم
 بالمعرة شملهم الله بالسعادة من أحمد بن عبد الله بن سليمان ، خص به
 من عرفة وداناه سلم الله الجماعة ولا أسلمها ولم^(٢) شعثا ولا ألما^(٣)
 أما الآن فهذه مناجاتي إليكم . مُنصرفي^(٤) عن العراق مجتمع
 أهل الجدل ومواطن بقية الساف - بصد أن قضيت الحداثة
 فأنقضت وودعت الشيبية فضت وحلبت الدهر أشطره وجرّبت
 خيره وشره فوجدت أوفق أصنعه في أيام الحياة عزلة تجعلني من
 الناس كبارح الاروى من سائح النعام^(٥) وما ألوت^(٦) نصيحة
 لنفسي ولا قصرت في اجتذاب المنفعة إلى حيزي ، فاجمت على
 ذلك واستغرت الله فيه بمد جلالة^(٧) على فريوق بخصائلهم
 فكلمهم رآه حزما وعده اذا تم رشداً وهو أمر أسرى^(٨) عليه
 بليلٍ قضى بركة وخبت به النعمة ، ليس بفتيج الساعة ولا ريب

(١) القوم العشيرة (٢) جمع (٣) من الالم (٤) رجلى ونزوحى (٥) هذا
 سبق لإيضاح بالرسالة ١٣ وهو مثل مضرب للغارب بين النار العزيز والكثير
 والكسرة (٦) قصرت (٧) اظهره عن سبيل الاستشارة (٨) الاسراء هو
 السير ليلاً

الشهر والسنة ولكنه غَنَى^(١) الحَقْبَ المتقدمة وسليل الفكر الطويل . وبادرتُ إعلامهم ذلك مخافة أن يتفضل منهم متفضل بالتهوض إلى المنزل الجارية عاذي بسكناء ليلقاني فيه فيتمذر ذلك عليه فأكون قد جمعت بين سَمْعَيْنِ^(٢)

سوء الادب وسوء القطيعة ورب ماوم لا ذنب له والمثل السائر: خل امرأ وما اختار . وما سمحت القرون^(٣) بالاياب^(٤) حتى وعدتها أشياء ثلاثة : نبذة كنبذة فتيق النجوم^(٥) ، واقضابا من العالم كاقضاب القائبة من القوب^(٦) ، وثباتا في البلد إن حال^(٧) أهلها من خوف الروم فإن أبي من يشفق على أو يظهر الشفق^(٨) الا النفرة^(٩) مع السواد كانت نفرة الاعفر الادماء^(١٠) وأحلف ماسافرت أستكثر من النسب^(١١) ولا أنكدر بلقاء الرجال ولكن آثرت الإقامة بدار العلم فشاهدت أنفوس مكان لم يسمف الزمن باقامتي فيه والجاهل مغالب القدر فلهبت أستأثر به الزمان والله يجعلهم أحلاس^(١٢) الاوطان لأحلاس^(١٣) الخيل

(١) رضيع أو من نفذ بالاعوام الماضية (٢) السمع أو المراجعة هو ما نسيمه الآن عرفيا (برود) (٣) النفس (٤) العودة (٥) فداأل على نفسه ثلاثة أمور أولها (يحمل بنفسه وينبذها كما ينبذ نبات يسمى النجوم قشره (٦) اعتسكاها عن العالم وامتناعها عن الاختلاط به تمتنع قشرة البيض عن الاختلاط (بالكتكوت) أو الفرخ (٧) حتى ان تحول عنه (٨) الخوف (٩) الحرب (١٠) الاعفر والادماء نوعان من الطباء (١١) المال (١٢) زينة الاوطان ونهرها (١٣) لاحتلال الخيل والابل

والركاب ويسبغ عليهم النعمة سبوغ القمراء الطلقة على الطهي
 القرير ويحسن جزاء البغداديين فلقد وصفوني بما لا أستحق
 وشهدوا لي بالفضيلة على غير علم وعرضوا على أموالهم عرض
 الجسد فصادفوني غير جذل بالصفات ولاهن إلى معروف الاقوام
 ورحلت وعم أرحيلي كارهون وحسبي الله وعليه يتوكل المتوكلون.

المعترضات يلى . واغلاق حيد . عندنا في الشتاء فواكه
مكانها أريض ^(١) كأنها الفوائى البيض ، إستحيين أن يربن
عاريات ، فظللن بالمفر متواريات ، نشأن في ظل ورياض ، وزدن
على بنات قيصر في نقاء البياض ، كأنهن في النظر نهود ،
وذوائهن خضر لاسود . يظهرن إذ السماء ^(٢) طلع ، إلى أن
يبعدو سعد بلم ^(٣) ، ويبقين بعد ذلك إلى طلوع الفرج المقدم ^(٤)
وآكلهن حلف ^(٥) الندم ، لا آكلهن أبدا ، ولا أمر بأكلهن
أحدا . قد أفصحت بالامر ونصحت . ولو قبل سيدى الشيخ
أبو الحسن نصيح المشفق لم يطل به من زيارة حلب لإقطاع ، ولكن
لأرأى لمن لا يطاع .

وأنا و... و... نهدي الى حضرة سيدى الشيخ ، أطال
الله بقاءه ، وإلى حضرة سيدى الشيخ الجليل والده ، عضد الله

(١) زكى الرائحة جميل المنظر (٢) احد السماكين وهما نجمتا (٣) اسم نجم
يظهره في العام شهرا واحدا وهو من منازل القمر (٤) كوكبان من
منازل القمر أيضا (٥) حليف

الجماعة يبقائه؟ سلام ذى الرمة ^(١) على مبي ^(٢) والحادرة ^(٣) على
سنى وتسألها الاسعاف بمناجاة تشتمل على ما يعرض من
الحاجات إن شاء الله وحسبى الله وحده .

(١) هو شاعر معروف اسمه غيلان ابن عقبة مسعود الثقفي من
عشاق العرب الذين تضرب بهم الامثال (٢) معشوقة ذى الرمة التي آكثرها
المدح والعزل وهو أول من أطلق عليه (ذا الرمة) وحكايته أنه مر بحبائها يوما
فاستسقى وكان على كنفه فدمعة خيل بال (تسمى عند العرب رمة) فقالت له
اشرب يا ذا الرمة فصار له لقباً (٣) عاشق من عشاق العرب المعروفين بالوله

بسم الله الرحمن الرحيم ، لله الحمد ، ما أحصى خطأ وممد ،
 وصلى الله على محمد ما التأم شعب ، وعلا كعبا كعب . شوقى الى
 سيدى الشيخ شوق البلاد المحلة الى السحابة المستحلة ،
 وانتقامى بقربه انتفاع الارض الاريضية ، بالامواه للفريضية
 ، وتشوقى لاخباره تشوف راحى أنعام أجذب فى عام بعد عام
 لبارق بمان هوله مرتقب مما ، وأسنى افقده أسف وحشية
 رادت بالمشية نخالفها السرحان الى طلا راد غار ، فهي
 تطوف حول أميل صبرها ليس بجميل ، وتذكرى لآواقته
 تذكر العظيم لئدى الوالدة ، والمقيم بالملع لئنى خالدة ، وانتظارى
 لقدمه انتظار تاجر مكة وفد الاعاجم ، ورب الماشية ظهور النبت
 الناجم وفزعى الى نجاته فزع الفرق الى سيف دان والفرق
 الى سيف ليس بدادان . واعتذارى من الثقيل عليه اعتذار
 الورقاء من الغدر ، وأبى جهل من حضور بدر . وثقى بكلامه
 ثقة راكب الماء بالعامية والحراث بالنعامة . وشكرى على
 أياديه حبيس ليس بمحتبس يتجدد مع النفس . وفى هذا اليوم . وهو
 يوم ... (١) وصل كتابه فسررت به سرور الظمآن ورد غيراً ،

والساهر صادف سميرا، وكان ماضئته من سلامته بشرى لها تخفف
 الاحلام خفة القائل ولا يلام: يا بشرى هذا غلام. والله ين باجماع
 ليس بعده من أرفع ^(١). وفهمت ما ذكره من أمر النسخة المحصلة
^(٢)، وهو أدام الله عزه الكريم المتكرم، وأنا المتقل المبرم
^(٣)، جرى في التفضل على الرسم ^(٤) وألحمت الحاح الوشم ^(٥)
 فأما للشرح إن سبح القدر ^(٦) وإلا فهو هدر ^(٧). وقد
 كنت قلت في بعض كتبي إلى سيدي: إن كانت الخطوط مختلفة
 والابواب مؤلفة فلا بأس يغنى عن لبس السرق، ^(٨)، ثوب
 جمع من شتى خرق، ماعدا خط على بن عيسى فانه رجل اتكل
 على مافي صدره فهاون بأحكام سطره، وإنما رجوت ببركته
 أن يتفق أناس كما قال الله تعالى: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ
 مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ. فأما أنا فلا أقول: .: عسى
 أن ينفعنا أو نتخذه وكذا. وأما ما ذكره من فساد الناس
 فأحلف ما حل ^(٩) الأديم ^(١٠) وإن ذلك لداء قديم. الثمرة بنت النمرة
 والفتادة أخت السررة ^(١١) وهو أدام الله تأييده من الملامة في

(١) سفر (٢) المبينة (٣) الذي يتبرم منه (٤) الأثر (٥) الوشم (٦) جواب
 هذا الشرط محذوف (٧) لاقية (٨) نوع من اجود الخبز (٩) فسد
 (١٠) هو الجلد الظاهر (١١) شجر العضاة وهو شوي ويصنع منه الحصر

الحصن لامة^(١)، فلا يَبْعَثُهُ تَعْذِرُ الْحَاجَةَ عَلَى اللِّجَاجَةِ . أَهُوَ
 الْكِتَابُ الْمَكْنُونُ الَّذِي لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ، أَمَّا هُوَ أَبَاطِيلُ
 لِيَاةٍ^(٢) وَتَعْلِيلُ فِي أَيَّامِ الْحَيَاةِ ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ لِلْفُرُورِ
 فَأَمَّا سَيِّدِي الشَّيْخُ أَبُو مَهْرٍ فَانْهَ اسْمُهُ وَافَقَ آيَةً بَلَّغَتْ بِفَأْلِهَا النِّهَايَةَ
 وَهِيَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ : كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
 السَّمَاءِ . وَأَنَا وَالْجَمَاعَةُ نَهْدِي إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ وَالْيَ جَمِيعُ اصْدِقَائِهِ
 سَلَامًا نَأْرِجُ الْكِتَابَ بِحَمَلِهِ وَتَرَوْضُ الْمَجْدِبَةَ مِنْ سَبَلِهِ وَحَسْبِيَ اللَّهُ

كلّاهم خبرى بالهمود^(١) وأشرفت على الخود،^(٢) نمشئ^(٣)
 الله بسلام يرد من حضرته يحصل أثرى كالروضة الحزينة^(٤)
 والبارقة المزينة^(٥) ولو كنت عن نفسي راضياً لشرفت بها بزيادة
 حضرته، ولكنى عنها غير راض وما أقربنى إلى انقراض، وإنما أنا
 قضيف^(٦) التراد،^(٧) ومتخالف المراد.^(٨) قد عدت في أناس
 قيل فيهم تلك أمة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون
 مما كانوا يعملون فإن نعمت أو شقيت فدعائى يتصل بحضرته
 ما بقيت .

(١) همود النار هو تحولها إلى رماد فلم سبق لها أثر (٢) خود للنار هو
 اختفائها لها وهبوط حرارتها مع بقاء شيء من حرما (٣) من الانتعاش
 وتجدد الحياة (٤) نسبة إلى الحزن وهو نوع من السهل يمتاز بخصوبته وبسطته
 (٥) البارقة هي السحابة والمزينة المطلة المظرة (٦) زغلول أو فرخ الحمام
 (٧) اسم حمام نسبة إلى برجه (٨) المراد بفتح الميم هي الرقبة

ماشغلنى عن الشيخ ذهول^(١)، بل خللى^(٢) جهذ كره
 مأهول^(٣) واذا كانت الضمائر مؤتلفة^(٤) لم يَصْرُها أن تكون
 الهديار مختلفة، وما زال شوقى إليه كهلا^(٥) في القوة طفلا في النماء
 والزيادة وإلى الله الكريم أرفع في هبة ألفة^(٦) لافرة بعدها
 نصبر الايام أن تكدرها أو تقطعها.

وفهمت ما ذكره من أمر المكاري، والله ينتقم من كل مكار
 شهير، ولو بلغت هذه الدعوة مكارى جرير وأعنى قوله: تبارى
 الاخفى^(٧) المكارى. يريد الظل. وفنى ما نجمه من ركوب
 البحر كأنه لم يقرأ في نوادر ابن الاعرابي، قول يحيى بن
 طالب الخنفي.

إذا رحلت نحو البرامة رُفقة

دعائك الهوى واحتاج قلبك للذكر

لشربك بالاتقاء^(٨) رتقا^(٩) وصافيا

أكف^(١٠) وأعنى^(١١) من ركوبك للبحر

(١) نسيان (٢) قلبى (٣) مسكون عامر (٤) مجتمعة على المحبة (٥) أى
 ذا هيبة ووقار وعظمة (٦) هى الاجتماع على محبة (٧) هو (الافطس)
 الانف ويعظم فيه الحبث (٨) ناحية رملية (٩) كسرا (١٠) به الكتابة فهو
 ينقى (١١) به العفاء فهو يصلح وأصلح

ودمشق عروس الشام المرموقة ^(١) ، وواسطة ^(٢) عقدها
المرموقة ^(٣) ، وأرجو أن يكون قد أنساه جامعا جامع المدينة ،
وسلاها ماؤها من ماء دجلة . وقد كنت عرفت أنه من رجل عن
بغداد لم يجد منها موصنا وإن وجد محلا موصنا ^(٤) . لأن غار
^(٥) السلم بها غريض ^(٦) ، وصحيح الأدب في سواها مريض ،
والشام أكثر أرغاقا ^(٧) وأقل نفاقا ^(٨)

تلقى بكل بلاد إن حلت بها أهلا بأهل وجيرانا بجيران
وأما ما ذكره من تشاغله بالنسخ فهو كما قال الاعشى

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

لو كان قلبه حاتما في الجود لأمسك أو عمرًا في الشجاعة لل
مما قتلك . وقد كنت رجوت أن تتفق له عصابة كالعصابة ^(٩)

من غسان التي غير فيها قول حسان

لله در عصابة نادمتهم يوما يجلت في الطراز الاول

ومن فعل مع الشيخ جميلًا في نفسه بدا . وحقها المفترض

عليه أدى ، وأنا أهدي سلاما يضحك أبلجه ^(١٠) ويتفرح

متأرجحه ^(١١) وحسبي الله

(١) المحبوبة (٢) واسطة العقد هي أكبر جوهرة فيه (٣) رفق أي فطر بشدة

(٤) للرياضة فيه (٥) قديم العلم (٦) غريض أنف زاهي (٧) راحة (٨) رواجبا

(٩) الجماعة وبني غسان هم ملوك اليمن الذي قال فهم حسان ذلك البيت

(١٠) واضح وظاهر ويقولون الحق أبلغ (١١) والارج أو الرائحة الزكية

بسم الله الرحمن الرحيم . كتابي أطال الله بقاء سيدي القاضي
شافى المي^(١) وخليفه الشافى . ماجاز خيار مجلس ووجب حجر
^(٢) على مفلس وأدام الله تمكينه مالهجت^(٣) النحلة بعمرو وزيد .
وسدك^(٤) التصغير برويد .

من المستقر في البلدة^(٥) المضافة الى النعمان لتسع خلون من
شهر رمضان . جعل الله شهوره بالاقبال مشتهره والارض بدوام
أيامه مشرقة مطهرة وخبرى في الاثناف^(٦) لقب الجزء السالم من
الزحاف . ولسانى بشكره كثير الحركة في كل أوان كان الكامل
^(٧) في الاوزان . والحمد لله ما افتقر الى عقد بيع ونشأ لاسد شيع
^(٨) وصلى الله على محمد وعترته^(٩) حتى يستغنى فرض الحج عن طواف
وفريض عن القواف . وشوقى الى حضرته الجليلة شوق حمامة
أسرت بالجمامة . صيدت في يوم دجن^(١٠) فوقعت من القفص في
سجن الى أوطانها النجدية غير المفتكة^(١١) ولا المتفدية .^(١٢)
فارقت الاخذان^(١٣) فارجمت فكلمنا لم صبح سجمت^(١٤) الى

(١) العجز عن الكلام (٢) الحجر هو المنع ويقال فلان محجور عليه
اذا منعت من يده السلطة وضلت (٣) اكثر من ذكر (٤) لزم (٥) يعنى
المعرة التى يقيم بها لانها تسمى معرة النعمان (٦) الابتداء (٧) اسم محجور من
محجور الشعر (٨) شبل وهو ولد الاسد (٩) قومه وعشيرته (١٠) ملبد الماء
مطر (١١) (١٢) لا فكالك لها ولا فدية (١٣) والاخوان والاصحاب (١٤) صوة

الله الكريم أرغب في تسهيل الهجرة الى فئانه السعيد على أمون^(١)
مقلات^(٢). كأن عينها بعض القلات^(٣) بحفرة^(٤) الا ضلوع
كانها عتاب ملاح^(٥) أو أخرى طليت بالقار^(٦) من غير داء ولم
تخط وجه البيداء. لا تحفل بفقد مرعى ولا تصرف خمسا ولا
ربما^(٧)، وكيف تفرق من الاغلاء وانما تحذ^(٨) في الماء^(٩).
واعلم سيدي القاضي أنني أودّه ود اقتراض^(١٠) غير
محدود المدة فهو كالقراض^(١١)، أثبت عليه ثبات المؤمن على
الايان وأتشرف به تشرف سلك يجهان^(١٢).

وفي هذا اليوم وهو يوم... وردّ ولله^(١٣) الشيخ أبو
سعيد الخوارزمي. سلمه الله. قاصدا بيت الله الحرام. بلفه الله
مأربه وكفاء شر الزمان ونوائبه. فخبّرني من سلامة سيدي
للقاضي. جل الله الدنيا ببقائه ما يتهيج كل مسلم عالم في الارض
ومتعلم ورأيتهم مثقلا من أياديه^(١٤). ماله غير صفته من فكر ولا
تبديه^(١٥) وعرفني أن كتابه كان معه، حلاه بنان سيدي القاضي

(١) دابة يأمن رآكها على نفسه ليست بالجوح ولا العثور (٢) وصف لنفس
الدابة أنها ذات ولد واحد لم تلد غيره (٣) القلات جمع قلت وهي في الاصل الحفرة
التي في اسفل أيها الانسان (عن الثعالبي) ثم استعملت للحفرة التي يجمع فيها الماء
يسخ الجبل (٤) واسعة (٥) سرّيع (٦) القطران أو الزفت (٧) والابام التي تصيرها
الابل عن الماء (٨) هذه الا الارصاق نبين انها تصد بالطينة الاخرى السفينة
(٩) تفسير فيه (١٠) مما يفترض (١١) هو مال يدفع من فرد لاخر ليمتجره
ويكون بينا كما يشفقان فليس لهامدة أو (١٢) حيات الاولو (١٣) اضم اليوم
صفيه صديقه (١٤) ما يسديه اليه من معروف واحسان (١٥) هو ما يقاله المرء

ورسمه،^(١) وأن البادية ظفرت به فأخذته في جملة كتبه ، فكان لهم
 الله . أحسبوا أسطوره عقوداً أم ظنوا إفرائد لفظه لؤلؤاً منضوداً^(٢)
 أم نفعهم من تلقائه رائحة زكية عنبرية أو مسكية ، فتوههموه
 تمثال طيب مثل من الهندي^(٣) القليل^(٤) لو عرفوه لاجلوه
 وشرفوه ولو كانت الفصاحة فيهم باقية لجعلوا عليه جنة^(٥)
 وافية^(٦) .

بداحة بسرعة دون أى تكبير (١) لترصيع هو وضع فصوص الجواهر في المعادن
 (٢) منظوما (٣) المسك المجلوب من الهند (٤) الذي الأرج (٥) ستر أو
 وقاية (٦) حافظة مانعه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعترته الطيبين .
 لله درك أبا السابع من القداح ^(١) ما أنعمها لبرم ^(٢) وأعناها
 عن ذى كرم ، لك مثل الخير لامثل عدى وبجير ^(٣) من غدا بفرع
 حنال فقد بعد عهدى بالنضال . ألم يبلغك آدم الله عزك إني دفنت
 الادب الى جانب قليب ، وعقدته بأذن الضبيب . ^(٤) فأخذ
 وادى المنصايين ، ^(٥) واقسم بين منصايين ^(٦) وفارقت فراق الوكرى
 الزان ^(٧) والبكرى فى أخت هزان ^(٨)

حياك ود من هواك انتبة
 وشمت ^(٩) بأعلى دى طولة ^(١٠) هجد ^(١١)

(١) للقدح السابع هو القدح الرابع فى لعب الميسر عند العرب (٢) هو
 المفلس من المقامر الذى لا يستطيع لأفلاسه الاشتراك فى المقامرة
 (٣) عدى هو قاتل بجير ولم يكفه دمه له عند قبيلته (٤) هو الضب بصغرا
 (٥) وادى القنصايين فصلة مشورة يصيب الاهتداء فيها (٦) المضلة هو كل ذى
 فصل كالسيف مثلا (٧) الوكرى قد تكون نسبة الى وكر والزان قد تؤدى
 معنى مرض لا يقرب الوكرى أبدا وليس هذا بمحقق الا أن ظاهر المثل
 (فران الوكرى الزان) أنه ما أمران لا يجهلان (٨) البكرى أخت زهران
 بكله وهزان قبيلان من قبائل العرب كان بينهما نسب ثم جد فيها العداء
 فطلق رجال بكر مساء هزان (٩) شمت جمع أشمت (١٠) دى طولة واوله
 شهرة بواقعة بين قبائل العرب (١١) هجد جمع هاجد وهى من حروف
 الاضرام فنكون بمعنى نائمة وساهرو الاول أشهر !

تيمنا من بعد ما نام طالع^(١) كلاب وأخي^(٢) ناره كل موقف
 لو سألت أطل الله بقاءك من هذه الأشياء أحد الشرح^(٣)
 لوجدت^(٤) في المرح^(٥) والكلام عليها غير^(٦) قد جهد^(٧)
 وخلف^(٨) طال ما أرض^(٩) وقد ملت^(١٠) بنت الانود وملخ
^(١١) الحوار^(١٢) وقبيح بالمذكيه^(١٣) أن يقاس بالمهار^(١٤) ولنير تلك
 الغاية شمرت^(١٥) بدوة^(١٦) وجرت القطيب^(١٧).

ومن النجابة ترك الاجابة لأن الكلمة اذا لم تكن صوابا.
 كانت السكنة لها جوابا ، فان أجبت فسكره أخوك لا بطل . وانا
 اذا كمن ركب ظهر وعم^(١٨) فلقى غاويا^(١٩) من سهم^(٢٠) فسأله عن
 الطايف^(٢١) ونباطل الحجر^(٢٢) ، وابن بجرة^(٢٣) وحبيب ابن عمرو
^(٢٤) ورب كلمة تقول دهني والله المستعان على ما تصنفون

- (١) طالع الكلام اضعها وأجنيتها الذي بطل ساعرا خشية الغبر فلا ينال
 حتى نبا كد من نوع الجميع (٢) أطعاده (٣) الشباب ويقال في شرح الشباب
 (٤) هو ما تساقط من النار (٥) هو مالوت بالدهن ليشغل (٦) لين
 (٧) أخرج دسمة (٨) خلف أحد أخلاف الضرع (٩)
 (١٠) حلب أمعنت في المشى بقوة (١١) ضعف عن المشى (١٢) ابن
 البقرة الصغير (١٣) التي تم تدريبها واقتل غاؤها من الخيل (١٤) جمع مهر
 وهو صغير الخيل (١٥) خمر الحصان أو العرس هو ان تعلقه حتى يسعن ثم
 ثروه الى القوت وذلك في مدة أربعين يوما وهذه المدة تسمى المضار (١٦)
 فرس (١٧) فرس (١٨) وهم جل دول سهل (١٩) ضالا أو شادرا (٢٠) قبيل
 تسمى بهذا الاسم (٢١) بلاد الطايف معروفة في بلاد العرب (٢٢) مكابيل
 الحجر عن ايمان الخمر (٢٣) خمار شهير بالطايف (٢٤) خمار آخر

القسم الثاني

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابي أطال الله بقاء سيدي الاستاذ ما - كما خزائم^(١) الامور
واطلنا أعناق الدهور . عن حال تشكر ونعمة لا تشكر . أنا ممها
بالتقصير عن واجباته مقرر ، ولشرف أخلاقه مظهر ومُسر^(٢) .
والحمد لله رب العالمين وصلاته على صفوته^(٣) المنتخبين .

وأحلف بالتسم المازم^(٤) والنذر اللازم^(٥) ، ماذا طوق
لا تترمه^(٦) ، وبرد من الربيع ليست تخلفه ، جاء الوسي لها
فأرنت^(٧) . وبكت شجونها لا تغنت^(٨) . عالية ذؤابه فنن^(٩)
غصن فهي لافي السماء ولا في الأرض ، تكرر القليل ، وتنطق
الخفيف والنقييل ، بأشوق الى هديلها^(١٠) منى الى مشاهدته ،
ولا آسف على خليلها من قلمي على فائت خدمته

وان عقلت^(١١) نفسي بترك المكاتبة : عقوق

(١) خزائم جمع خزيمة وهي خلية من الشعر تكون في ثقب وترة أنف
البعير ليربط اليها الزمام فتكون هنا بمعنى أزمة الامور (٢) صفوة الشيء خالصة
(٣) الذي لا رجوع عنه (٤) النذر لافرار منه (٥) هي الحامة المطوقة (٦)
صوت (٧) وكان صوتها بكاء لشجونها وحزنها لاغناء (٨) فة غصن طرى
(٩) أليفها (١٠) هو عصيان ما يجب طاعته

للضب^(١) ولده ، والسارق يده . فاعا ذلك - لهم واغل^(٢)
 وخطب شاغل . وتوخيا^(٣) للتخفيف ، وتكسبا^(٤) عن التكليف .
 وإني لاصبو^(٥) إلى لقائه صباية العود إلى وطنه ، والشجن^(٦) إلى
 شجنه . وأحن في خلال ذلك إلى مناجاته^(٧) حنين الشوارف^(٨)
 إلى السقاب^(٩) والهوائف^(١٠) إلى ورد الثقاب^(١١) اذ كان ضيفه
 لا بيت مبيت القفر ، وغير جاره مرادسا^(١٢) خلب^(١٣) الجفر^(١٤)
 وأنتنى^(١٥) أسباره الطيبة انتشاء الزهر وأستأمنها^(١٦)
 كل عنى وسفر^(١٧) . ولى بها وجد^(١٨) الصادية^(١٩) بماء
 القاذية^(٢٠) لا يزال يهجنى بها^(٢١) باكر^(٢٢) مع الشارق ، وايب^(٢٣)
 ايب الطارق^(٢٤) . جعلها الله أبدا مناحكة البشير^(٢٥) سارة^(٢٦)
 للصديق والعشير

(١) يعرف عن الضب أنه كثير العقوق حتى يضرب به المثل (٢) واغل من
 وعل أى وحل دون استئذان أو دعوة (٣) رغبة (٤) ابتعاد أو تجنب (٥) أى
 أميل (٦) الشجن بكسر الجيم الحزين (٧) المناجات تبادل الحديث نهارا أما
 فى الليل فيسمى معمرا (٨) هو النوق الطاعنة فى السن (٩) صغار الأبل
 (١٠) هى النوق التى أضربها العطش (١١) حفر بها ماء (١٢) هو الذى يلقى
 حجر فى البئر لينظر هل بها ماء أم لا (١٣) هو رمل بقعر البئر (١٤) الجفر هى
 البئر (١٥) أستم (١٦) باشعثها أيضا (١٧) سفر الصبح أى بان وظهر فى هنا معنى
 الصباح (١٨) شوق (١٩) التى أضربها العطش (٢٠) السجاية الآتية بالمطر
 (٢١) أى ياخباره (٢٢) مبكر مع الشمس حين اشراقها (٢٣) هم النجم الذى
 ذكر فى القرآن (٢٤) السناد الطلعة

وإني لاشتهر بمودته اشتهار الابق (١) المعقوق، وأستدل
 بمعرفته استدلال شآيم (٢) البروق. ولو كتمتها ثم بها الخلد
 نيمية الزجاج بالراح والنخلة بنفسها في البراح. وكيف يستمر
 (٤) من قاد البازل (٥) ويستمر من طوى النازل. والنظرة من ذى
 علق (٦) كافية. والتهلة بعد طلق (٧) شافية، وقد علمت أن
 الثاوى (٨) بساحته لا تسنح (٩) له الطباء ولا يهتك عليه الخياء.
 ولا يضافه ورد (١٠) قطاة، ولا الشافعة (١١) لدائرة اللعانة (١٢).
 لكن ينام لأنه نوم الجارية من سوم السارية (١٣) ويطرح الموموم
 فكره اطراح الابق (١٤) إياته (١٥) الخفوق (١٦) سبائته. وإن
 نزيل غيره كالاشقر (١٧) وإن تقدم نحو وإن فأخر عقر

(١) الصبح عند إشراقه (٢) أخذها دليلاً (٣) الناظر إلى البرق ليعرف مكان
 المطر (٤) يضر (٥) مازل نابيه من الابل (٦) حجة وتعلق (٧) الطلق بفتح اللام
 هو التخلص وإخلاء السيل وتستعمل عند آلة على شدة العطش إذا كان من عادة
 العرب أثناء عبورهم الصحراء تطلق لأبلهم الزمام ترى أثناء مسير بها وذلك عند
 شدة العطش ويقلب أن يكون ذلك قبل ورود الماء بيومين فهذا اليومين يوماً
 الطلق (٨) المفرد القيم (٩) لا يجتاز به (١٠) المكان الذي ترمده القطاة تستقي
 منه وتجعل الماء لأفراضها (١١) التي تنى الوتر (١٢) غرة بيضاء يجبه الدابة
 (١٣) سوم السارية مشقة من تسرى (ليلاً) (١٤) الابق العبد الثامر من الرق
 (١٥) ما يحمل أى شئ كان (١٦) الذي لم يفلح في صيده (١٧) الأشقر من الابل
 هو ما كان شديد الحمرة وهو غير مألوف عند العرب

وكان سيدي (....) ^(١) لا يفتأ لهجا ^(٢) بما أولاه سيدي
 الاستاذ أدام الله عزه . وأنه ببنائه سلم بعد ما كلم ^(٣) واستنقذ
 بعد ما وقد ^(٤) . ولولا ذلك لعد جناة ^(٥) الرائد ^(٦) وحصاة
 الذائد ^(٧) واسقى بكدر وترك على مثل ليلة الصدر ^(٨) فأنجاه الله
 جل اسمه على يديه ^(٩) من صفر الاناء ^(١٠) ومقر الفناء ^(١١) فاضاف الله
 له الاجر الآجل الى الشكر العاجل ، فقد منعه أن يجذ ^(١٢) جذ
 الصليانه ^(١٣) ويقترف ^(١٤) اقتراف الصربة ^(١٥) . ويسقط سقوط
 ناب الخلف ^(١٦) ويلتصع النماح شفاقة ^(١٧) السعن ^(١٨) البديع وتلك
 عرى انعمت وأسباب توكدت لما كانت عناية سيدي أيده الله منه
 على طرف الثمة ^(١٩) ودون القمة . فأنسه ^(٢٠) بين سمع البدو

(١) اسم أحد إخوانه الكاتب (٢) كثير الذكر (٣) أصيب أو صرح ومنها فؤاد
 مكلوم (٤) حرق بنار العذاب (٥) ما يجنى (٦) الذي يرسل في طلب الكلاء
 من يذود عن قومه (٧) هذه العبارة مثل يضرب لمن فاز من الغنيمة بالاياب
 إذ يرجع وكأنه ماخرج (٨) ان عائد الماء في اتجاه غيره في يديه فأدلى تعود على
 أحد إخوان الكاتب الذي سبق التنويه عنه والثانية يعود على المرسل اليه
 (٩) صفر الاناء كصفر اليدين وهو خلوها (١٠) فناء الدار ساحتها ومعر الفناء عرائها
 من الساكنين (١١) يقطع (١٢) نوع من البتل (١٣) يشترط (١٤) شجرة
 الصفح (١٥) البير تخطى العاشرة (١٦) البقية اذا كانت قليلة (١٧) السعن ولومن
 الجلد (١٨) الثمة واحدة الثمام وهو نبات ضعيف له خوص تكوص النخل
 (٢٠) آنس بعد الهمز وفتح سين أي أبصر أو سمع وهنا اسم الفاعل من

هذه المادة

بصرها و مراشح^(١) العين^(٢) لما آذرها^(٣) شراباً بأنقام^(٤)
موقد ناره بالبقاع^(٥)

نؤنسه دائرة لا تفزع عند اللقاء وخطيب مصقع^(٦)
سواء عليه أى حين أتته أساعة يؤسى تنقى أم بأسعد^(٧)

وفى كل ثلاث^(٨) ترد كتبه^(٩) محيطة من شكر منته^(١٠)

بالاوقار^(١١) متصلة بذلك ذات المراد، وهل جرى غريب شاكلة

أوسار فى دارس^(١٢) بحجة^(١٣)، إنما اتبع طريقاً لاسرته كقرا^(١٤)

الشعبان^(١٥) وبارئ الصنم^(١٦)،

وهل يُنبئت الخطي الأوشيج^(١٧) وتفرس الافى مناقبتها النخل

وغير ملوم من عشق الثناء لانه احسن حبيب مزود وأبقى

(١) الاما كن التى تقف فيها الأم لأولادها (٢) البقرة الوحشية (٣) أولادها

(٤) الانقاع اما كن تجتمع فيها مياه المطر والغرض وصفه بكثرة الخمر (٥) البقاع

حساب مرتفعه والغرض من ايقاد ناره بالبقاع طلباً للضيوف والاكلين وقيل

السكرم (٦) يحيط به قوم شجعان لا يفزعهم القتال وهو بطل قوى لا يرهبه

القتال حتى يخطب ما بلغ ما يكون حاضر الفهن كأن لا يقاتل وهذا منتهى الشجاعة

(٧) يقر الضيف أى وقت تركه به وحال كان فيها وذلك لفرط الجود والكرم وحسن

الأخلاق (٨) يوم الثلاثاء (٩) كتبه تعود على صاحب أبي العلاء المقرئ

بفضل المرسل اليه وقد سبق للتنويه عنه غير مره أما الهاء فى منته فتعود على

المرسل اليه (١٠) الأجال العظيمة (١١) دارس من الدروس وهو الغناء

(١٢) الطريق نفسه (١٣) الظهر فان ظهر الشعبان لا يتغير (١٤) هى

العمل وما يخرج من يد الصانع الحاذق (١٥) فتاة الرمح (١٦) الشجر الذى

تؤخذ منه الفتاة

منفس^(١) مذخور . وأوفاك من ما أسدبت^(٢) وكفاك معترف
الذى أوليت^(٣) وقدبت أهل (.....)^(٤) الدعاء فى كل
ربيع ورجوء رجاء الربيع

لزغب^(٥) كأولاد القطارات خلفها

على عاجزات النهض حمر حواصله^(٦)

فانا أطال الله بقاء سيدى وهذا الرجل فرعا سمرة^(٧) وقضبا
أراك^(٨) وطائراً وكر ، وأليفاً واد تنصرنا الغمامة^(٩)
الواحدة . وتضى لنا اللمة الفاردة^(١٠) . بل نزيد على هذا
التمثيل فنكون بنائى يد وريش جناح وشفتى غصن اذا أماله
للنسيم ملت وان اعتدل له اعتدلت . فلسانى ينطق عن ضميره
نطق الزمار عن فم القاصبة^(١١) . والاولتار عن أنامل الضاربة .
وقد كنت عجزت عن أداء حق سيدى عجز روق^(١٢) الفتاة دون

(١) نفيس (٢) أن من ينشئ عليك فقد دنالك وجزاك حق ما أعطيت ويكفيك
من تسدى اليه جيلاً أو معروفاً أن يقر لك ويعترف به (٣) نشر (٤) صاحب
المنوء عنه (٥) مكان (٦) الزغب هى شعر الريش اللين مثل الذى يكون على
صغار فراخ القطا والى لا تستطيع لحداثتها اللحاق بأمهاتها وما زالت ضعيفة على
الوقوف أصغرهما مكشوفة الحواصل (الصدر) من الريش (٧) شجرة العنزة
التي يؤخذ منها سمار الحصر (٨) شجرة (٩) هى السحابة (١٠) المفردة
(١١) التي تزمز بالزمار (١٢) شبيه الرمح

ادراك القنائة . وضمين ^(١) الوجد ^(٢) للورود عن تغمير ^(٣) نعم ^(٤)
 مطرود ^(٥) فما تراني الان أقول على اى صرعى وقع وفى اى وجه
 أبقع . حياك ^(٦) من خلا فوه لا أحدث عريبا ^(٧) ولا أسئل مجيبا .
 حسب اللسان تقرىظ المنعم والجنان معه المتفضل المكرم ولست
 أدع ^(٨) امتراء ^(٩) كرمه وان كفى ولا اختفاء دو مناقبة وإن
 طفا ، وأتام الصنيمية لإتباع الفرس لجامها والنافاة زمامها ،
 واسعاد (...) ^(١١) باللفظة وراء اللفظة . والمشهورة نلى المشهورة .
 حتى يقدم ^(١٢) على أطفاله فهم لفبيته مبنسون ^(١٣) وبشؤون كل
 وقت يسألون سؤال المجدب ^(١٤) بالكلأ والمستوحش من
 الوحده عن الملا ^(١٥) ويرقبون طلوعه عليهم ترقب مخلفات ^(١٦)
 السرب ^(١٧) موافاة ^(١٨) الامهات بالشرب ^(١٩) وبقاؤه الحاجة

(١) ضامن او كفيل (٢) المسقاء التى تزد عليها الابل لتشرب (٣) هو طلاء
 الوجه بالماء ليصفولونه (٤) الابل الانعام (٥) مجتمعة (٦) دعائك بطول
 الحياة (٧) أحدا (٨) ضاف (٩) أرك (١٠) فعل (١١) فوصاحب أبى العلاء
 المنوه عنه مرار (١٢) يرجع (١٣) فى بؤس وغم (١٤) الذى لا يجب عذاء لانعامه
 (١٥) الناس (١٦) جماعة الطير (١٧) بقايا السرب أو فراخه التى تختلف
 عن اللحاق به (١٨) محي (١٩) الحظ من الماء وذلك ان الامهات إن أدركت
 شربت أولا ثم حلت معها الى فراخها حظها منه

العظمى والنعمة ليس مثلها نعمي ، وإن كانت له شهلاء ^(١)
 شرفني بذكرها وتقم ^(٢) فلتني ^(٣) بالخدمة فيها متطولا
 إن شاء الله

(١) حاجة أو طلب (٢) روى (٣) عطشى للشديد

كتابي أطل الله بقاء الرئيس الفاضل بلا استثناء والمشمول
 بمحبة الثناء ، من المستقر ^(١) المأنوس ^(٢) بحسن ذكره المأهول ^(٣)
 بمحبة ^(٤) شكره من قلب يعوم في ولائه عوم الحجة ^(٥) في الغدير
 والقطرة في حوض الصبير ^(٦) والحمد لله رب العالمين وصلواته على
 خيرته المنتخبين . وشوقى الى حضرته السعيدة كرحيق ^(٧) اذا
 حقق جاد وراوى ^(٨) أثر كلما خدم ساد شوق لآمنه باكية هديل ^(٩)
 ولانامية ^(١٠) الى جديل ^(١١) وكان كتابه اذ ورد كطائر بشارة
 وقع وماء عرارة ^(١٢) فوجيء ^(١٣) فنقع والاطناب في صفة
 ما عرفت حقيقته خلق مجتنب وترك البيان لما ظهر اجدر وأوجب
 وفضعنته عن عتائر ^(١٤) اللطيمة ^(١٥) ومقاطر اللطيمة ^(١٦)
 وعظمت نعمة الله جل اسمه على لما ذكره من ان السلامة

-
- (١) المد الذي يقربه الانسان (٢) الايناس (٣) العامر (٤) جمع حامل
 (٥) فقاعة الماء (٦) حوض الصبير هو حفرة يخلفها في أسفل سفح الجبل (٧) النجر
 (٨) الذي يروى عن سلف (٩) حامة تبكي فرخها (١٠) الأم (١١) الولد
 (١٢) أرض عطشى (١٣) فوجئ بالرى (١٤) فارتوى (١٥) عتائر جمع عشيرة
 وهي شاة (١٦) اللطيمة هي العير التي تحمل للسك (١٧) هي المباتر التي ينوح
 منها العود والصندل

عليه جلباب والنعمة منزل وجناب^(١) لاني جعلته أدام الله عزه
 الجنة^(٢) الواقية والمدة الباقية واذا انضوع^(٣) لمكلامه أرج واتصل
 من أخصان مناقبه حرج^(٤) أظهرت المرح وأضمرت الفرح^(٥)
 كالامة تغفر بخدج^(٦) ريتها والمزبة^(٧) بنعم أهل بيتها . وقد
 علمت أن تأخير الجواب انما كان لالحاق حس^(٨) الشرب بأسه
 ورد غائلة الخلط في نفسه ، لاني كتبت بعد ما حلم الأديم^(٩) وبلى
 الرقيم ، وأبطأ الغروب . أملؤها من سقاء المكروب ، والعشار
 المهجان أثقل ما زجره الفتیان وقد أيقنت أن رسل^(١٠) نصيحته
 ليس بسمار ،^(١١) وأن صواب رأيه عن غير ائتمار .^(١٢)
 ولم أكتب في أمر^(١٣) (١٤) الا متشكروتم ثلثت باسرافاد^(١٥)
 المومنه مذكرا اذ كان أدام عزه لا يشير لسائله الى الاقد^(١٦)

(١) رجة امام المنزل (٢) السر (٣) تضوع من ضاع الأرج أى انتشر وفاح
 (٤) ما قارب أن يكون حرش الكثرة شجره وجمعها أحراج لأحراش (٥) الغيظ
 والألم (٦) الخدج حدة النظر بفتح الحاء أما الخدج بكسر الحاء وسكون الدال فهو
 ركب للنساء يشبه المودج (٧) ذات البعل (٨) الحس بكسر الحاء هى الصوت الخفى
 (٩) الاس هو الأصل وعبارة لالحاق حس الشرب بأسه مثل معنى الحاق أوله بآخره
 أو فرعه بأصله (١٠) حلم الأديم أى فسد الجلد وهو شرط مثل يضرب لمن يهيم متأخرا
 لأصلاح ما قد فسد وأصله كذا بغتة وقد حلم الأديم (١١) رسل أى لين بالياء
 (١٢) مرسلوا معنى العبارة أن لين ورضاء هذه النصيحة ليس برسل بلا قصد
 (١٣) تأمر ومشاورة (١٤) واحد من الناس (١٥) استعطاء (١٦) الموعد أو الاجل

البعيد ولا يضرب لراجبه رؤوس المواعيد

أرخ يدبك واسترخ ان الزناد من مرخ (١)

فأما تداركه ماجرى من الوهم . فاذا أعطيت القوس باربها
والخيل فواربها والقناة مصرفها ، دحضت (٢) قدم الباطل بثبات
الحق وزالت حنادس المين (٣) بأشراق شمس الصدق وما استند
(.....) (٤) الا الى هضب (٥) متالع واعتصم بفرز (٦) جواد
غير طالع (٧) ماهز ثايبا ولا أرسل الى الغابة كايا (٨) ولولا عنايته
لاعتمد على الير (٩) مع بكفيه واتبع الدمع (١٠) بناظره .
ولقي أم الربيق على أريق (١١)

ولولم يتعب سيدي أنامله بالمكاتبة وقلمه في الاجابة لكانت
دلائل صنائعه ناطقة ومخايل احسانه

(١) شجر مريع الورى (٢) بطلت (٣) ظلمات الكذب (٤) مرتفعات الجبل
متالع (٥) ركاب (٦) لا يعمز في مشيته (٧) نبا السيف اذا ارتد (٨) الفرس
الذى يكبو (٩) حجارة هشة تنفتت لمجرد اللس (١٠) هوضوء يظهر في
الماء كأنه البرق (١١) مثل يضرب لمن يلقى الشدائد وهو غير متأهب لها فام
الريق احدى الدراهي والاريق جل صغير

قد كانت العامة أطال الله بقاء سيدي أرسلت ذوات المذبات (١) متعددة بأنه قد عزم على زيارة رحم (٢) وورد المصنونة (٣) والمرور بالجبرة (٤) فأرموا (٥) هنا مرين على كراهة في النفوس . وأداء الفروض له أوقات ولكل حج ميقات فن كان عليه صوم لم يحز قضاؤه في العيدين ويكره ابتداء الصلاة في البردين (٦) أعني عند الشروق وسفر مولاي الى الحج في هذه السنة حرام بل كما حرم صوم عيد الفطر وحظر (٧) على المحرم (٨) تضييع (٩) بمطروهل سمع في أخبار الصحابة رحمهم الله أوالتابعين ان رجلا خرج من مصافاة (١٠) المدويريد بيت الله الحرام . وقد كانت القلوب أحست بأن السلطان فلزم الانخفاض وفاء (١١) فاخذ اللقاء وسيدي ... (١٢) فرقد حنسي (١٣) وكوكب (١٤) ديمي

(١) ذوات المذبات هن اللسن جمع لسان المنكح (٢) مكة (٣) زمزم (٤) كناية عن مدينة يثرب (٥) سكتوا (٦) طلوع الشمس وغروبها (٧) منع (٨) الحرم في الحج (٩) التمهين (١٠) الصغوف التي تواجه العدو (١١) رجع (١٢) النذر اليسير (١٣) أحد الاصدقاء الملازمين للرسل اليه (١٤) كوكب من الكواكب وهو أحد الفرقدين

وروضة أُملى ولما كان هوسيدس قرين (١) في طفاوة (٢) وشمسين (٣) في هالة (٤) وبشرين في كلمة. اقتصرت على الكتاب الى أحدهما دون الآخر، وانا أهدي الى حضرنهما ثناء مسكيا وسلاما زكيا يبقيان مارسا القلم وأورق السلم (٥) ان شاء الله مخبرة صادقة، يربك بشر ما أحر مشفر (٦) كفى بضياؤها هاديا وبشرها مناديا، واما نجملها أمر الجماعة بحضرة الرئيس (... ..) (٧) فضمة وليت (٨) نعماء وكرم أردف كرما وتلك حضرة يألها الخير الف الابل السمدان (٩) والمحاد (١٠) العمدان (١١) والجماعة أولياء (١٢) فسلمها وغراس أهلها

وأما الفصل في ترتيب الخطاب فلا فرو لمن نزل الى درجات أن أرتفع اليه درجة ولمن سلك نحو المشبهات (١٣) أن أسلك نحوه المحبة (١٤). وذلك فعل مدل (١٥) وجهه مقل. فأنا حينئذ

(١) طلای أوضلاى قرين وشمسين هما القمر والشمس (٢) طفاوة هي دائرة الشمس والهالة دائرة القمر (٣) شجر يسمى هكذا (٤) يربك بشرما أحر مشفر مثل بمعنى يغنيك ما دل عليه الظاهر عما كنه الباطن، والبشر هي البشرة أى ظاهر الجلد وأحر أى أجاب والمشفردى الاشفار التي هي بمثابة الشفة للانسان (٥) اسم ذلك الرئيس (٦) أعقبت (٧) نبات بهذا الاسم (٨) المدف (٩) الساحل (١٠) أرقاء (١١) الطرقات المفضلة (١٢) الطرق المستقيمة (١٣) ذى دالة ومجبة

كمن قام ليتلقى الغمام شوقا الى عذب ماء ، قطع اليه ما بين الارض
والسما ، وقد ، والله العظيم ، أردت سؤاله في الرجوع اليه مرتبته
في المكاتبه واجرائي على مقداري في المناجاة والمحاورة تخشيت
أن يسبق الى ظن أنا منه برى ، وبسواه جدير حرى .

وكان التأخر عن ذلك زلة والترك لتتجزه غفلة لانه كلفني اطلاق
بيبر ولحاق البدر المنير فما بال العلاوة (١) بين فودين (٢) والبنانة
بعد اليدين (٣) لامعتة ان جاريت يبلى (٤) الفطر (٥) عن ذكى
القمار ، (٧) هو بدائي بما لا أستحق فأجبت بما أودمه (٨) على
الرق ولم أكن كما قر الرمل أمطر فلا أروض (٩) وكغير الميت
أعوض ولا أعوض ، لأقل من كوني مثل وذيلة (١٠) القريبة
وزلفة (١١) المضر (١٢) الاربعة (١٣) يطلع فيها ذا الوجه الجميل
تحتجهد له في التمثيل ، ولا يجدانه على مكافأى شق (١٤) الطلقة
البهية على صورتها في المرأة الجليلة ، فاذا راع في لفظه
الى اليفاع (١٥) وعدل في الكلام فاعتدل ، آض (١٦) وليه

(١) العلاوة سمت الرأس واعلا مكان بها (٢) فودين هما جانبي الرأس
(٣) في الترتيب (٤) بكى اللبن القليل (٥) الذى حله ضعيف (٦) كثير
(٧) المطر (٨) أوجبه (٩) انبت وأخضر وازهر (١٠) مرآة (١١) الصفحة
الملتصقة ماء (١٢) القرية الواسعة الهادئة حيث يرى المرء صورته
(١٤) فضل (١٥) العالى (١٦) نكس وليه يعنى نفسه

خلد الله ملكه لا يسمع لسفوره في هذا العام ويجعل منعه من ذلك
 منافيا من ^(١) الانعام وهو أدام الله تمكينه امين من امناء المسلمين
 يرهف الشوكه ^(٢) ويستجيد ^(٣) الامة ^(٤) ويحصن ما وهى ^(٥)
 من سور أو شرفات ولولا عامة حلب حرسها الله مشفولة
 بالمعاش لما أغفلت شكبه عزيمه ^(٦) قبل أن تستحكم وذكر
 الوحشة نة دون أن يفارق ويرتحل ومن لحياطة الرعيه عدا ميك
 الجدر ^(٧) واجراء السعد ^(٨) لحظها والغدر ^(٩) وعلى من يعتمد
 في تخير السوابغ ^(١٠) ذوات الزرد المشبهه بفضلات الابرء ^(١١) وأى
 الناس ينوب عنه في اعتياد ^(١٢) صاحب طرفين ^(١٣) كانه ايم ^(١٤)
 إذا نكز ^(١٥) جاءت المنية ولا ريم ^(١٦) ورم ^(١٧) جواش ^(١٨) تكون
 مع الافضيه ^(١٩) للسلامة أوكد حجة كأنما تستلب من حيتان اللجة
 وخبايا وفاض يتفقد ^(٢٠) أفواقها ^(٢١) وأجنحها ويتعهد بأوامره

- (١) زائدا (٢) يهد السلاح (٣) يطلب الجيد (٤) الدرع (٥) نداهي
 (٦) شكوة (٧) جمع ممالئ وهو الجز من البناء (٨) الجدر جمع جدار وهى الحائط
 (٩) سعد نوع من التمر كناية عن المونة (١٠) الغدر جمع غدير (١١) الدرع التى
 تسبق على البدن (١٢) جلد النمر (١٣) إختيار (١٤) ربح (١٥) ثعبان
 (١٦) لسع والافعل يعود على أيم (١٧) الريم المقام والمقام الذى يوافق الميتة هو الغدر
 (١٨) تريم (١٩) الدرع السهام يؤخذ منها (٢٠) الوفاض هى الجنبه التى بها
 السهام ومنها يقال خالى الوفاض (٢١) أعلى السهام التى هى خبايا الوفاض ولا شك
 (٢٢) جيا دها

سراها^(١) وأغرنتها^(٢) وقد ورد البشير في هذه الايام بأن السلطان
أعز الله نصره تقدم بالمنع . وهذا أمر إلا أن يكون له باطن
خلاف الظاهر فلا أدري ما أقول فيه البيت العتيق منذ عهد
آدم صلى الله عليه يزار ويحج ما خيف عليه انتقام ولا تحول ولا
غيره عن المهد مغير وحلب حرسها الله قد صار له فيها رباط^(٣)
يغتم وجهاز يرغب فيه ويتنافس وان يلبث أن يزول بانعقاد
الهدنة وعودة الجامع لسكلمة الروم الى كرسية من بزنتية وان
مولاي الشيخ أدام الله عزه يخرج بالاهل أدام الله صيانتهم
فالحجاز امكن معتزل لا يلحق به ما نحن فيه وان كان يظمن^(٤)
بنفسه دون أودائه فالفائدة في ذلك

أما يعلم أن لاهل البلد أنسا برؤية شخصه واستماع قوله وما
ينبني أن يكون كما قيل في المثل لجحج^(٥) ولو قال وليث لوليد
في ليل داج وهو داج^(٦) من يؤجر في مقامه في الديار أضاف أجره
في حج واعمار فقال الوليد الاخر محمد بن سعيد لوقع سهمه غير بعيد
وحماية الدمار أولى من حج واعمار ومولاي ابو القاسم ولده صغير
السن فكيف يستعمل إيمانه^(٧) وهو لم يربط من الزمان جاشه^(٨)

(١) أسننها (٢) اثاث (٣) برجل (٤) لج أي تمادى وأكثر في الخصومة
وحج فكانت له الحجة أي غلب (٥) من الاحاجي وهي الانغاز (٦) فراقه
(٧) الجأش هو القلب

ويجب أن تعلم أن السلطان أعز الله نصره لا يفضل مثله هذه الخلة
وأخاف أن يتم بمصالح السفر فتلزمه في ذلك مؤونة ثم يؤمر برده
من الطريق وإن غرضه من الرحلة الخلاص من شغل
هو فيه فلن يتمذرو هو قاطن لم ينص^(١) نجيباً^(٢) ولا مازين من
الاسفار عجيباً. وأخيار^(٣) العامة إلى هذه الناية ذكر مسيره ترهياً
^(٤) كأنها سحابة المصيف والله يجعل الخيرة له قريباً في كل حال من
جلول في الوطن وإر تعال وأنا أخص حضرته بسلام يثوب عن
الوسمي الباكر ويطيب عرفه لنا كر

(١) ينزل وينزل (٢) جيلا (٣) أعيانهم (٤) إذا غرو وقت العين أو نهيات لصب
المنوع

القسم الثالث

رسالة المنيع

رسالة المنيع (١) كتبها الى أبي القاسم الحسين بن علي المغربي (٢)
 إنَّ لِلآدَابِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ سَيِّدِنَا نَسِيمٍ يَتَضَوُّعٌ (٣) وَلِلذِّكَاءِ نَارٌ

(١) - المنيع ثامن سهام الميسر وأحد الثلاثة التي لا نصيب لها

(٢) - أبو القاسم الحسين بن علي هذا هو المعروف بالوزير المغربي وقد كان
 أحد الدهاة الفحول المقدمين في النثر والنظم وله من الكتب كتاب اصلاح المنطق
 وكتاب أدب الخواص وكتاب المأمور في ملح الحدود وقد هرب من مصر في سنة
 اربعمائة لما قتل الحاكم بأمره وأخويه فموجه الى الجواز وأطمع صاحب مكة وهو
 الحسن بن جعفر الماوي في ملك مصر وباعه بالخلافة ودعا الناس اليه ولقبه بالرشيد
 ولولم يتدارك الحاكم الامر وبغلافه بدهائه ملك الحسن بن جعفر مصر واستتب أمره
 فلما لم ينجح أبو الحسن في مقصده هذا توجه الى العراق وكانت له فيها وقائع وحوادث
 كثيرة وقد وزر فيها للقادر بالله العباسي وتوفي سنة اربعمائة وثمانى عشرة بمأرقين
 وحل الى الكوفة بوصية منه ودفن بها في توبة مجاورة المشهد الامام علي رضي الله
 عنه وقد بسط القول عن تاريخه الامام المغربي في خطه عند الكلام على بساين
 لوزير (٣) التوضوع تحرك الطيب وانتشاره وهو مأخوذ من ضاع بضوع يقال
 ضاعه ذلك الامر اذا حركه قال بشر بن أبي خازم

يضوع فؤادها منه بغام

وفنه الطيب ملاخيأشيمه . والشنوف جمع شنف وهو القرطشبه كلمات
 ذلك الكتاب بالشنوف . وما زال الأدباء يشبهون الالفاظ الحسنة والكلمات

تُشْرِقُ وتُلَمَعُ . فَقَدْ فَمَّمْنَا عَلَى بَعْدِ الدَّارِ أَرْجُ أَدَبِهِ . وَمَحَالِّ اللَّيْلِ
 مَنَا ذِكَاؤُهُ بِتَلْهِبِهِ . وَخَوَّلَ الْأَسْمَاعَ شُنُوقًا غَيْرَ ذَاهِبَةٍ . وَأَطْلَعَ
 فِي سُيُودَاتِ الْقُلُوبِ كَوَاكِبَ لَيْسَتْ بِغَارِبَةٍ . وَذَلِكَ أَنَا مَعشَرَ
 أَهْلِ هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَهُبَ لَنَا شَرَفٌ عَظِيمٌ . وَأَلْقَى إِلَيْنَا كِتَابٌ
 كَرِيمٌ . صَدَرَ عَنْ حَضْرَةِ السَّيِّدِ الْخَبِيرِ . وَمَالِكِ أَعِنَّةِ النَّظْمِ
 وَالنَّثْرِ . قَرَأْتُهُ تُسَكُّ . وَخَتَامُهُ بِلَ سَائِرُهُ مُسَكُّ . وَفِي ذَلِكَ
 فَيَتَنَافَسُ الْمُتَنَافِسُونَ أَجَلَ (١) عَنِ التَّقْبِيلِ فَظِلَالُهُ الْمُقْبِلَةُ .

الغفيسة بالاقراط في الآذان قال قائلهم

لقد عشت أدنى كلاما سمعته رغبما وقلبي لليلة أعشق

ولو عاينوها لم يلوموا على البكا كرمبا سقاء الخمر بدعلق

وكيف تنامي من كأن حديثه باذني وان غنيت قرط مطلق

والسويداوات جمع سويداء وهي حبة القلب وقول أبي العلاء وأطلع في سويدات

القلوب كواكب ليست بغاربة يشبه قول أبي تمام

وكأنما هي في القلوب كواكب

(١) - وقوله أجل عن التقبيل يقول ان هذا الكتاب لا يقبل وانما يقبل

ظلمه وان نبسخته التي بخط الوزير لا تبذل ولا تتناولها يدوا كما يبذل ما نسخ من صورها

لتداولها أيدي القراء والأدباء . والالاحة الاشفاق . والموارن جمع ملرن وهو

الانف وما لان منه . والانتشاء اسم واللمى سمره في الشفتين والعرب تستحسنه

قال ذو الرمة

لمياه في شفتيها حوة لس وفي اللثة وفي أنيابها شنب

وَنَزَّهَ أَنْ يُبْتَذَلَ فَتَسْخَهُ الْمُبْتَذَلَةُ . وَإِنَّهُ عِنْدَنَا لِكِتَابٌ مُعِزٌّ
 وَلَوْ لَا إِلَّا لِاحَةٍ . عَلَى مَا ضَمَّنَ مِنَ الْمَلَا حَةٍ . وَالْخَشْيَةُ عَلَى دُجْبَى
 مِدَادِهِ مِنَ التَّوَزُّعِ . وَنَهَارٍ مَعَانِيهِ مِنَ الْقَسْتِ وَالتَّقْطُعِ .
 لَمَكَفَتْ عَلَيْهِ الْأَفْوَاهُ بِاللَّثَمِ . وَالْمَوَارِدُ بِالْإِنْتِشَاءِ وَالشَّمِّ .
 حَتَّى تَصِيرَ سَطُورُهُ لَمَى فِي الشِّفَاءِ . وَخَيْلَانَا عَلَى مَوَاضِعِ السُّجُودِ
 مِنَ الْجِبَاهِ . وَلَوْ لَا مَحْظَرُهُ (١) الدِّبْنُ مِنَ الْقِمَارِ . وَعَابَهُ مِنْ

يقول لولا اننا نخشى ان نحمو القبول سطور هذا الكتاب لا خذنا في ثقبه
 وشبه حتى يعلق مداده بالعقار والجياه فيكون في الشفاء لمى وفي الجياه خيلان
 (١) - حظر أى منع . والقمار كان في الجاهلية بقداح الميسر وغيرها
 وكانوا يفتشرون به قال الاعشى

فقد أخرج السكاعب المسراق من خدرها وأشبع القمارا

وقال آخر

نباهى بها كفاءنا ونهينها وتشرب في أمانها ونقامى

فلما جاء الاسلام حرم القمار وعطلت قداح الميسر . والاغمار الاغنياء الجاهلاء
 والاجالة الادارة والازلام هى سهام الميسر وهى عشرة سبعة لها انصاء وهى
 التى عنها بالسبعة الفائزة . وثلاثة لأنصيب لها وهى المعنية بقوله ايسر حظ
 بالجائزة . وتفصيل ذلك ان اهل الثروة والمروءة والسخاء من العرب كانوا يشترون
 جزورا ويحجزونها ثمانين وعشرين جزءا ثم يتساممون عليها بعشرة أقداح وبقال لها
 الازلام . والاقلام سبعة منها لها انصاء وهى القند وله نصيب واحد والتوام وله
 نصيبان . والرتب وله ثلاثة انصاء والجنس وله اربعة انصاء . والنافس وله خمسة

رأى الجهلة الأغمار . وأن شريعة الإسلام . اعترضت دون
لجالة الأزام . لضرر بذ عليه بالسببة الفائرة . والثالثة التي ليست

انصاء والسبل وله ستة انصاء . والمعلل وله سبعة انصاء . وثلاثة منها لا . انصاء لها وهي
المنج والسنج والوغد . ثم يحصلون القداح في خرطة تسمى الربابة ويضعونها على
يمنى عدل منهم يسمى المجيل والمقيض والياصر والضرير ثم يجيها أي يخرجها
باليد ثم يدخل يده فبضرج باسم ويجلرجل قدحا فنخرج له قدح من ذوات
الانصاء أخذ النسيب المعين له ومن خرج له قدح مما لانصيب له لم يأخذ شيئا وغرم
تمن الجزور وكانوا يدفعون تلك الانصاء الى الفقراء والايام وللارامل ولا
يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويغنون من لا يدخل فيه ويسمونه اليرم واليرم اللثيم
العدم المروءة ولذا قيل

وفارق الناس داء البخل وانبعث الى المكارم نفس النكس واليرم
او معاذ مصر عاذ يعوذ اذا التجأ ومنه معاذ الله . والاحلام جمع حلم وهو العقل يقسم
بالعقول لانها عظيمة والعرب لا تقسم الا بالعظيم عندها ومنه الشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها ونحو ذلك . والجلد القلب . والنفس القدح الخامس . والمنج القدم
الثامن . واولياء سيدنا أي أصحابه الذين يلون ويلهم . والشافي المبيض . وكوكب
الرجم يعني الشاب . وحادي النجم هو النيران وهم يشاءمون بمقال القائل
اذا دران منك يوما لقيته أو مل ان القالك يوما بأسعد
وقال بعضهم وأظنه طفيل الغنوى

اما بن طوق فقد أوفى بدمته كما وفى بقلاص التيم حادها

وتيسر من يسر الرجل اذا لعب بالقداح المار ذكرها . والسحا واحدة سحا وهي
القطعة تسمى من القرطاس والسهمة الاستهام بالازلام وهي القرعة وقوله كفاة
البتول المراد مريم عليها السلام وقد كانوا اقرعوا على كفالها وذلك بان القوا
الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة في اليم وقالوا كل من جرى قلبه على عكس

لِحِطَّةٍ بِالْحَائِزَةِ وَمَعَاذَ الْإِحْلَامِ أَنْ يَطْمَئِنَّ خِلْدُ الْمُنَافِسِ الشَّعِيجِ
إِلَى أَحْكَامِ النَّافِسِ وَالْمُنِيعِ . وَإِنَّمَا كَانَتْ أَوْلِيَاءُ سَيِّدِنَا جَمَلَ اللَّهِ
لِشَأْنِهِ كَوْكَبَ الرَّجْمِ وَحَادِي النِّجْمِ . تَبَسَّرُ عَلَى إِقَامَةِ الصَّحِيفَةِ
فِي الْمَنَازِلِ لِلْأَنْسِ الْمَطْلُوبِ . لِأَعْلَى مَقَادِيرِ السَّحَا مِنْ ذَلِكَ
الطَّرْسِ الْمَكْتُوبِ . وَأَحْسِبُهُمْ يَوْقِعُونَ عَلَيْهَا السَّهْمَةَ الْوَاقِعَةَ
عَلَى كِفَالَةِ الْبَتُولِ . وَالْحَاكِمَةُ فِي السَّفَرِ بَيْنَ صَوَاحِبِ الرَّسُولِ

جَرَى الْمَاءُ فَالْحَقُّ مَعَهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ صَارَ قَلَمُ زَكْرِيَا كَذَلِكَ فَسَلِمُوا لَهُ الْأَمْرَ وَكَفَلَهَا
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَقَدْ أَشَارَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَالَ عَزَمَنْ قَائِلٌ
(إِذَا يَلْقَوْنَ أَفْئِدَهُمْ أَهْمُكُمْ يَكْفُلُ مَرْبُومٌ)

وَقَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ وَالْحَاكِمَةِ فِي السَّفَرِ بَيْنَ صَوَاحِبِ الرَّسُولِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ
يَفْعَلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْاِقْتِرَاعِ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَوْ غَزْوَةً وَكَانَتْ
الْقُرْعَةُ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِجِ وَبِسَبِّهَا تِلْكَ آيَةُ التَّيْمِمِ
حِينَ فَقَدَتْ عَقْدَهَا كَمَا هُوَ مَبِينٌ فِي عَمَالِهِ

وَالْمَعْنَى . يَقُولُ لَوْلَا أَنَّ الْإِسْلَامَ حَرَّمَ الْقَهَارَ لَضَرَبْنَا عَلَى هَذَا الْكِتَابِ بِالْإِزْلَامِ
لَا نَهَ لِنَفْسَانَا لَا يَسْلُمُ كُلُّ مَتَالِصَاحِبِهِ حَتَّى يَخْطِي بِشَرْفِهِ دُونَهُ وَيَقُولُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ
يَرْضَى الْمُنَافِسُونَ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِأَحْكَامِ الْإِزْلَامِ وَهِيَ لَا تَعْقِلُ وَيَقُولُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ
فِي الْإِسْلَامِ أَحَالَةُ الْإِزْلَامِ كُنَّا نَبْسِرُ عَلَى إِقَامَةِ الصَّحِيفَةِ فِي الْمَنَازِلِ لِلْأَنْسِ وَالْإِسْتِفَادَةِ
وَبِقِرَاءَتِهَا فَأَيُّ نَافِذٍ قَدْ حَقَّقَتْ فِي مَنْزِلِهِ دُونَ سِوَاهُ لَا إِنَّا نَبْسِرُ عَلَى مَقَادِيرِ سَعَاهُ
. أَيْ قَطْعُهَا مِنْ خُرْجٍ لَهُ قَدْ حَقَّقَتْ لَهُ نَصِيبٌ وَاحِدٌ أَخَذَتْهَا قِطْعَةً وَمِنْ خُرْجٍ لَهُ قَدْ حَقَّقَتْ لَهُ نَصِيبًا
خَذَقَتْهُمَا بَيْنَ مَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْجَزْرِ وَالَّذِي يَقْتَرَعُ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . ثُمَّ يَقَالُ

فياشرفه من صك (١) بالفجر . يُنَجَّحُ بِهِ عَلَى الثُّظْرَةِ آءِ حَيْرِيَّ
 الدهر . مَوْشَحًا بِكُلِّ شَذْرَةٍ أُعْذِبُ مِنْ سُلَافِ الْمُنْقُودِ .
 وَأَحْسَنَ مِنَ الدِّينَارِ الْمُنْقُودِ . جَاءَ كَأَوَّلِ الْبُرُوقِ . أَوْ يَوْحَ عِنْدَ
 الشُّرُوقِ . وَلَمْ يَزَلْ لَوَلِيَّهِ إِلَى جَنَابِهِ جَنَبُ (٢) الْغَانِيَةِ . إِلَى عَيْشِ

واحسب أولياء سيدنا يستهمون على هذه الصحيفة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يستهم بين أزواجه ان لم يمكنهم ان ييسروا عليها لخطر الاسلام ذلك
 (١) - الصك الكتاب . ويصح يفخر . والنظراء المماثلون . وحيرى الدهر
 أى مدى الدهر ونوح الشمس . وحكاه يعقوب يوح . وكان ابن الانبارى يقول
 هو يوح بالباء وهو تصحيف وذكره أبو على الفارسي في الحليات عن المبرد بالباء
 المعجمة باثنتين وكذلك ذكره أبو العلاء المعرى في شعره فقال
 وَأَنْتِ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يَوْحَا

ودخل بغداد فاعترض عليه في هذا البيت فقيل له صحفته وانما هو يوح بالباء
 فاحتجوا عليه بما ذكره بن السكيت في الفاظه فقال لهم هذه النسخ التي بأيديكم غيرها
 الميوخكم ولكن أخرجوا النسخ العتيقة وأخرجوا النسخ العتيقة فوجدوها كما
 ذكره أبو العلاء . وقال ابن خالوية هو يوح بالباء المعجمتين باثنتين وصحفتان
 الانبارى فيقال يوح وجرى بين ابن الانباريين أبى عمر الزاهد كل شئ حتى
 قالت الشعراء فيهما ثم أخرجنا كتاب الشمس والقمر لأبى حاتم السجستاني فإذا
 هو يوح بالباء المعجمة باثنتين . واما البوح بالباء فهو النفس لا غير

(٢) - جنب الغانية الى عيش الغانية أى شوق المرأة الغانية الى رجوعها الى الصبا
 وأنقاء الاعلال الى افضاء الابلال أى شوق المرضى الى الشفاء والبره وفات
 الطول والعرض يعنى الارض والصهوة المطمئن من الارض تأدى اليه ضوال

الغانية . وأنضاء الإعلال . إلى إفضاء الإبلال . ولو أن شوقه
إلى خضرته الجليلة نخل . فنخل . وتجسم . حتى يتوسم . لملاذات
الطول والعرض . وشغل ما بين السماء والأرض . ولم يكتف
حتى يكلف الخطوة . أن تسمع صهوة . والراحة . أن تكون
مثل الساحة . وبلغ وليه السلام الذي لو مر بسلمة (٢) وإريه
لأغدقت . أو سلمة عارية لا ورق . فحمل فؤادي من

الابل والمعنى ان الشوق اليه لو تجسم لملا الارض والفضاء ولم يكتف بذلك
حتى يكلف كل ذى ضيق منهما ان يتحمل من ذلك الشوق ما يحمله ذوالسعة ومن
هذا قول أبي تمام

وانفس تسع الارض الفضاء فلا
(١) السلمة الضخمة . والسلمة الشجرة المعروفة . وعارية لا ورق لها
ورق اليعفور أى قرن الغزال . ويريد بذلك النفاق والاضراب كما قال

وبلدة مثل ظهر الظبي بت بها
وقال امرؤ القيس
ولا مثل يوم فى قداران ظلمه
كاننى فوق روق الظبي من حذر
وقال المرار القفطى

كان قلوب ادلائها معلقة بقرون الطباء

والجذل الفرح والتهيزة الطبيعية . وآلى العامة الآلى المقصر يريد مقصرى
العامة والسامة الخاصة من الناس ولمز آبق الدرهم المطلى بالزئبق . والمعنى انه
لوجاز ان الطبيعة تبدل والغريزة تتحول لنقل من العامة الذين اناهم وصيرنى
من الخاصة كما تحول الكيمياء النفاس الى الذهب

الطرب على روق اليه فور . بل فوق جناح المصفور . فكأنما
 رفعني الفلك . أو ناجاني الملك . جذلاً بالوجاز تبدل الغريزة .
 ونحول النخيزة . لنقلني من آلى العامة . إلى عالى السائمة . نقل
 الكيمياء . ماخالط من المزأبق الجائز . إلى جملة النصارى المعايير
 وكدت لولا أشمال المخاوف على هذه المحلة . واشتغال الضمائر
 بقبس الغلظة . أحسب سلامة السلام الذى ذكره البارئ جل
 اسمه فى قوله اذخلوها بسلام آمين . أفبلدتنا جناناً . أم
 وضح لأهلها النيران . أم نشروا بعد ما قبروا . أم جزوا والغرفة
 بما صبروا . فهم يلقون فيها تحيةً وسلاماً . وإن نالوا بمنية
 أو صاف الأتقياء الأبرار . فقد زلت بهم خلة (١) من خلال
 الأشقياء الكفار . وذلك أنهم بأسد البلاغة افترسوا .
 وبأسبابها عقدت ألسنتهم عن الجواب فغرسوا : فكأنما قيل

(١) - خلاى صفة . والمعنى انه لما جاء ذلك الكتاب إلى بلدتنا عظم
 أمره عند أهلها حتى ظنوا سلامة السلام الذى ذكره الله فى القرآن خطاباً
 لأهل الجنة وظنوا أنفسهم فيها حيث أنهم مخاطبون به . إلا أنهم وإن نالوا
 أوصاف أهل الجنة بذلك فقد أشبهوا أهل النار فى شئ آخر وهو الخرس والعى عن
 جواب ذلك للكتاب حتى كأنما قيل لهم (هذا يوم لا ينطقون)

لَهُمْ هَذَا يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ. وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ. وَأَنذَرْتُمُوهُمْ
فِي آيَةِ التَّبَاةِ (١) فَصَبَّوْا. وَسَمِعُوا صَوَاعِقَ الْإِبَابَةِ تَقْفَتُوا.
فَقَلَّمُ كَاتِبُهُمْ عَوْدُ النَّارِ. وَجَوَابُ بَلِيغِهِمْ حَيْرَةُ السَّارِكِ.
عَلَى أَهْلِهِمْ قَدْ رَامُوا أَتْصَرِيفَ الْخِطَابِ فَهَرُّوْا. وَعَرَفُوا مَكَانَ
فَضْلِهِ فَاعْتَرَفُوا. وَتَرَاوَعُوا مِنْ مَبَارَكِ الْمَرْجِ. فَلَمَجَوْهُ فِي مَارَكِ
الْبُرُوجِ. وَاسْتَنْهَضَتْهُمْ الْهَمَمُ إِلَى مُدَائِنَاتِهِ فَعَجَزُوا وَوَعَدُوا
هُوَ أَجَسَهُمْ التَّبَلُّدُ فَأَنْجَزُوا. وَلَنْ تَوْجَدَ آثَارُ التُّوقِ فِي الْأَوْكَارِ
الْأَتُوقِ. فَهُمْ يَأْمَلُونَ وَمِيضُهُ (٢) الْآلِقِ. وَيَحْمَدُونَ الْإِلَهَ

١ - التَّبَاةُ الفطامة. والنَّاكِتُ الذي ينسكت الأرض بعدد أوقم وإنما يفعل
ذلك لحياء أو شغل قلب قال الشعر

لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سَوَالِمِهِمْ تَطْلُبُ الْعِلَاتُ بِالْعَمِيدَانِ
وَالْأَتُوقُ طَيْرٌ لَا يَسْكُنُ إِلَّا أَعَالَى الْجِبَالِ وَالْعُرُوجُ جَمْعُ عُرْجٍ وَهُوَ الْجَلْمَةُ مِنَ الْإِبِلِ
وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ رَامُوا أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْأَدَبِ وَالْبَلَاغَةِ فَلَمْ يَكْتَفِهِمْ وَقَوْلُهُ تَرَاوَعُوا
مِنْ مَبَارَكِ الْعُرُوجِ يَرِيدُ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَرِيبًا فِي أَعْيُنِهِمْ فَالْمَسْوُودُ فَوْجُودُهُ فِي بُرُوجِ السَّمَاءِ
بَعِيدًا وَقَوْلُهُ لَنْ تَوْجَدَ آثَارَ التُّوقِ يَرِيدُ كَمَا هُوَ يَسْتَحِيلُ أَنْ تَرْتَقِيَ الْإِبِلُ إِلَى أَوْكَارِ الطَّيْرِ
كَذَلِكَ يَسْتَحِيلُ عَلَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَرْقُوا إِلَى مَنْزِلَتِهِ

٢ - وَمِيضُهُ أَيُّ لَمَعِهِ يَقَالُ وَمِضُ الْبَرْقِ يَمِضُ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ
أَصَاحُ تَرَى بَرْقًا أَرِيكَ وَمِيضُهُ كَلَعَ الْبَيْدَيْنِ فِي حِيٍّ مَكَالِلِ

الخالق . على مامنحه سيِّدُم من اِلْاَقْتِدَارِ . بِدَقِيقِ الْاَفْكَارِ .
على اِعَادَةِ الْيَمِّ كالْفَدِيرِ الْمُسْعَى بِالْفَدْرِ وَالْخَالِقِ السَّهْيِ بِالْقَمْرِ
لَيْلَةَ الْبَدْرِ . ولم يزلِ الْمَاشِي الْعَازِمُ (١) . اُسْرَعَ مِنْ رَاكِبِ

والآلق اللامع واليم البحر والغدير هو ما يغادره السيل وقيل انه سمي غدير الاله
يفخر بأهله وذلك انه ينقطع أشداً تنكس في الحاجة اليه . وبشبهه القل أغدر من
الغدير وقال السكيت

ومن غدره نزال اولون بأن لقبوه الغدير الغديرا

ويروى لغيره

لى فى بطون اليميلات مزادة تروى اذا غدر الغدير الطامى
السهى نجم خفى فى بنات نعش والمضى انه أى الكثرة فى الفاظ قليلة والمعانى الخفية
واضحة كاليد

١ العازم المجد الذى لا يرد شئ . والرازم من الابل الذى لا يقول من الهزال
والكندمايين السكاظلى الى الهر وراض أى ذلل وأيس يقال أيس بالنافه اذا
دعاها للحلب قال امرؤ القيس

لنعم الفتى تعشوا الى ضوء ناره طرف بن مال ليلة الجوع وانحصر

اذا تبازل الكوماء راحت عشية تلاو من صوت المسبين بالشجر

ويريد بحوش الفات غريها وحشها والجارسة النحلة قال ابن السكيت جرست
لنحل الازهار اذا أكلته والكحلاء نبت مرعى النحل وتسمع بالماء الملاء
أى تجود بأوعية العسل الملاء والغرب نبت ضعيف مر نبت على الأنهار والضرب
العسل والشتيار يقال اشتارر العسل اذا جناه من الخلية والمعنى انه للطافته وحده
ذهنه يرد الالفاظ لوحشية المهمة انسيبة مستعملة يعنى لحذقيته يعمل اللغة الغريبة

الرازم . فكيف بمن امتطى عزمه كَتَدَ الرِّيح . وحكم له
 سَعْدُهُ بالسَّقَى التَّجِيحِ وَخَصَّهُ بَارَهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بِطَبْعِ
 رَاضٍ . صَعَابِ الْاَغْرَاضِ . حَتَّى ذَلَّلَهَا . وَأَبَسَ بِوُحُوشِ اللِّغَاتِ
 فَأَهْلَهَا . قَصَارَ حَزَنٍ . كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا نَطَقَ بِهِ سَهْلًا . وَرَكِيكًا
 إِنْ أَيْدَهُ بِصُنْعَتِهِ قَوِيًّا جَزَلًا . فَثَلَّهُ مِثْلَ جَارِسَةِ الْكَهْلَاءِ .
 تَسْمَعُ بِالسَّائِبِ الْمَلَاءِ . تَطْعَمُ الْغَرَبَ . وَتَجُودُ بِالضَّرْبِ . وَتَجْنِي
 مَرَّ الْأَوَارِ . فَيَعُودُ شَهِدًا عِنْدَ الْإِشْتِيَارِ . وَكَأَلْهَوَاءٍ فِي مَذْهَبِ
 لَا أَعْتَقِدُهُ . وَقَوْلٍ سِوَايَ مَنْ يَسُدُّهُ . يَجْتَذِبُ أَجْزَاءَ الْبُغَارِ .
 فَيَسْتَقِي مَنْ تَحْتَهُ عَذْبُ الْأَمْطَارِ وَمَنْ لَنَا بَأْنُ اللَّفْظِ الْمَشُوفِ (١)

فيقزبها من الاذهان بحيث تألفها الطباع فتله في ذلك مثل الذي يأكل المرمن
 الثبات ثم يلقيه عسلا وقد نظم هذا المعنى أبو العلاء فقال
 ردت لطافته وحيدة ذمته وخش اللغات أو انساخصابه
 والنحل يجني المرمن نور الربا فيعود شهادتي طريق رضابه
 ومثل لذلك أيضا بالهواء الذي يجذب ماء البضار وهو ملع ثم عطره على الناس غيثا
 عذب المذاق وهنا أذكر عبارة لطيفة وهي ان جلال الدين الرزمي صاحب كتاب
 المستوى المشهور كان على تلامذته ما نظم من ذلك الكتاب يوما فيوما فاتفق
 ان مضت عليه أيام لم يتيسر له فيها نظم شيء فأخ التلامذة في الطلب فقال لهم شعرا
 (مهلا فلا بمن رهق من الزمن حتى يستجل الدم الى البن)
 (١) المشوف المجاويليع . واقتضاب العسير يقال اقتضب الناقة اذا ركبها

يُمَثَّلُ عَلَيْهِ التَّمَثِيلَ عَلَى الْحُرُوفِ . فَكُلَّفَ أَبَانَا اقْتَضَابَ السَّيْرِ
وَرَكُوبَ مَا لَيْسَ يَتَسَبَّرُ . فَمَسَاها تُبَلُّ بِفَقْرَةٍ زَاهِرَةٍ . أَوْ نَظَرَ
بِاسْتِخْرَاجِ لَوْثَةٍ فَاخِرَةٍ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْعَنَاءِ سُؤَالُ الْبَرَمِ .
وَرِيَاضَةُ الْهَرَمِ . وَهِيَّاهُتْ بَعْدَتْ حَالُ الْغَفْرِ الطَّالِعِ . عَنْ مَزَالِ
الْغَفْرِ الطَّالِعِ . وَأَعْجَزَ الْبَارِقِ . يَدُ السَّارِقِ . وَجَلَّتِ الشُّمُوسُ .
عَنْ سَكْنَى الرُّوسِ . وَلَوْ اجْتَهَدَ الْخُزْمَدَى عَمْرَهُ مَا أَشْبَهَ
ضَغْبِيهِ زَيْبَرُ الْأَسَدِ . وَلَنْ يَصِيرَ سَوْتُ بَاطِلٍ فِي الْقُوَّةِ كَالْمَسَدِ
وَلَوْ دِدْتُ أَوْ رُزِقَ لَامَهُ (١) . مَا رَزَقَ كَلَامَهُ لِيُنَالَ خُلُودَ

قَبْلَ أَنْ رَاضَ . وَالسَّيْرُ الْإِنْفَاقُ الَّتِي لَمْ تَتِمَّ رِيَاضَتُهَا اسْتِعَارَهَا لِلْكَلَامِ الْمَمْنَعِ . وَتَبَلَّ
تَسْقَى . وَالْبَرَمُ الضَّجَرُ . وَرِيَاضَةُ الْهَرَمِ فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ الْعَنَاءُ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ وَالْغَنَسُ
مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ . وَالْغَفْرُ وَلَدُ الْأَرْوِيَةِ وَهِيَ أَنْثَى الْوَعُونَ . وَالطَّالِعُ وَسُوطُ
بَاطِلٍ هُوَ الَّذِي نَسَمِيهِ الْعَامَّةُ حَبْلَ الشَّمْسِ وَهُوَ ذَلِكَ الضَّوُّ الضَّعِيفُ الَّذِي يَدْخُلُ
فِيهِ شَيْءٌ كَالْهَبَاءِ وَفِي الْمَثَلِ أَرْقُ مِنْ خِيَطِ بَاطِلٍ . وَالْمَسَدُ حَبْلٌ مَتِينٌ مِنْ لَيْفٍ
وَالْمَعْنَى يَقُولُ لَوْ كَانَ لَفْظُهُ الْبَلِيغُ يَقْبَلُ أَنْ يُمَثَّلَ عَلَيْهِ وَيُقَلَّدَ كَمَا يَقْلُدُ الْخَطَّ الْحَسَنَ
وَالْحُرُوفُ الْجَمِيلَةُ لَكُنَّا أَنْفُسَنَا تَقْلِيدُ ذَلِكَ عَسَايَا أَنْ نَظْفِرَ بِأَنْشَاءِ جِلَّةٍ لَطِيفَةٍ
وَعِبَارَةٍ مَخْفِقَةٍ تَشَبَّهُ عِبَارَتَهُ . ثُمَّ قَالَ وَلَكِنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ أَبَدًا وَمِنْ حَاوِلِهِ يَكُونُ
كَمَنْ حَاوَلَ مَا لَا مِنْ مَخِيلٍ أَوْ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ . وَقَوْلُهُ بَعْدَتْ حَالُ الْغَفْرِ الطَّالِعِ يَقُولُ إِنَّا
لَا تَسَاوَى فِي الْمَنْزِلَةِ فَهِيَ فِي الثَّرَى وَالْثَرَى فِي الثَّرَى . وَقَوْلُهُ الْخُزْمَدَى عَمْرُهُ يَرِيدُ إِنَّا لَا
نَكُونُ مِثْلَهُ أَبَدًا كَمَا لَا يَكُونُ صَوْتُ الْأَرَنْبِ مِثْلَ صَوْتِ الْأَسَدِ
(١) - لَامَهُ أَيْ شَخْصَهُ قَالَ الرَّاجِزُ

الزَّمانِ . وتُعْطِيهِ الحَوَادِثُ أَوْ كَذَلِكَ أَمَانٍ . فَإِنَّهُ أَوْلَى النَّاسِ .
بِإِضَاءَةِ النَّبْرَاسِ . إِذْ كَانَ فِي زَكَاةِ الْهَمَّةِ مَغْرَسُهُ وَبِاجْتِدَالِ
الْحِكْمَةِ مَذْ نَشْأَ ثَمَرُشُهُ . حَتَّى عَلَا مِنْهَا سِرَاقَةُ الْمَنْتَبَرِ وَرَكِبَ
طَالِبُهُ أَصُولَ السَّخْبَرِ . وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ مَضَى قَوْمٌ جَعَلُوا
الرِّسَالَةَ (١) . كَالْوَسَائِلِ . وَتَزَيَّنُوا بِالسَّجْعِ . تَرَيْنَ الْمُحُولِ

مهرية تخطر في ذمها لم يبق منها السبر غير لامها
والنبراس المصباح . وسرقة المنبر اعلاء . والسخير ضرب من النبات يطول ثم ينبت
من أصوله فيقال للذي تغير عن عهد ركب أصول السخير وقال حسان بهجو
الحارث بن عوف المري من غطفان

ان تغدروا فالقدر منكم شعبة والقدر ينبت في أصول السخير
والمعنى يدعو له بان يظله اجسمه كما خلد اسمه وكلامه في الدنيا لانه اولى الناس بالبقاء
ودوام الحياه وعبر عن ذلك بإضاءة النبراس

(١) - جعلوا الرسائل كالوسائل أى جعلوها ذرائع يتوسلون بها الى طلب
المسال والمجول الاراضى المجربة . وبالرجع أى المطر . والارض الهامدة اذا نزلت
بها الامطار اخذت زخرفها وازينت وقال تعالى (وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا
عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج) يريدان هؤلاء سجعوا في
كلامهم بما جاع أرادوا ان يزينوا بها كترين المحول بالرجع والرتب الشطف والشد
• والويل يقال قبل المرتع أى صار وخبا والعد الماء الذى له مادة لا تنقطع .
والسكيت العاشر من خيل السباق . والزج الحديدة التى فى أسفل الرمح .
وتعابنوا أى تنظروا وتناضوا تعارضوا بالكلام والاشعار . والمعنى يقولون
طمعوا ان يصلوا الى ادب الوزير وبلاغته ليدلوا كل مرتخص وغال ليدر كوامن
ذلك أقل شئ

بالرجع . مارَقُوا فِي دَرَجَتِهِ . وَلَا وَضَعُوا قَدَمًا عَلَى حَجَّتِهِ لَكَذِبِهِمْ
تَعَانَيْتُوا . فَمَا تَبَايَنُوا . وَتَنَاضَلُوا . فَلَمْ يَنْفَاضِلُوا . وَلَوْ طَمِعُوا فِي
الْوُصُولِ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْفُصُولِ . لَاخْتَارُوا الرَّتَبَ . عَلَى الرَّتَبِ
وَرَضُوا اعْتِسَافَ السَّبِيلِ . وَارْتِعَاءَ الْوَيْلِ . لِيَذَرُوا كُوا يَطْلُبُهُمْ
مَا أَذْرَكَ عَنْ غَيْرِ حِدٍّ . وَاعْتَرَفَهُ مِنْ بَدِيهِهِ الْعِدِّ . وَكُلُّهُمْ لَوْ
شَاهَدَهُ لَرَضَى بِأَنْ يُدْعَى الشُّكَيْتَ فِي حُلْبَةٍ سَيِّدُنَا فِيهَا سَابِقُ
الرَّهَانِ . وَتَمْنَى أَنْ يَكُونَ زَجَافِي قَنَاقَةٍ هُوَ مِنْهَا مَوْضِعُ السَّنَانِ
وَلَمَّا وَرَدَتْ مَعَ عَبْدِهِ مُوسَى تِلْكَ الْغَرَائِبُ الْمُؤْنِسَةُ . وَالْقَلَائِدُ
الْمُنْفِيسَةُ . كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْآيَاتِ التَّسْعِ (١) الَّتِي أَلْقَاهَا الرَّحْمَنُ عَلَى ابْنِ
عِمْرَانَ . أَبْطَلَتْ كَيْدَ الشُّعَارِ . وَعَبَّصَتْ بِهَشِيمِ الْأَشْعَارِ . وَوَرَدَ
فِي الْوَاوِيَةِ عَصَوَانُ الْمَيْمِيَّةِ ، وَالْوَاوِيَةُ . فَوَجَدَتْ فِي وَطْنِهِ أَشْبَاحَ
أَوْزَانَ تَخَيَّلُ ؛ وَإِنْقَاءَ أَذْهَانٍ تَهَيَّلُ ؛ فَالْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ
تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ مَاخِبَرَهُ حَتَّى اخْتَبَرَ وَلَا عَيْرَ إِلَّا بَعْدَ

(١) - الْآيَاتِ التَّسْعِ هِيَ الْعَصَا . وَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ . وَالطُّوفَانُ وَالْجَرَادُ . وَالْقَمَلُ
وَالضَّفَادِعُ . وَالْذَمُّ . وَفُلُكُ الْحَجَرِ . وَتَفْجِيرُ الصَّخْرَةِ . وَابْنُ عِمْرَانَ هُوَ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ . وَبُرِيدُ الْعَصَوَانِ قَصِيدَتَانِ وَالْإِنْقَاءُ الرَّمَالُ يَرِيدُ وَجَدَهَا نَاسِيًا لَذِكَةِ

ما اعتبر شاهدنا فيما سمعناه المعنى الحَصِير (١) في الوزن القصير .
 كصورة كسرى في كأس المشروب وتمثال قيصر في الإبريز
 المضروب ، لم يزر به ضيق الذار ، وقصر الجدار . إن تغزل
 حنين العود أو تجزل فهدير الرعود وإن كان أدام الله شرف
 الدنيا به استصغر من ذلك ما استكبرناه واستنزر من أدبه
 الذي استصغرناه ، فالسرب (١) الوحشي يعجب من

(١) - المعنى الحَصِير المقصود به المعنى الواسع الكبير . وصورة كسرى
 المقصود بها الصور التي كانت تصور على كؤوس الشراب وكانت عادة الفرس أن
 يصوروا عليها صور ملوكهم وقد أشار إلى ذلك أبو نواس في قوله
 تدار علينا السكاس في عسجدية
 حجباً بانواع التصاوير فارس
 قرارتها كسرى وفي جنباتها
 مها تدر بها بالقدي الفوارس
 وتمثال قيصر المراد به صورته على الدينار وكانت الدينار التي تستعملها العرب في
 العصر الأول رومية ثم ضرب بها المسلمون وقد صور به بعض ملوك المسلمين صورته
 على الدينار قال تعالى في اليتيمة حكى ابن ليبي غلام أبي الفرج البهتان سيف
 الدولة أمر بضرب دينار لصلوات في كل دينار عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصوته
 فأمر يوماً لأبي الفرج منها بعشرة دينار فقال ارتجالاً

نحن بوجود الأمير في حرم
 نرتع بين السعود والنعم
 أبلغ من هذه الدينار لم يجسر قد بما في خاطر الكرم
 فقد غدت باسمه وصورته في دهرنا عوذة من العلم

وقوله لم يزر به أي أن ضيق السكاس وقصر الدينار لم ينقص شيئاً من صورتي
 كسرى وقيصر بل وسعاهما عاماً فالمعنى أن الوزن بقاؤه على صوغ المعاني الكثيرة
 في الألفاظ البسيطة قد قل عليها تلك الألفاظ وتمثلها المعاني كادلت الصورة على الملك
 وملكه (١) العرب جامعة الغزلان . والاجدال الصقر . والمجدل القصر والمعنى

وَقُوفِ الْأَجْدَلِ ، عَلَى شُرَفَاتِ الْمَجْدَلِ ، وَهُوَ غَيْرُ حَافِلٍ بِمَا أَنَّى
وَلَا مُعْتَقِدٍ أَنَّهُ أَسْتَعْلَى . وَإِنْ كَانَ فِي وَائِيَّةٍ (١) آدَابِنَا بَقِيَّةً لِمَارْقَالِ
وَلَا نِيَّةً أَفْهَامِنَا خَفِيَّةً صِقَالٍ . فَسَوْفَ تَنْتَفِعُ وَهُوَ أَدَامَ اللَّهِ
عِزُّهُ ذَرِيعةُ الْإِنْتِفَاعِ . وَتُضَى بِمَا أُهْدَى إِلَيْهَا مِنَ الشُّعَاعِ .
لِإِضَاءَةِ الصَّفْرِ . بِمَا قَابَلَ مِنَ النَّمِيرَاتِ الزُّهْرِ . وَقَدْ يُرَى خِيَالُ
الْجُوزَاءِ عَلَى رِفْعَتِهَا . فِي إِضَاءَةِ الْمِرَآةِ مَعَ ضَمَّتِهَا . وَيُورَقُ الْعُودُ
بِبِرْكَةِ السُّعُودِ . وَتَقْيِضُ الرُّدْهَةُ . عَنْ نَوْمِ الْجَبْهَةِ . وَلَوْ تَقْوَةُ

ان كان الوزير يرى فضله العظيم يسيرا فلا عجب فخله مثل الصقر الذي يقف على فنان
الجبال وشرفات القصور فتراه الغزلان وهي بادى الوادى فتعجب لذلك
وهو لا يعجب من نفسه ولا يرى انه آتى شيئا يتعجب منه ولا ارتقى
رقية سامية

(١) - الوائية المتاخرة والارقال نوع من السبر . والصفر النحاس . والاضاءة
الماء والسعود يريد سعود النجوم . والردهة الحفرة يجتمع فيها الماء والجبهة
منزلة من منازل القمر والمعنى . يقول ان كان بقى عندنا ذهن يقبل التثفيف
والتليب فسوف ننتفع بانرسله الينامن كتبك وفصاحتك ونعلم منها الادب وتوضي
بها اذهاننا كما يضي النحاس . ويلم اذا قالته الشمس . وقوله وقد يرى خيال الجوزاء
الى آخره يريد ان عجب ان تبعث في نفوسنا بعضا من فصاحتك وان يظهر فينا شئ من
أدبك فقد يريد خيال الجوزاء على رفعتها في المرأة على ضعتها وقد تقضي الردهة بما
يسكب عليها من المطر النازل من منزلة من منازل القمر

بِقَالَ جامدٍ . وَهَمْ بِاخْتِيَالٍ هَامِدٍ . لَنَشَرَّتِ الْمَرْءُ (٧) صَحْفَ
الافتخارِ . وَسَحَبَتْ ذَيْلَ الْعِظْمَةِ وَالِاسْتِكْبَارِ . عُجْبًا أَنْ
فِكْرَهُ يَلْحَظُهَا لِحْظَ السَّاهِي السَّامِدِ . لَا يَلْفَظُ بِذِكْرِهَا لَفْظَ
الْحَامِدِ الْعَامِدِ . وَإِنَّمَا هُوَ فِي الرَّحِيلِ عَنْهَا كَجِسْمٍ ذِي رُوحٍ نُقِلَ
مِنَ الْغُرْقَى (١) إِلَى الْأَوْحِ . وَهِيَ بَعْدَهُ كَقَسِيمَةِ الْوَسِيمَةِ ذَهَبَ
عِطْرُهَا . وَبَقِيَ نَشْرُهَا . وَإِنَّمَا شَرُفْتُ عَلَى مَسَاوَاهَا . وَطَالَتْ عَنْ
الْبِلَادِ دُونَ مَا وَالَاهَا . لَا قَامَتِهِ بِهَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . وَإِنَّمَاتِهِ عَنْ
أَهْلِهَا نَوَاطِرَ أَرْزَامِ (٣) . فَعُرِفْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بِهِ . وَنَالَتْ خَيْرَهَا

(١) - يقول لوانه ذكر اسم المعرة في حديثه ولو غير مصحوب بمسح وتقر يظ
أنها خطرت على باله مرة لطارت المعرة فرحاً بذلك واقتضاراً بأنها خطرت على باله
وجاء اسمها ضمن أقواله ولو لم يتعمد ذلك أو يصعب به التناء عليها

(٢) - الغرقى الغلالة التي بين قشرة البيضة وبينها في المثل من غرقى
البيض . واللوح الجو والفناء . والفسجة جونة العطر . والوسية المرأة
الجيلة والمعنى . يقول ابن رجيل الوزير عن المعرة وانتقاله إلى بلده كأنه قال
الفرخ من البيضة إلى فضاء الدنيا . ويقول إن المعرة بعده كحفة العطر التي نفذ
منها العطر ولم يبق بها إلا نشره يريد ما خلفه الوزير بها من حسن أحد ورثته
وطيب ذكره

(٣) - أزام هي السنة الشديدة قال الشاعر

أخاف لها الطعام فلم يضعه غداة الروع أدامت أزام

من حسبه . كما تنال كل دار يحلها . وإنما المنازل التي ينزلها
 كالشهب الشامية واليمانية . الموفية على العشرين بثمانية . نزل
 بها الزبرقان ، فأشتهرت . ونسبت العرب إليها كل سحابة
 أمطرت . وكم في أديم اخضرآه . من أشباح مضية زهراء ،
 اجتنبها في السير فحملت ولم ينسب إليها قطر سحابة هملت .
 وراى عبده أن ضربة اللازم . على المتأدب الحازم . اتخاذ
 آثاره عاش حاسده بالخلق الشكس (١) والجدة المنفكس . مشاهد

ويريد بالشهب الشامية واليمانية منازل القمر الثمانية والعشرين والزبرقان القمر
 وقوله نسبت العرب اليها كل سحابة أمطرت يريد ما ذكره العرب من قولها أمطرتنا
 بنوء الجبهة أو الفجر . أو السماء ونحوه . واخضرآه السماء . والمراد بأشباح
 مضية زهراء النجوم الاخرى التي ليست منازل للقمر . والمعنى ان المعرة .
 شرفت على جميع الامصار بكون الوزير حلقها برهمن الزمن وكذلك كل دار يحلها
 تشرف على غيرها وتفيزعن سواها فخل الوزير مثل القمر الذي منازل في منازل
 الثمانية والعشرين المعروفة شهرت ونسبت اليها العرب نزول المطر وغيرها من
 النجوم التي لم ينزلها هجرت ولم ينسب اليها شيء

(٢) - الخلق الشكس أى العسر . والجدة الحظ . ويتدبرها يتخذها

دارا ولا تارتها أى لشرفها وفضلها . والمعنى يقول يجب على المتأدبين ان يتخذوا
 منازل التي نزلها أسواقا للادب يجتمعون فيها ويتذكرون فيها لون بذلك مثل
 ما يفعل الناس من احترام الامكنة التي نزلها الانبياء والصالحون ك مقام ابراهيم وهو

لِلْأَدَبِ مَحْضُورَةٌ . وَحَافِلُ بِالْمَذَاكِرِ مَعْمُورَةٌ . كَمَا يَتَّحِذُ تَقَى
 الْخَلْفِ مَوَاطِيءَ زَكِيِّ السَّلَفِ . مَوَاقِفَ يَتَخَيَّرُهَا لِطَهَارَتِهَا .
 وَمَسَاجِدَ يَتَدَيَّرُهَا لِأَثَارَتِهَا . وَإِنَّمَا فَضْلُ الطُّورِ بِالْكَلِمِ .
 وَالْمَقَامُ بِأَبْرَاهِمَ . وَلَقَدْ سَمَوْنَا بِمُجَاوَرَتِهِ . قَبْلَ مُجَاوَرَتِهِ . سَمَوُ
 الْيَثْرِيِّ . بِمُجَوَّارِ الثَّبِيِّ . وَلَعَلَّ الْمَعْرَةَ قَدْ نَظَرْتَ أَصَحَّ النَّظَرِ
 وَفَكَّرْتَ فِيمَا لَا يَنْقُضُ مِنَ الْفَكْرِ . فَعَامِتْ أَنَّهُ عَقْدٌ لَا يَصْلُحُ
 لِمُقْلَدِهَا (١) وَسِوَارُ يَرْتَفِعُ لِبِلَالَتِهِ عَنْ يَدِهَا . وَتَاجٌ لَا يُطِيقُ

الحجر الذي كان يقوم عليه حين كان بيني البيت
 (١) - المقلد مكان القلادة من العنق قال القائل

ضخم مقلدها عبل مقيدها

والجونة الشمس ويشرق من شرق بريقة أي غصص . والذرور من ذرت الشمس
 أي طلعت والمحار الصدف ومفرق الجبار يريد تاج الملك . والعنانة
 السعابة والجلالية الواضحة . والجهايم السحاب الذي عرق ماءه . والدجون جمع
 دجن وهو الغيم والمعنى . قوله مثل مائتل . من المحار يريد ان انتقال الوزير من
 الممرة الى بلده كانتقال الأولوقة من الصدف الى تاج الملك . وقوله ومعانيه الأولى
 كالشجرة بعد اجتماعها للثمرة يزيدانه مآرك المعرة ورحل عنها بقيت بعده كالشجرة
 بلا ثمرة . وقوله ولم يخف علينا ان الغيث من الدجون لما قال ان المعرة بعد الوزير
 كالغمامة يلاماء قال ولم يخف علينا ان ماء الغمامة كان قريبا كأنه في سجن وذلك انه
 لا يتنفع به الا اذا خرج من الغمامة وما دام فيها فلا فائدة منه . وقوله وان الغم ولم يخلق

تَحْمَلُهُ مَفْرَقُهَا . وَجَوْثُهُ يَشْرِقُ بِذُرُورِهَا مَشْرِقُهَا . وَهُوَ أَدَامَ
 اللَّهُ تَأْيِيدَهُ مُثْلُ مَاثِقَلٍ مِنَ الْمُحَارِ . إِلَى مَفْرَقِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ .
 وَمَغَانِيهِ الْأُولَى كَالشَّجَرَةِ . بَعْدَ اجْتِنَاءِ الثَّمَرَةِ . وَالصَّدَقَةِ بِغَيْرِ
 جَوْهَرَةٍ . وَالسَّكَنَةِ الْخَالِيَةِ مِنَ السَّهَامِ . وَالْعَنَانَةِ الْجَالِسَةِ فِي
 الْجَهَامِ . وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْنَا أَنَّ النَّيْثَ مِنَ الدُّجُونِ . فِي مِثْلِ السَّجُونِ
 وَأَنَّ مَوْضِعَ الزَّهْرَةِ أَعْلَى الْعَجْهَرَةِ . وَأَنَّ الْقَمَرَ . لَمْ يَخْلُقْ لِلسَّمَرِ
 وَلَيْسَ لِلْمُسْتَعِيرِ أَنْ يَحْسَبَ الْعَارِيَةَ هِبَةً . وَلَا يَظُنَّ رَدَّهَا إِلَى
 الْمُعِيرِ مُثْلِيَةً . لَكِنْ شَرَفٌ لِلصَّاعِلِ . الْعَارِيَةُ مِنَ الْمُلُوكِ
 وَقَدْ أَفَادَتْ هَذِهِ الْبَقْعَةُ الصَّيِّتَ (١) الْبَعِيدَ . وَانْقَادَتْ لَهَا أَرْزَمَةٌ

للسفريه يقول ان القمر خلق لمنافع كثيرة ولم يخلق لمجرد السمر في ضوء وكذلك الوزير
 لم يخلق لمجرد انتفاع اهل المعرة بوجوده عندهم وانما خلق للعالم اجمع يشتهون
 به على وجوه شتى . وكان القمر لما لم يكن للسمر فهو يغيب في بعض ليالى الشهر
 فكذلك لا غرو اذا غاب الوزير عن المعرة . وقوله وليس المستعير ان يحسب
 العارِيَةَ هِبَةً أى ليس لاهل المعرة ان يحسبوا ان مودعه عليهم وتشريفهم بالنزول
 عندهم برهة من الزمان اقامة ولا يجوز عوامن رحيله عنهم . وقوله وان موضع الزهرة
 على العجهره يريد كما ان زهرة النرجس أو الياسمين لا تثبت الا في طرف الفصن
 وأعلىه ولا يكون عمما في وسطه أو أدناه فكذلك على الوزير انما هو مدينة التي
 يسكنها وليست المعرة

(١) - الصييت بعد الذكرو مسيرة في الارض وأصغراء قلبه ولسانه والجند الشتاء

الجَدَّ السَّعِيدِ . لِيَأَى أَمْنَتَهَا السَّكَارِمُ عَلَيْهِ . وَاسْتَوْدَعَهَا الْبَرَاءَةُ
 حُدَّةَ أَصْغَرِيهِ . فَظَمْنَ وَأَرْجَهُ مُقِيمٌ . وَارْتَحَلَ وَلِئْتَاءِ نَحِيمٍ . فَهِيَ
 كَشَهْرَى رَيْسِ سُمَيَّا مَعَ الشُّهُورِ . فِي أَوَائِلِ الدُّهُورِ ثُمَّ انْتَقَلَا
 مِنْ الْجِدَّةِ إِلَى الشَّدَّةِ . وَكَانَ مَعَهُمَا جُمَادِيَانِ فَصَارَتَا بَعْدَ الْجَمْدِ .
 إِلَى الْوَمْدِ . وَأَبَتْ الْأَلْقَابُ . التَّغْيِيرَ بِحَمَرِ الْأَحْقَابِ . فَنفدتِ
 الرُّسُومُ . وَخَلَدَتِ الْوُصُومُ (١) وَلَوْلَا جَفَاءُ التَّرْبَةِ وَالْإِحْجَارِ .
 عَنْ التَّخْلُقِ بِالْأَخْلَاقِ الْجَّارِ . لَأَصْبَحَتْ سَاحَتُهَا لِلتَّأْدِيبِ
 مَخْتَارَةً . وَالْفَصَاحَةُ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهَا مُعْتَارَةً . فَقَدْ قِيلَ إِنْ أَصَلَ
 الطَّيِّبُ عِنْدَ عَبْدَةِ الْإِبْدَادِ : أَنْ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبِطَ
 فِي تِلْكَ الْبِلَادِ . وَلَكِنْ أَبَى الْجَلْمُودُ . قَبُولَ الطَّيِّبِ الْمَحْمُودِ .
 وَعُذِرَتْ الْكَائِيَةُ فِي الْهَمُودِ . وَالْإِنْسُ بِاجْتِنَابِ الْخَلِيقَةِ أَخْلَقَ

والومد الجرد . والمعنى انه وان ارتحل الوزير عن المعرفة الى غيرها فان اسمه وذ لره
 قيم بها وذلك كشهرى ربيع فان العرب سمتهما كذلك لوقوعها اذ ذلك في أول الربيع
 وهو حلول الشمس برج الحمل ثم انتقل هذا الزمن الى غيرها من الشهور وبقيت
 التسمية لهما مع انتقال الصفة عنهما وكذلك الجماديان

(١) - مما تازع من الميرة والسكاية النار المغطاه بالرماد . والهمود الانطفاء
 وعبداء الابداد أى الاصنام وقوله ان أصل الطيب هذا من المزايم المشهورة قال ابن
 الأثير في تاريخه ما فاضه وقيل ان آدم عليه السلام حج من الهند أربعين حجة

وَحَوَاسُهُمْ بِطَلَابِ الْفَضِيلَةِ أُولَى وَالْيَقُ فُلُولا تَنْبَهُوا . وَقَدْ
 نُبُّوا . وَأَشْبَهُوا الرَّمْيَ (١) إِذْ تَشَبَّهُوا وَمَا هُمْ بِأَبْنِ دَايَةِ . بِصِيْدِ
 الْجَدَايَةِ . فَكَيْفَ يَلْتَقِطُ الْقَارَ بِالْمِنْقَارِ . وَيَسْتَرُ الْقَرَوَاحَ بِالْجَنَاحِ
 أَمْ كَيْفَ يَمْدُ الطَّرَافُ مِنَ الذَّنْعِ . وَيَقْدُ النُّجَادُ مِنَ الشَّعْمِ .
 هَذَا مَا لَا يَكُونُ . وَلَا تَسْبِقُ إِلَيْهِ الظُّنُونُ . وَالظُّلُمُ الْبَيِّنُ .

ما شيا ولما نزل الى الهند كان على رأسه اكليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض
 يبس فتساقط ورقة فنبئت منه انواع الطيب بالهند والمعنى انه لو كان للارضين
 والبلدان قابليه التخلق بالاخلاق الفاضلة لاصبحت ساحة المعرة موطن الادب
 بحاوله فيها كما اصبحت الهند موطن الطيب بحاول آدم عليه السلام فيها ولا يصح
 أهل المعرة أهل فصاحة وبلاغة ولكن أبت المعرة ولها العذرافانه ليس للادائن
 ونحوها من الجمادات التخلق بالاخلاق الفاضلة وانما كان الاولى بالانيس الذي
 فيها هم سكانه ان يتخلقوا باخلاق الوزير وصفاته فيصبهوا جميعهم فصحاء اذباء

(١) - المراتى المفعول من رأيت الشئ فهو مرئى . وابن داية الغراب
 والجداية الغزالة . والقار الاكام . والقرواح الناقه الطوثة القوائم . والطراف
 قبة من الادم . والتسع حزام الباقه . والنجاد نجاد السيف . والشع سبر النعل
 والقطب الثابت شجرة صغيرة . والقطب الثابت النجم المعروف . ونسر الحافر
 ظفر الجواد . والنسر الطائر نجم من منازل القمر . والمعنى يقول لولا تنبه أهل
 المعرة وأشبهوا الوزير فى أدبه وفضله ثم قال وكيف يكون ذلك وما هم الغراب بان
 يصيد الغزالة فكيف يلتقط الاكام ويرفعها بمنقاره يريدان أهل المعرة ليس لهم
 من الأدب حظ ليسير فكيف يكون مبلغهم منه مبلغ الوزير

والخطبُ الذي ليسَ بهينَ . تكليفُ القطبِ الثابتِ . مدانةُ
القطبِ الثابتِ . وإلزامُ نسرِ الحافرِ . مرامُ النسرِ الطائرِ . وإذا
غلا المرجلُ (١) من عدوِّ الأَرَجَلِ وخلاَ الفقيرُ بالوقيرِ . فأنما ذاكُ

(١) - المرجلُ القدرُ . والأرجلُ الفرسُ الذي في إحدى رجليه بياضٌ وهم
يتشاءمون منه يقولون أن لحق هذا الفرسُ المشؤمُ الصيدُ فجئ به وطبخ على المرجلِ
والوقيرُ القطيعُ من الغنمِ يكون فيه كلبه وحماره قال أبو النجم

تبصه الحياتُ في كسورها نبسح كلاب الحى في وقيرها

يريدان وجد عندنا خلة من خلال الأدب فليس ذلك من كسبنا وإنما وجد عندنا
اتفاقاً كما يتفق للرأي الفقير الذي لا يملك شيئاً أن يكون بين يديه قطع من الغنم
يتولاه فمن رآه كذلك فلا يحسبن أن ذلك له وإنما هو شيء وجد بين يديه اتفاقاً أو أنه
يريدان يقول إذا وجد عندنا شيء من الأدب فهو زرع حقير كوقير الراعي الفقير
والمانس جمع مسن من الخيل . والمهارجع مهر ويريد بميدان القياس ميدان
السباق والخشاش من الطير ملا يصيد منها والغذوى يريد الصغير من الخيل .
والرما الزيادة . والعرادة اسم فرس كانت في الجاهلية لهيرة بن عبد مناف أحد
بنى عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة وهو الذي يلقب بالكهلية والعرادة اسم
للجراده وهم يشبهون الفرس بها كثيراً ولهوى

وأدرك أبقاء العرادة ظلمها وقد تركتني من حزيمة أصبعا
وقال الكاهية في فرسه

تسألني ينو جشم بن بكر أغمره العرادة أم بهيم
كيت غير مخلقة ولكن كلوان الصرف على به الأديم
والذباب معروف . والقرضاب وهو السيف يسمى ذباباً أيضاً والجليلة الثمالة

اتفاق . لا إحقاق . وغاية ليس وراءها نهاية . وقد ضم "الأسان"
ومهاره ميدان الفياس . وشمل الخشاش وجوارحه جو الراس .
فسبق الغذوى . واقتنص القمري . وإن قيل فلان أديب .
وقلان أريب . فان وفاق الأسماء . لا يمنع الفراق عند الرما
المرادة . سمية الجراد . والذباب . سمي طرف القرضاب وقد
تدعى الثمامة جليلة وبعض الهامة قبيلة وليس كل مثوب (١)

ويقال للثمام الجليل . والقبيلة إحدى قبائل الرأس وهى القطع المشعوب بعضها
الى بعض والمعنى ان وجدنا شئ نافه من الفصاحة فجمعنا بذلك والوزير ميدان
الأدب فليس ذلك بشئ فقد يجمع الميدان الواحد بين المسن من الخيل وبين المهار
ويجمع فضاء الجو بين جوارح الطير وبين خشاشه فتسبق المهار ويمطاد الخشاش
فلا يشرفها ويعليها كونها جمعت مع ما هو أعظم منها فى خطة لأنها لم تكن فيها
الامتلاوية . فهوورة . وكذلك ان شاركناه فى لفظ الأديب فليس لنا به نغفر فقد
يطلق اللفظ الواحد مسميين متباينين فى الرفع والانتفاض أحدهما فى الثريا والآخر
فى الثرى كالذباب الذى يطلق على حد السيف ويطلق أيضا على الطير الضعيف
الحقير المعروف وكذلك فرس الكعكية والجرادة يشتركان فى اسم العرادة
والفرق بينهما عظيم

(١) - المثوب يقال ثوب الرجل أى أشار بثوبه وأكثر ما يكون ذلك
للمشهور بنحوه وقد يشوب الرجل غير ذلك فتكون لطلب الاغاثة ونحوها
كما قال

وخير نحن عند الناس منهم اذا الداعى المثوب قال يالا

مُبَشِّرًا . وَلَا كُلُّ مُثَنَّبٍ مُؤَشِّرٌ . أَعْرَضَ شَأْنٌ لَا يَتَمَلَقُ بِنَصْبِهِ
وَعَنْ أَمْدٍ لَا يَتَعَبُ فِي طَلَبِهِ . وَإِنَّمَا يُحْكَمُ بِشَرِّ الْجِبَارِ لِمَنْ
أَصْلَحَهُ فِي وَقْتِ الْإِبَارِ . وَيَصِيدُ ظَايِمَ الْمَقَاءِ . مِنْ زَهْدٍ فِي ظَلِيمِ
السَّقَاءِ نَامَ وَاللَّهُ اللَّاعِبُ . وَأَذْلَجَ الرَّاعِبُ
تَسْأَلُنِي أُمٌّ وَهَيْبَ جَمَلًا يَمْشِي رُؤِيدًا وَيَكُونُ الْأَوَّلَا
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَغْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبٍ
وَلَيْسَ حَسَنُ الظَّاهِرِ لِلْمَتَّظَاهِرِ . وَلَا الْبَهَارُ بِالْبَاهِرِ . وَمَنْ أَلْزُورِ
ادْعَاهُ الْمَشَاءَ لِلزُّورِ . وَإِنْ جُنْتُ الرِّيَاضُ . فِي الْأَنْوَاضِ . وَاعْتَمِ
الْعَمِيقُ بِالشَّهِيْقِ . فَإِنَّ الْبَارِقَ . لَمْ تَبْسُطْ بِالنَّمَارِقِ وَالْقَرَى .

أَيُّ قَالَ يَالْفُلَانِ . وَالْمُؤَشِّرُ الَّذِي فِي أَسْنَانِهِ شَرٌّ وَهُوَ تَحْرِيزُ فِي اطْرَافِهَا وَهُوَ
مُسْتَحْسَنٌ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَقَوْلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ مَثُوبٍ مُبَشِّرًا يَقُولُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَدْعَى
الْأَدَبَ وَيَتَخَلَّى بِشَارَتِهِ يَكُونُ أَدِيبًا . وَالْجِبَارُ مِنَ النُّحْلِ مَا قَاتَ مِمْدَقَانَ الْقَائِلِ
سَوَامِ قِبَارِائِيَّتِ فِرْعَوْنِهَا . وَعَالِبِينَ قَنُوءَانِ مِنَ الْبَسْرِ أَحْمَرَا
وَالْأَبَارِ تَلْقِيحُ النُّحْلِ وَأَصْلَاحُهُ . وَالْمَقَاءُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ فَطَلَبُهَا ذِكْرُ النَّمَالِ
وَالظَلِيمُ السَّقَاءُ ابْنُ شَرِبٍ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ . قَالَ الشَّارَرُ
وَقَاتِلُهُ ظَلَمْتُ لَكُمْ سَقَائِي وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَمَدِ الظَّلِيمِ
وَاللَّاعِبُ التَّعَبُ . وَالْمَغْنَى أَنَّ الْوَزِيرَ فِي الْأَدَبِ مَرْتَبَةٌ لَا يَبْلُغُ إِلَيْهَا أَحَدٌ وَلَمْ يَعْمَلْ فِي
الْحَصُولِ عَلَيْهَا مَا عَمِلَ الْوَزِيرُ وَلَا سَارَفِي إِدْرَاكِهِمَا سِرًّا بَلْ تَحَلَّفَ وَتَوَانَى وَهَلْ يَخْفَى
بِشَرِّ النَّجْلِ الْأَمَنِ لِقَعَةٍ وَأَصْلَحُهُ دُونَ غَيْرِهِ وَهَلْ يَصِيدُ الظُّبَاءُ الْأَمِنَ طَلَبًا أَوْ لَمْ يَقْعُدْ .

ثم يفرش بالعبقرى . ونحن على شحط المغان (١) . واعتراض
الشهوب دوننا والرعان . لانعدم من قبله ثقيف المائل .

هم اطلب الراحة وحب الكسل فامثل من يريد ان يكون في مرتبة الوزير على
تخلقه وعجزه في الادب وتوانيه في الطلب والدأب الاكمل
أم وهيب . ومثل من اراد ذلك أيضا كمثل ما قال الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كنا عار مع الصبح في اشقاب نجم مغرب
أى فاته الغد وبعد عليه متناوله يعد النجوم . وقوله ليس حسن الظاهر
للمتظاهر يريد ليس الحسن للمظاهر بالحسن وانما هو ان عنده الحسن حقيقة
وطبعا أى ليس كل من يدعى الادب أدبيا . وقوله ومن الزور ادعاء المشاء للزور أى
من الباطل ان يوصف الجاهل بالعلم . والمشاء كثرة الولد والزور المرأة القليلة
الاولاد وبقال جن الثبت والروض اذا طال وقيل اذا أزهر . والاتواص جمع
نوض وهو المسيل من الغلط الى السهل . والعقيق الوادى والابراق جمع ابرق
وهو غلظ من الارض فيه حجارة ورمل وطين ونسبط تعرش والخنارق والوسائد
والقرى مسيل الماء . والعبقرى البسط والمعنى انه وان وجد عندهم شئ من الادب
فهم ليسوا موضعا لان يوجد فيهم نفيسه وغريبه

(١) - المغان المنزل . والرعان رؤوس الجبال . والمشتري هو السعد الاكبر
والزهرة السعد الاصغر . ويقول المنجمون انه اذا حصل بينهما اتصال كانا غيبا في
التحائب والمعنى يقول وان بعد الوزير عنا فلا يزال نبتعنا بعلمه كما تشتري
والزهرة اللذان يبدان للناس التحائب وان بعدا عن الناس ثم استعاذ من هذه
المقالة التى أتى بها المتشبهل وهى ان الزهرة والمشتري يسبيان التحائب بين الناس لان
ذلك من أضاليل الاوابين والمنجمين الاقدمين الذين كانوا يجعلون للكواكب
تأثيرا على هذا العالم

والإرشاد إلى النار المائل . بكتاب حكمة يوفده . وعهد بصيرة يمهده . والمشتري والزهرة وإن نأيا . يُبلغان المحاب من تولىا . في زعم المنجمين . وبمض الفلاسفة المتقدمين . نعوذ بالله من هذه المقالة . ونستكفيه الا يقال في طرق الجمالة . ولكن المثل مضروب . والخلق مدبر مزيوب . وإن ضرب (١) أرواق التثنية بمصر . واستخف من الأشغال السنية كل إصر . فزالفنا بأذن الله مما يرعاه . ومزارعنا أحد ما يكلؤه ويتولاه . فالسيار الفرد عندم يشتمل بولايته على الأقطار المتناثرة . وينتظم بها أقاليم ضد المساوية . وكل خالص السام . (٢) وقديم سمي

(١) - ضرب أرواق التثنية بمصر أى حل مصر ونزلها . والاصر الثقيل والمزلف هى المنازل التى الريف تقرب من . والسيار الفرد أحد الكواكب السبعة والمعنى يقول كان السيار الفرد المنجمين يكون تأميره على الأقاليم جميعها قريبها وبعيدها كذلك السيد يرى أهل المعرفة بخطوطهم وهو بمصر

(٢) - السام الذهب . والسمى الصيت والشهرة واختلاصة البقية . والفراشة أصلها الماء القليل واسعيرت فى هذا الموضع . ويرى كل شئ أفضله والسرطان حيوان من خلق الماء لاصوته . وابكاى أقل لنا . والدرالين واخروس هى البكر اذا وضعت البطن الاول والبكر اذا وضعت كانت أقل الناس لنا . وذوات الاصوات المتنصفة يريد الحيوانات . والناطقون بأسل منحرفة العجم . والاسل اللسن والربو ما ارتفع من الارض . والروبة ما انخفض

الحُسام . وأخى حُشاشةً من اللَّبِّ يستنجدُها . وفراشة من التَّييزِ
يَسْتَرْفدها . منذ رأى ريقَ سامه . واجتلي بالتدبرِ رونقَ حُسامه .
كالسُرطانِ في انقطاعِ الصوتِ النَّابِسِ . وزُحَلٍ في المزاجِ القارِسِ
فمِيتهم أطوالُ من رداءِ العروسِ . ووَعِيهم أبكامُ من ذرِّ الخروسِ
فلَيْتَهم كذواتِ الأصواتِ المُتَنصِّفةِ . والنَّاطِقِينَ بأَسْلِ منخرقةٍ
فإنَّ العُجْمَةَ . لا سَهْلُ من البُسْكُمَةِ . والحُبْسَةَ . أقلُّ ضرراً من
الخُرْسَةِ . وتَمْنِي الفاتِ . كمُحاوَلَةِ إحياءِ المائتِ . ومنَّ يَحْمِلُ

منها وعروبة يوم الجمعة والمعنى يقول كل أديب عنده ناكث معروف بالقطنة طائر
الصيْب في الأدب لما رأى أدب الوزير بهر فطاش له وحبس كلامه وجدلسانه
وجسمه . ثم قال وان هذه الحالة التي أصابت أدباءنا أقيع من حالة الججاوات والاعاجم
فإن الجمجمة التي في الحيوان خير من البسكة التي تعترى الإنسان . وقوله وتَمْنِي
الفاتِ يقول انه لما جاء كتاب الوزير بحبسوا عن الكلام وحصر واعن الاجابة
عنه فحاولتهم ما فاتهم من الكلام وغاب عنهم من البيان كمحاولة احياء المائت
وكمحاولة من يجعل المرتفع منخفا والمنخفض مرتفا والسبب جمعة وههكذا .
وقوله وضائع اداء العروض قبل دخول الاوقات يقول ان لما جاءهم كتاب
الوزير هجرو عن الاجابة عنه وحبسوا فظاهرهم بالادب والطلاق السينهم
بالكلام قيل هذا الوقت الذي كان ينبغي اظهار الادب فيه والاعتذار على
الفصاحة وظهارهم بعد ذلك أيضا بالادب حين يمضي هذا الوقت وتفتوت
تلك الفرصة باطل وعبت وعمل ضائع اداء العروض قبل دخول
الاوقات والاحرام بعد مجاوزة الميعات

الرَبْوَةَ رُؤْيَةً . وَالسَّبْتَ عَرُوبَةً . وَضَائِعُ أَدَاءُ الْفُرُوضِ قَبْلَ
دُخُولِ الْأَوْقَاتِ وَالْإِحْرَامُ بَعْدَ مَجَاوِزَةِ الْمِيقَاتِ . وَإِنْ
كَانَ مَا اخْتُلِسَ مِنْهُمْ لَا قِيَمَةَ لَهُ فِي النَّقِيْمَةِ (١) وَلَوْ إِيْشَارَةٌ إِلَيْهِ مِنْ
أَهْلِ الشَّارَةِ فَارْتِيَا حُ اللَّاقِطَةِ . بِسَاقِطَةِ النَّقْدِ . كَارْتِيَا حُ الْمَاشِطَةِ
بِوَاسِطَةِ الْعَقْدِ . وَلَا يَزِينُ لِأَمِّ السَّمْعَةِ . مَقْتَهَا حُسْنُ الْبَهِيْجَةِ .
وَلَكِنْ تَحْنُو عَلَيْهَا طَوْلَ الْحَيَاةِ . وَتَحْزَنُ لِفَقْدِهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ ،
وَجَوْزُ النَّحْرِ الْإِفِيلِ (٢) إِذَا لَمْ يَسْتَقِلَّ بِعَبِّ الْفِيلِ وَهَدْمُ سُخْفِيَّاتِ

(١) - النقيمة من قولهم وقع ذلك في نقيمتي أي في نفسي وخلصي كان أصل
أفذل من قولهم نقيمت الشيء إذا انكسرت وغضبت منه سمى الموضع الذي يقع
فيه ذلك تقيمة بالمجاورة . وأهل زشارة هم الأدباء الأكياس . واللاقطة الآخذة
الشيء من الأرض وفي المثل لكل ساقطة لاقطة . والمعنى أنه وإن يكن ما غاب من
كلامهم وشعرهم من الباطن لا قيمة له في الحقيقة إلا أنهم يرتاحون إليه ويعتدون به
شيثاً ولا عجب في ذلك فإن فرح اللاقطة الفقرة بما سقط على الأرض من النقد المشهور
على رأس العروس كفرح الماشطة بواسطة العقد وكذلك أم الفتاة السعيدة لا تحملها
محبتها للجمال ورؤيتها الحسن في الوجوه الحسان أن تقتل بنتها بل يجمعها على سماحتها
وتشفق عليها وتصور مبهجتها

(٢) - الأفيال الصغار من الأبل . والمراد منهم صغارهم . والنايب الناقبة المسنة
والشواب النوق القمية والغم يريد بالكلام والمتجسسة قريش ومن يتعصب إليهم
كبنی عامر بن صعصعة وغيرهم والمعنى يقول من الجور أن يذم الناس أهل
المعرفة لا هم لم يباغوا مبلغ الوزير في العلم والأدب كما أنه من الجور أن يقتل الجمل

الدُّور، إذا فرعتها، مُنِفاتُ القُصورِ وكثُرَ الرِّمَامَةُ لِقصرِها
 من القنَاة ، ودَفَنُ النَّابِ ، إذا لم تَلْعَقْ بالشَّوَابِ ، ولو ذلِكَ
 لَوْجِبَ تَرْكُ النِّعَمِ ، إلا ما كانَ كَلًّا ونَعَمٌ يُخْبِرُ به من الإِرادَةِ
 وَيَنْعَمُ قَلِيلُهُ من الزِّيَادَةِ .. ولَحْرَمُ إِجْلَالًا لِمَا قَالَ سَجَّعَ الْكَلِمَتَيْنِ
 وَتَقْفِيَةُ الْبَيْتَيْنِ ، وقد كَانَتِ الْمُتَحَسُّةُ فِي جَاهِيتَيْهَا ، وَسَدَقَةُ
 الْأَوَّانِ عَلَى أَوَّلِيَّتَيْهَا ، لَا تَتَّخِذُ بَيْتًا مُرَبِّعًا ، إِجْلَالًا لِلْكَلِمَةِ
 وَتَوَرُّعًا وَهَلْ طَالَبُ ذَلِكَ سِوَاهُ إِلَّا كَفَنِي الشَّيْبَةِ فِي نَسَجِ
 السَّبِيْبَةِ (١) ، وَمُضْمِعِ السَّرَخِ فِي التَّمَاسِ الْبَرَمِ وَالْمَرِخِ ، وَالسَّمْعُ ،

الصغير إذا عجز عن حل ما يحمله الفيل وإن يكسر السهم لأنه أقصر من القنات
 ثم قال ولولا أن الأمر كذلك وإن المرء لا يكلف بما هو فوق طاقته لوجب
 إجلالاً لقوله ترك الكلام بالكافية إلا ما كان ضرورياً لقضاء الحاجات ككلمتي لا
 ونعم وضرب لذلك مثلاً بالعرب في زمن الجاهلية إذا كانت لا تتخذ مسكنها بما
 تعظيماً للكعبة لأنها مربعة

(١) - السببية هي الشقة من الشباب والمرخ عففوا عن الشباب والبرم
 ثم العضاة والمرخ شجر كثير النار والمعنى أن من يطلب الأدب غير الوزير
 لا يحصل منه الأعلى شيء فإنه ويكون مثله كمثل من أفنى عمره في التماس
 البرم والمرخ ومن أفنى زمن الشباب في نفع شقة من الشباب ومن فعل ذلك
 فقد حصل بعد السكد والكسح على شيء ناله والنعم شجر تعمل منه القسي
 والرشم أول ما يظهر من الثبث والسهم ضرب من الثبث والوحم الشهوة
 وأكثر ما يستعمل ذلك في المرأة الحامل إذا اشتهد الماء كولات وقد ينقل

لَا يَقْطَعُ الْوَحْمَ ، وَالنَّشْمَ لَا يُحْسِبُ مِنَ الرَّشْمِ ، وَكُلُّهُمْ غَيْرُهُ
يُنْفِقُ مِنَ الرَّأْسِ مَالٍ نَزْرَ ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَى مَدَّةٍ بِالْجُزْرِ ، لَكِنْ
يَنْفَعُ النَّغْبُ ، بِالنَّغْبِ ، وَيَفْنَى الشَّمْعُ ، بِمَخْفِيَاتِ اللَّعْمِ . وَفِي هَذَا
الصَّعْقِ (١) ، كَأَسْنَانِ الْمَسَارِحِ ، وَنَوَاجِدِ الْقَمَرِ الْقَوَارِحِ . تَنْكِيهِمْ

هذا اللفظ الى الرجال قال الراجز

ازماني سلمى عام سلمى وحى

والنَّغْبُ غَدِرٌ فِي غُلْظٍ مِنَ الْأَرْضِ وَالنَّغْبُ جَمْعُ نَغْبَةٍ وَهِيَ الْجُرْعَةُ وَالْمَعْنَى قَوْلُهُ
النَّشْمُ لَا يَقْطَعُ الْوَحْمَ يَرِيدُ أَنْ مَنْ يَطْلُبُ أَنْ يَبْلُغَ أَدَبَ الْوَزِيرِ لَا يَحْصُلُ مِنْهُ
عَلَى شَيْءٍ يَقَعُ شَهْوَتُهُ أَوْ رِضْيُهُ وَقَوْلُهُ وَالنَّشْمُ لَا يُحْسِبُ مِنَ الرَّشْمِ يَرِيدُ أَنْ
نِسْبَةُ الْوَزِيرِ إِلَى غَيْرِهِ كَنِسْبَةِ كِبَارِ الشُّجَرِ إِلَى صِغَارِ النَّبْتِ وَقَوْلُهُ وَلَا يَحْكُمُ عَلَى
مَدَّةٍ بِالْجُزْرِ يَرِيدُ أَنْ الْوَزِيرَ يَجْعَلُ لَاجِزْرَهُ عَظِيمٌ لَا تَنْفَعُ مَادَّتُهُ وَأَنْ غَيْرَهُ يَكْدُولُ
تَقْنِيَهُ الْخَبْرُ أَوْ شَمْعٌ يَقْنِيهِ اللَّعْمُ

(١) - الصَّعْقُ النَّاحِيَةُ وَالْمَسَارِحُ الْأَمْشَاطُ يُقَالُ لِلْقَوْمِ الْمُسْتَوِينَ فِي الذَّمِّ
هُمْ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ وَهُمْ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ وَالْقَمَرُ الْقَوَارِحُ هِيَ الْحَبْرُ وَالْجُرَيْضُ
الرِّيقُ الَّذِي يَمُضُ بِهِ وَالْقَفُّ الْفَلْظُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْخَارِبُ الَّذِي يَمْرُقُ الْأَبْلُ
وَالْخَارِبُ مَا قَدَّمَ السَّنَامُ وَالْقَارِبُ السَّائِرُ الَّذِي لَا يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ إِلَّا
لَبْلَةٌ وَالزَّيْعُ التَّصْمِيلُ الَّذِي يُولَدُ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ وَالْمُبْسَعُ التَّصْمِيلُ الَّذِي يُولَدُ
فِي آخِرِهِ وَالْإِقْسَارُ الْإِكْرَاهُ وَطَنُكُمْ وَجَدَيْسُ قَبِيلَتَانِ مِنَ الْقُرْبِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْبَازِلُ
مِنَ الْأَبْلِ ظَهَرَ الَّذِي نَابَهُ وَالسَّيْدَيْسُ أَصْغَرُ مِنْهُ بِسَنَةٍ وَالْمَعْنَى يَقُولُ أَنَّ أَهْلَ الْمَعْرِةِ
فِي بِلَادِهِمْ قَدْ أَحَاطُوا بِهِ الْعَدُوُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَلَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ خَائِفَةٌ عِلْمٌ وَلَا نَكْتَةٌ أَدَبٌ
بَلْ تَحِيدُ عَنْهُمْ كَمَا يَحِيدُ الرِّكْبُ الْجَائِزُ عَنِ الطَّرِيقِ فَهُمْ لِذَلِكَ فِي حَالِهِ قَدْ حَالُوا
فِيهَا الْجُرَيْضُ دُونَ الْقُرَيْضِ يَرِيدُ أَنَّ أَهْلَ الْمَعْرِةِ لَأَسْتَغْنَاهُمْ بِمَقَاتِلِ الرُّومِ الْفَرَنْ
يَهَاجِرُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ صَرْفُونٍ عَنِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَقَوْلُهُ فَقَدْ أَدَّى أَلْفَ

الفوائد تفكبت السهم العائر . والركب الجائر
 بناحية أما العدو فنازل . متطيف بها في مثل دائرة المهر
 يحول فيها الجريض ، دون القريض . والحدار ، دون آداة
 الاعتذار . قد أدنى الخف . وطبقت . وذهب الخارب ،
 يذئ القارب ، وإنما هو زفق ثم اقتسار . وليس بعد التسكير
 إلا الاسار فهم يتوقون كفة الحابل ويتوقعون رشق التابل
 على أن القارب أخو الشارب والمجع طريد الربيع ما أقرب
 طسنا من جديس . وأدنى البازل من السديس لا يزالون
 يمارسون جابة (١) تنفي النجاة ففى الدبر . للوبر . والسبع

ونظ القف يريد انهم نهبت آبالهم فهم عثون على اقدامهم حتى تقبث وقوله
 ذهب الخارب يريد ان العدو قد سلب امتعتهم وابلمهم وليس بهذا السلب الا
 الاسار وان يذهبوا فريسة له فهم يتوقعون في كل آن ان يظفروهم وان لم يقع
 لهم الهلاك بعد فليسولمنه ببيعتهم ضرب لذلك أمثالا فقل ان القارب الذي بينه
 وبين الماء لية كانه الشارب من ذلك الماء لقربه منه . والمجع طريد الربيع اى بعده
 قريب منه . وكذلك طسنا وجديس متقاربان . البازل والسديس مثلها واكلها
 أمثال الأشياء المتقاربة يربطها ان الهلاك قريب من أهل المعرفة وأن لم يمتهم
 بعد فكان قد

(١) - الجاية المقيشة الغليظة . والدبر جرح في ظهر الأبل ولا يثبت
 في موضعه شعر . وأمثال الهلاك . والقلع صخرة الاستان . والقلع شق في

لِابْنِ الضَّبْعِ . وَيَبِينُ الزَّلَلُ . فِيهِمْ مَنْ خَوْفِ الثَّلَلِ . كَمَا
بَانَ الْقَلَحُ . مِنْ وَرَاءِ الْقَلَحِ . فَقَلِيلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ يُسْتَطَرَفُ
وَيُسْتَعْرَبُ وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ . كَالشَّنُوفِ عَلَى الْأَنْوَفِ . وَالْحِقَابِ
فِي وَسْطِ الْعِقَابِ . وَالْوَدْعِ . فِي عُنُقِ الصَّدْعِ . وَالْفُورِ . بَيْنَ أَهْلِ
السَّكُورِ . لِأَنَّ سَالِمَهُمْ هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَخَافَ
فَكَانَ قَدْ . وَلَوْ رَحَلُوا قَبْلَ أَنْ يُوَحَلُوا . وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فِي الْمَسِيرِ
قَبْلَ أَنْ يُوَكَّلُوا . لَنَفَعَ الْفِرَارُ الْفِرَارَ (١) . وَاسْتَرَحَ الْفَقَارُ .

الشقة السفلى . والشنوف جمع شنف وهو القرط . والحقاب شئ محلي تضعه
المرأة على وسطها . والصنع الوعل . والهور الظباء . والسكور القرى .
ويقال فلان هامة اليوم أو غد أى قرب موته . ويقال للسئ الذى قد قرب
كونه كائن قد أى كأنه قد كان والمعنى ان اهل المعرة في عيشة جافية لا تؤهلهم
للعلم والحكمة بل تنفي النجاة عنهم كما الدبر والوبر . وقوله فقليل العلم منهم
يسطرف يريد انهم لكثرة المخاوف عندهم ووقوف الاعداء لهم بالمرصاد لم
ينصرفوا الى العلم طلب بل شغلوا بأنفسهم عن ذلك فاذا وجد بينهم من عنده
شئ قليل من العلم صار كالطرفه لغرابته وصرب لذلك أمثالاً بالشنوف على
الأنوف والحقاب في وسط العقاب الى غير ذلك أى كما ان هذه الامور اذا حصلت
كانت مستغربة فكذلك وجود دى العلم بين اهل المعرة يستغرب

(١) - الفرار ولد البقرة الوحشية . ووكم أى قم والدرع ولد البقرة الوحشية أيضاً
ولابس الدرع الدثب . والبر القارة الصغيرة . والقند واحد اقتاد الرجل . والقند
الفرس الموثق الخلق والقالع دائرة تكون من ملبد الفرس وهي مكروهه وان
أنقد القند والمعنى يقول لو ان اهل المعرة معبروها ورحلوا الى غيرها من البلدان

إلى وضع الأوتار . وكم مضاربة الدرع . لابس الدرع . والبئر .
 الهر . وإن كان دون كسب القتاد . ممارسة خراط القتاد . فقتد
 المالع . أو طأ من المتد ذي القالع . والمرقد . جاف على ابن اتقد
 وإنما يشدو بالترتم شاديهم . ويندو في أولى الدعوى غاديهم .
 بين أناس (١) بقطة أحدهم أقصر من لحظته . وسيفته أطول من

قبل ان يصيهم البلاء لنفعهم ذلك كما ينفع الفرار ولد البقرة الوحشية اذ ينحو
 به من الصائد وقوله وكم مضاربة الدرع لابس الدرع يقول ان مضاربة ولد
 البقرة على الجرى والهرب صد عنه الدئب اذ أبعد عنه فل يبطش به وكذلك
 ممارسة خراط القتاد فقتد المالع او طأ من التدد ذي القالع يقول ان فان
 لابد للعيش من عمل وجهه فالقيام على النوق وانقلب بها في المجالات والتعيش
 من ذلك كما تفعل العرب خير واهون من القيام على ظهور الخيل لمقاتلة الروم
 في الثغور . وقوله والمرقد جاف على ابن اتقد يقول ان المقام في المعرة لذلك
 صعب جاف

(١) - يقول أهل المعرة أناس قليلوا البضاعة في العلم حسب أحدهم منه ان
 تكون له دواة عملاء ولم من خرف . والهمار اللبن الممدوق بالماء والمراد هنا
 الشيء النافه . واساف اسم صنم . والهنم القمر والسرفة دويبة تتخذ بيتا من حطام
 العيدان . وعفت الارض بالنبت اذا أخرجه . والقرارة الاض المطمئنة
 والعرارة واحدة العرار . والضريع نبت ينبت على وجه الماء لا ينتفع به . والخطبة
 هي طلب الزواج . والخطبة هي خطبة النكاح . يلب يدنو . والمجر نصف النهار .
 والقصر آخر النهار والمعنى يقول ان اتفق لبعض أهل المعرة ان يأتي من الادب
 بشئ نافع ووجد من أهل بلده من يفضلوه وينظمه فلاحجب فقدما سجد الرجل

سنته . وجلية الدواة . لدته أحلى الأدوات وحسن البراعة .
 أحسن البراعة . فإذا جاء بعضهم يسأرون . وما رى بتفضيله مزار .
 فقد سجد السيف . لا سافر . وأهدى الهنم ، للصنم . والشرقة
 تتخذ لمنفعتها العرفة . وربما جنت القرارة . بالمرارة . وجعل
 الحمار . على وجه الجار . وليس الضريح . بالمري الريم . على
 أن التفكير . قبل التكبير . والخطبة ثم الخطبة فأما بحضرة سيدنا
 بقى ووقى حتى يلب الهجر إلى ضياء الفجر . ولوب صلاة العصر

المسفيه للصنم وأهدى إليه النمر . وقوله والسرقة تتخذ لمنفعتها العرفة يقول كما
 أن للسرقة مغرفة على قدرها تلائمها كذلك لأديب المعرفة أدب على قدرها . وقوله
 وربما جنت القرارة بالمرارة يريدان اتفاق لأديب المعرفة أن يأتي بشئ من الأدب
 فلا يحب فقد يتفق أن تثبت المرارة في القرارة أى يظهر هذا الثبت النفس
 في هذا المحل المصط . وقوله وجعل الجار على وجه الحمار مثل المعنى المتقدم وقوله
 وليس بالمري المريج أى أن هذا الأدب الذى يوجد عند ذلك الأديب هو
 كالضريح الذى لا يتنفع به فى رعى أو غيره وقوله على أن التفكير قبل التكبير
 والخطبة ثم الخطبة يقول كيف يدعون الادب وهم بعد ما حصلوا له وهل تكون
 خطبة النكاح الا بعد الخطبة وهى طلب النكاح والاتفاق عليه . وقوله فأما
 بحضرة سيدنا يريد اذا حضر سيدنا لما يسعهم الا التسليم بفضل والا جماع على ذلك .
 وقوله حتى يلب الهجر إلى ضياء الفجر هذه جملة دعائية يريد بها أن يبقى المدوح إلى
 أن تدنو الهجرة من الفجر تدنو وقت العصر من آخر النهار وهو لا يكون أبدا

من القصر . فما يسمعهم غير الاستماع . والتسليم بعد الإجماع فإن ذكر له أدام الله تأييده أن حافر القلب (١) . أنيط المحض الحليب . وأن الرسل . حلب المسل . وأن نجلا من راح . ظهر في هجل براح . فمارضته اعلم بالمراضة . وأربة أربته أقدر على المناقضة . حسب التربة نطفة . تشفى الكربة . والنافة . علبة عند الإفاقة . والجمجمة الثيابة عن السحابة المثجمة . وذكره عبده بما يشبه منته صقيمة يضيق عنها باع الشكر . وأبث وهي منى على ذكر . غوست السرود في سر رضى . وعلمت النفاسة

(١) - القلب البئر . وانبط بلع الماء واستخرجه . والمحض الحليب أى اللبن الخالص . والرسل . وقوله نجلا من راح أى نبعا من خير . والهجل من الارض سهل . والبراح المتسع . والاربة العطنة . واللبة اناه طب فيه . والافاقة الراحة بين الحلبتين . والجمجمة بئر في غلط من الارض . والسحابة المثجمة الدائمة المطر . والمعنى يقول مخاطبا للوزيران مدحني عندك مادح ووصفني بما ليس في من العلم والفضل فلا تصدقه وضرب لذلك جة امثال وهي قوله ان ذكر له ان حافر القلب انيط المحض الحليب الى آخر ما قال يريد كما انك لا تصدق من يخبرك بان حافر البئر استخرج منها لبنا لاما وأن طالب النوق حلب منها عسلا وانه ظهر ربع خرفى الارض فكذلك لا تصدق من يصفى لك بالعلم فاننى لست بمعونه وأمله . وقوله حسب التربة نطفة تشفى الكربة يريد انه كثير من الأرض ان يخرج منها الماء فكيف يطلب منها فوق ذلك

نفسى. وخلصت النبطة فى خلدى إلى أن أمسى خبي الرامس (١)

(١) - إلى أن أمسى خبي الرامس أى إلى أن أقبر. والرامس الدافن. ويقال لى فلان هند الاحامس اذ مات. والشعبى الذى يناجى بالقول أى يرجع فيه على قريب مكان. وهضبت حمى من قولهم هضبت السحابة اذا مطرب. وبغش من قولهم بغشه المطر اذا اصابه منه شئ ليس بكثير. ونسبى بقية نفسى. ولا ربحية خفة تدرك الانسان اذ افرج. والعربة بالبح الناردة. والجبوب الارض الغليظة. والخبر المستور. والسعة ازال الكى. والقسمه الوجه. والاشمر الطرب. والملاطس جمع ملطس وهى فأس تكسرها الحجارة. والمعاطس الانوف والحكران الناعس وانتشيت سكرت. والمثل السكر والمعنى يقول ان مدحلى أى الوز يرعمة منك يضييق عنها شكركى ويصرع عن نعمها كلامى فقدم لأبلى مرو راو اودعت صدرى جموراوا هضبت حمى والنعت نفعى وادخلتها اربحية حلتنى على الاعجاب بأمرى وأمرتنى بمجاوزة قدرى. ويقول حيث أن الاربحية مشتقة من الرياح وان الرباح من شأها ان تهيج مامرت عليه من رمل وققع فلا جرم أن هيجتنى وحركت ساكن نفسى. ثاروت الحب. والمخر السكاكن فى رأمى. وقوله حتى هاتبنى الضمير. يريدان لما حصل لذلك عاتب نفسه على هذا البطر. وقوله طالما عصفت النسيم فقصم يردان الشئ اذا تجاوز حده ضره. وقوله لن أكون كالقبار نار من الملاطس يريدان أضغ نفسى فى موضع لا أستحقه. وفى اللزوميات

قد يرفع الله الوضيع بنكبة كالنقع زار معاطسا بملاطس

فأذهب لشأنك فى الأمور ولا تبث كالنكس ينجح من حذار المعاطس

وقوله اسكران انا أم هكران. يريدان الاربحية لما جعلته يرى نفسه بالمنزلة العليا والمرتبة السامية التى كانت فوق آمانيه وآماله قال لا بد أن أكون قد سكرت أو حلت حتى رأيت نفسى بهذه الحالة التى هى فوق قدرى ومنزلتى وذلك

ونجى هند الأحاسر . مضب حتى بعد ما مضى . وبنش
 نسيى وقد نس فانتش . وعرتنى الأريحية . المشتقة من
 الرياح العرية . فلأت الصدر . وأمرتنى بمجاورة القدر . لأن
 الجنوب . تهيج قمع الجبوب . والشمال . تحرك ساكن الرمال
 حتى عانت الضمير . والتفت إلى السر الخمير . فقلت السمة . فى
 القسمة . أزين من الأشر للبشر . وطالماعصف النسيم قصف .
 ولن أكون كالغبار نار من الملائس . فزار المعاطس . أسكران
 أنا . أم هكران . إن كنت انتشيت بالتمل فائمل بقوى الأمل . أو
 أغفيت فالوسن . يرى الحلم الحسن هذا مع إحاطة اليقين أن
 الغدمة (١) لا تشد منها الودمة . وأن البرق لا يستحق كسوة

ان السكران يرى نفسه أكبر الناس كما قال

شربت الخمر حتى خلت ابنى أبو قابوس أعبد المدان

وقال آخر

ادامانديمى على ثم على ثلاث زجاجات لمن هدير

خرجت أجر الذيل بها كأتى عليك أمير المؤمنين أمير

والنائم ربه . يرى نفسه قد صار ملكا و سلطانا واستمع حاشية واعوانا

(١) القدمة واحدة القدم وهو ضرب من النبت . والودنة واحدة الودم وهي

سيور تشد فى عرى الدول ثم تعقد فى عراقها . والبرق الحجل .

السرق . وإن البديع . لا يُعْلَمُ من رِسلِ الصديع . تزيد المראה

والسرق شق من الحرير . والبديع السقاء الجديد . والرسل الذين . والصديع
القطيع من الظباء . والمرارة واحدة المرار وهو ضرب من النبات حر . والمقر
الصبر . والشقر شقائق النعمان والنقال ضرب من سيراخيل . والبربر عمر الاراك
وإن كانت الظباء تسود افواها . والفريز الفلي الفتي . والنور دخان الشم
وكانت النساء تستعمله في الوشوم وتسويد اللثات . والنوار النطية النفور من
الوحش . وصوار الطيب العطر . والصوار قطيع بعر الوحش . والا كتم
لمقطوع الانف . وشداد بن عاد هو باني ارم ذات العباد . وعاق الجياد هو سليمان
عليه السلام قال تعالى (اذ عرض عليه المشى الصافات الجياد فقال اني احييت
حب الخبز عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق
والاعناق) . والبدي العجب . والبدي الواسع . والعسديما يقطع من الشجر
واخذ ما يؤخذ من اطراف الميدان الرطبة والمعنى يقول قد اخذني الاعجاب
بنفسي مع علمي بان الغنمة لا تشد من الوذمة يريد مع علمي بان لا اصلح ابدا
لبلوغ درجة الفضل والعلم . وقوله زيد المرارة بسقيا المرارة أي ان هذا النبات
المركل اسقى الماء العذب بما اظاب وحيث ان طبيعته المرارة فهي تزيد فيه كالمطاب
ونما يريد بهذا ان طبعه غير قابل للفضل فكما زاد طلبا ليزاد بلاذة وخلقوا منه .
قوله يرى المقر لا يطلع عليه لون الشقر يقول ان سقى هذا البيت وتعبده لا يغير لونه
وتعبده لا يغير لونه حتى يصير كلون الشقيق ويريد به الغرض المتقدم ذكره . وقوله
ومن أنا حتى يصفني بالنقال يريد من أنا حتى يصفني الوزر بالتقدم في العلم والادب
ويشبهني بكبار العلماء وخولهم وزمهم . وقوله البربر يسود قم الفريز يريد ان ظني
للفلا انما يسود لثاته بأكل هذا النبات الذي لا بالنور الذي تستعمله النساء في
تسويد اللثة لاستحسان العرب ذلك فان ذلك شارب من قسره ولا تصل يمه اليه

يسقيها المجرأة . وري الممر . لا يخلج عليه لون الشجر . ومن أنا
 حتى يصفي بالنقال . ويزن في الثقال . البرير يسود فم الفرير
 وأنى بالنور للنوار ، وصوار الطيب للصوار ، هل أدري في أدبه
 إلا كالقطرة في المطرة ، والنحلة ، عند النحلة ، وإنما صاحب
 الدرهمين ، غنى عند صاحب الدرهم ، والأفطس أشم في تميل
 الأكشم ، فأما شداد بن عاد ، وجافر الجياد ، فاليدى فضايق
 قوهما الثراء ، اليدى ، عند جالب المضد ، وبائع الخضد
 فضايق ذرمى في جزاء ما يطول به ضيق ذرع النملة ، بأخاذ
 للشعلة (١) ، والحنانة ثقب الجمانة ، فليته أدام الله عزه أطلع

يريدان أدب المعرى أدب يسير على قدره يناسب حاله لا كادب الوزير وفضلاء
 الناس فإن ذلك لا تصل به اليه كما لا يصل الظبي الى الذور ولا الصوار الى العطر .
 وقوله وإنما صاحب الدرهمين يريدانى اعدادها بالنسبة لاهل المعرفة لا بالنسبة
 للوزير وامثاله . وقوله أما شداد بن عاد يقول أما هذان العظيان فن الجب
 قوهما الثروة والغنى عن من يبيع الخضد ويحباب العضد .

(١) الشعلة كداه صغير . والحنانة الصغير من القراد . وجنين السوادى مخفية
 سوادى باحقيقة سواد القلب . وشير جيل . والعشير للغباء . والعير الزعفران وربى
 من قولهم وربىقت اليهم اذا جلت فى اعناقها جلا ويريدانه جعل الاحسان فى عنقه
 كالجيل اولطوق ومنه قوله ابي الطيب ومن جيل الاحسان قيدتيدا . ويقال كان
 ذلك سدى اى ديدنى يديران اياه فقم اليمن الافضل لما كان نشره واذا عنته فى

من عبده على كنين الاعتقاد، وجنين السواد، فيعلم، أن
 الرُّوع، وجوانح الضُّلوع، مُفَعمة له، الأَعْظَام، مُترعة بمُحبته
 لِأَرَاعِ الْجَامِ، لَا لِأَنَّهُ جَعَلَ حَصَانِي كَثِير، وَخَلَطَ عَثِيرِي بِالْمِيرِ
 وَلَا لِأَن سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ الْأَجَلَ وَالِدَهُ، أَدَامَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ سَبَقَ
 مِنَ الْإِفْضَالِ بِمَارِيقٍ، وَقَدَّمَ مِنْهُ مَا كَانَ نَشْرُهُ السَّدَمَ وَلَكِنْ
 لَمَّا أَوْتَى أَقَالِيدَ الْحَوَارِ، وَنَطَقَ بِفُرُودِ حَضَارِهِ وَعَلِمَتْ أَنَّهُ فِي
 صَاحِبَةِ الْإِدَبِ، كَتَبَعَ فِي طَائِفَةِ الْعَرَبِ، لَهَجَتْ بِحُبِّهِ لَهَجُ
 السُّوقَةِ بِحُبِّ الْمَلِكِ الرَّوْفَةِ، إِذَا أَخَذَ بِأَمْصَلٍ، وَحَكَمَ بِالْقَضَاءِ
 الْفَضْلُ ! وَنَصَحَتْ لَهُ نَصَحَ الْهَذْهَدِ لِسُلَيْمَانَ، وَشَيَّعَتْ
 مَا أَذْكَرُ مِنْ نَبَلِهِ بِالْإِيْمَانِ، أَصِفْ وَكُلْ وَصَفَى صَحِيحٌ، وَأَحْلَفْ
 وَخَلَفَى تَسْلِيحٌ، حَتَّى اسْتَجَهَلَنِي الَّذِي لَا يَعْلَمُ وَتَكَلَّمَ فِي تَضْلِيلِي
 مِنْ تَكَلَّمَ، لَا تَنِي مَا اقْتَنَمْتُ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى الْأَحْدَاثِ، دُونَ
 سَكَانِ الْأَجْدَاثِ، وَلَا غَلَبَتْهُ عَلَى الْغَابِرِ (١) دُونَ الْكَابِرِ، وَلَكِنْ

الناس عمل المعرى وشغله مدة حياته. والاقاليد المفتاح. والحوار مصدر حاورت
 أي راجعت القول وفرد حضار كواكب وجناسم كوكب يشبه يهيل قال الشاعر

أرى نار لي بالعقيق كأنها حضار إذا ما عرضت وفروها

وصاغية الأدب أي أهل الإِدَب . والسوق عامة الناس . والروقة الشاب الحسن
 (١) الغابر الباقي . ووجبت يرد حقرت واسقطت . والشخير يريد به الحار

وَجَبَّتُ الشَّخِيرَ ، وَرَجَبْتُ الطَّرْفَ الْآخِرَ ، وَلَيْسَ النَّصْرُ ،
بِقَدَمِ الْمَصْرِ ، وَلَا التَّجْوِيدُ ، بِذَهَابِ أَيْدِ الْأَيْدِ ، الرَّوْيُ بَعْدَ
التَّوْجِيهِ ، وَأَخَذَرُ أَقْدَمُ مِنَ الْوَجِيهِ ، وَإِنْ كَانَتِ السَّيْرُ ، بغيرِ
غَيْرِ . وَالْخَبْرُ فَاقْدَأَ لِلْخَبِيرِ فَالْحَبَّةُ بَعْدَ الْحَبَّةِ . وَالضِّيَاءُ نَالِي الْكُهْبَةِ وَمَا

وَرَجَبْتُ عَظَمَتَهُ . وَالطَّرْفُ الْعَرَسُ . وَالتَّجْوِيدُ تَصْيِيرُ الشَّيْءِ جِيدًا وَإِلَّا بِأَيْدَى
طُولِ الزَّمَانِ . وَالرَّوْيُ الْحَرْفُ الَّذِي تَبْنِي عَلَيْهِ الْقَعْمِيدَةُ كَالْيَمِّ وَالْدَالِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ
الْحُرُوفِ . وَالتَّوْجِيحُ مَا قَبِلَ ذَلِكَ الْحَرْفُ الشَّعْرَ الْمَقْبِدَ كَقَوْلِ الْغَرِينِ رَوَيْتُ

سَلَامُ اللَّهِ وَرَبِّعَانَهُ وَرَجَبْتُهُ وَغَيُوبُ دَرِهِ

فَالرَّاءُ الْآخِرُهُ هِيَ الرَّوْيُ وَقَعْتُهُ الرَّاءُ هِيَ التَّوْجِيهِ . وَأَخَذَرُ حَارًا أَيْ فَوْحًا
فَتَزَالُ عَلَى الْإِتْنِ الْوَحْشِيَّةُ فَتَنْسِبُ إِلَيْهِ حَبِيرَ الْوَحْشِ . وَالْوَجِيهِ فَرَسٌ مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ
يُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْعَصَلَ لَيْسَ بِقَدَمِ الزَّمَانِ وَانْمَا هُوَ بِقِيَمَةِ الْإِنْسَانِ .

وَضَرْبُ عَلَى ذَلِكَ مَثَلًا بِالْوَجِيهِ الَّذِي هُوَ فَرَسٌ جَاءَهُ فِي زَمَنِ بَعْدَ اخْتِرَاعِهِ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ
مِنْهُ بِقَسْرِ فَضْلِ الْفَرَسِ عَلَى الْحَارِ وَالْخَبِيرِ مَثَلُ الْوَسْخِ وَرِيدُهُ الْكَدْبُ فِي الْأَخْبَارِ .
وَالْحَبَّةُ يَرِيدُ حَبَّةَ الْقَمْحِ وَالْحَبَّةُ بِذَوْرِ الْعُشْبِ مِمَّا لَا يَزْرَعُ وَإِنَّمَا يَنْبَتُ بِالطَّبْعِ . وَقَالَ
بَعْضُ قَلَّةِ الْأَخْبَارِ أَنَّ الْقَمْحَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ
الْحَيَوَانَ غَيْرَ النَّاطِقِ وَخَلَقَ لَهُ النَّبَاتَ لِيَرْعَاهُ ثُمَّ خَلَقَ النَّاطِقِينَ فَأَنْبَتَ لَهُمُ الْحَبُوبَ
كَالْخِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَنَحْوَهَا إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَسَارَ الْمَعْرِىَ بِقَوْلِهِ وَإِنْ كَانَتِ السَّيْرُ بغيرِ
غَيْرِ وَالْخَبْرُ فَاقْدَأَ لِلْخَبِيرِ يَرِيدُ أَنَّ صَدَقَ الْمُؤَرِّخُونَ فِي مَا قَالُوهُ فَقَدْ كَانَ الشَّعْبُ النَّابِتُ
مِنْ نَفْسَةٍ مَتَقَدِّمًا فِي الزَّمَنِ عَلَى الْقَمْحِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَنْفَسِ الْإِنْبَتَةِ وَأَنْفَعَهَا فَلَمْ يَضُرَّهُ
تَقَدُّمُ غَيْرِهِ عَلَيْهِ فِي الزَّمَنِ أَنْ يَكُونَ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ الضِّيَاءُ نَالِي الْكُهْبَةِ
الْكُهْبَةُ الظَّالِمَةُ وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مَا يَنْقُلُهُ بَعْضُ أَهْبَابِ الْقِيَاسِ مِنْ أَنَّ النُّوْزَ
حَدَثَ بَعْدَ الظَّالِمَةِ

جعل أحد ضحاة . ولا وحى (١) مخلوق مثل ماوحاه . ولكن
 للمهجر . بالفارط لهج . والإحادة عن المادة . تخط النور
 بالتأمر . وتباشر ظلام اللوب . بظلام القلوب . وقد أنكر

(١) - ووحى أى كتب . والمور والتراب والتأمر ردم القلب . واللوب جمع
 لأنه هو الحرة الارض التي تركها بحجارة سود . واللوات طغوت كان بالطائف
 لتقيف . والعزى ضم . والافق جمع أنيق وهو الأديم مادام في اليباغ والسديم
 الضباب . والياقع الغلام المرتفع . وينافع صفة له . والهم الشيخ . والمدرم الساقط
 من الكبر . والزراف الزائف والمقسن الذي قد اشتد وكبر بريدان هؤلاء الأربعة
 وهم الياقع والهم والزراف في السن والكمول أحد رجلين والمعنى يقول قد فقلت
 الوزير على المتقدمين وفي الحق في ذلك فانه لم يأت أحد منهم بمثل ما أتى به الفضل
 والعلم . وإن رأى بعضهم غير ما رأيت فليس ذلك لأنه ينكر فضل الوزير الباهر
 ولكن تلك عادة الناس في شغلهم بالتقديم وتفضيله على الحديث كما فعل الجاهلية دين
 النبي صلى الله عليه وسلم ، وقوله الاحاد عن المادة يقول وحمل الناس على أن يحيدوا
 عما القوم واعتمادوا عليه أمر صعب تسكر له نفوسهم وظلم منه قلوبهم بل يقاتلون
 دونه حتى يراق دمهم فيستطاع الترابط وقوله فلم أفتأ أصبغ الافق بالشفق يريد لم أفتأ
 اجهد نفسي في عمل شاق مستحيل الحصول اذا الافق لا يصبغ بالشفق . وقوله من
 أهل الجبل سالم أى لا يرى ما وراء أهل الجبل والمعنى انه نازل بشئ على الوزير ويثبت
 فضله على المتقدمين والمتأخرين رغم المنكرين حتى أصبح الناس مجمعين على
 قدره فأولوا العلم عرفوا فضله بالعلم وقدم الجاهلون في ذلك فغفروا فضله بالتقليد
 وهذا من قول البصري

وفؤوا الفضل جمعون على فضلك من بين سيد ومسود
 عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجاهل بالتقليد

من أعظم العزى والآلات . ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من
الآيات . فلم أفتأ والله شهيد أصبح الأفق بالشفق . وأذبح
الأديم بالسديم . حتى أصبح النافع النافع . والهمم المذرم .
ومن بينهما من وارف في السن . وكل مفسن . أحد رجلين ،
إما عالم . فهو من الجبل سالم . وإما بليد . أهتدى بالتقليد وهو
أدام الله قدرته الفرع الذي نبع من أصل زائر . فسق (١)

(١) - سبق علا والتوم كبار الأول وأى حفظ كلاما مثل الدرر . والضب
الغلب بكلى الينين . والأفن الخالب الحاذق الذى يستعملى الدين فلا يدع منه
شيئا الضرع . والععب الشرب . والمافن الفرس صفن وهو الذى يقب قلب سنك
حفر ويقوم على ثلاث ور بما قالوا الصافن القائم قال الشاعر
ألف الصفون غابزال كانه مما يقوم على الثلاث كثيرا
والا هواء الالقاء ، والرادس رعى الخبى فى حوض الماء ليعلو الماء
والقادس حجر يقسم به الماء بين الأبل فى الحوض كتناسم الناس بالخصاء يرمى لاروء
أبال القادس وللأمة الدرع والزردي الخلق وللقر دجج فردة وهى قطعة من السحاب
صغيرة والمعنى ان هذا الوزير حفظ منذ صغر ملىح النظم والنثر الذى آجاد حوكة
وصناعته الصفحاء من المتقدمين ولتأخرين وقوله ولم يزل ضب الأفن لعب الصافن
يريدتهم نظموا هذا النظم فجاء هذا الوزير وحفظه فكأنما جعل لوفنظم من أجله كما
ان الصافن يشرب اللبن الذى يحلبه الأفن لإجله . ومثل هذا قوله واهواء الرادس
لارواه القادس وقوله حتى التأمت اللامعة من الزرد يقول انه سار الى هذا الوزير فحدث
بلبن العلم ولعرفه شيئا فشيئا وقطعة فقطعه حتى تم علمه وحكمة كاللأمة التى يتم شكلها
من مجموع خلقها الصغار

إلى السماك وحفظ الثوم . قبل أن يلفظ بالسكرتوم . ولم يزل ضرب
 الآفن . لب الصافن ، وإهواء الرّادس . لا يرواه القادس .
 حتى التّأمت الألامه من الزرد . وتألفت النّعامه من القرد (١)
 ولقد هممت باسترقاد حضرته البهيّة من بدائعه ما يفضّل المال
 ويكون الجمال . فمدّاني عن ذلك إعطاني له واستحقّ لى نفسى .
 وأرعوت بي الهيبة إلى إرمامى وكفى . وأبى الله أن يكون
 التفضّل إلا من قبله . فوعد التّشريف بما سنح من النّشور
 والمنظور . فللقلوب إلى وعده هيام الظّامية . إلى النّطفة الطّامية
 ولا تزال تفتنيناها اقتضاء المدف المافية والبيت القافية
 ومن للعفر بالذفر والقفر بالمام السّفر . وأقدمت على خدمة
 حضرته بالمكاتبة لأهى إليها ما أنا عليه لا نكثرا برصف
 المنطق عنده وهل أبلغ أن أدعى في تأليف القول عبده

(١) - أرعوت رجعت . والارمام السكون . والعفر التراب والدافر الرائحة
 الطيبة . يقولان الوزير وعدنا أن يرسل إلينا جلة من نظمه ونثره فقلوبنا حائمة
 بهذا الوعد وهى تطالبه منا طلب المراض المافية وطلب البيت القافية إذ لا يتم إلا بها
 وقوله ومن للعفر بالذفر أى للتراب أن يكون له ربح طيب وإننا أن يكون عندنا
 نظم الوزير ونثره

وقد تقبل صلاة الأُمى . ويسمع دُعاه الانجُمى . وقد هُ أدام
 اللهُ تأييدهُ . يكبرُ عن تصفُّحِ أمرى . وتجاوزهُ يسترُ زَلَى
 وعثرى لأنَّ المديَّةَ (١) . لا تفصلُ إلى صبِّ الكدية . إلاَّ بمدَّ
 التبريح . بذواتِ التسميح . والإتيانِ على مالِ الفينان . واللهُ
 استجيرُ من كلمةٍ ، كطوقِ المكرمةِ ، بحسبِ لها كالزينة .
 وكأنه من حدادِ الحزينة . نقدَ حليتها ببقرة . وخليتها رعد من
 القُر . من دونها يظهر الضفدع . تحت الشبَّع . ويحكمُ بالجلسام
 على الأجسام . والمناية . بجارمِ الجناية . تمنعُ الرواجبَ من

(١) المديَّة السكينة والكدية الاوض الفليضة . والتبريح من قولهم بريح به اذا
 يضع به امرا شاقا التسميح من قولهم سرحت الغنم أو الايل اذا رسلتها في الرعى
 والمعنى يقول ان الوزير يكبر عن انتقاد مثلى لان في أقوال العلماء والفضلاء
 شغل عن البخش والاحص في كلاى وضرب لذلك مثلابان الرجل لا ياكل كل الضب الا
 اذا اتى التسميح مع التى هى التوق والغنم فأفناها والعكرمة الحمامة والعكر البرد .
 والقفر البرد والضفدع شئ يظهر تحت اللسان والجلسام البرسام والرواحب
 يطون الأصابع وظهورها والمعنى يقول يستجير من كلمة أى قصيدة أو رسالة مثل
 حانها من زينة الصناعة اللفظة والمعونة كطوق الحمامة الذى هو بحسب انه من
 الزيفة وهو بالحداد أشبه لانه أسود ولانهاد أمة النوح ويقول ان ما فيها من الحلى
 والزينة انما هو بمنزلة البرد بفتح الراء الذى يشبه للؤلؤ وبينها بون بعيد فى القبة وانما
 ترعد من القرحاء من ذلك ثم يقول ان من أتى بمثل هذه الرسالة يحكم عليه بانه
 جبرم يذى ولكن العناية تمنع بت هذا الحكم

أَلَيْتُ بِالْحُكْمِ الْوَاجِبِ وَأَتَّبِعَ قَوْلِي لِمَا مَضَى . وَأَشِيعُهُ إِذَا
 انْقَضَى . بِأَنْ أَقُولَ إِنْ كُنْتُ أَوْطَأْتُ (١) نَفْسِي فِي تَفْضِيلِهِ عِشْوَةً
 أَوْ بَغَيْتُ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ رِشْوَةً فُتِنْتُ بِالْخَاصِبِ . وَالْعَذَابُ
 الْوَاصِبِ : لَيْلُ الْخُرُوصِ . أَنْعَمَ مِنْ لَيْلِ الْمُتَخَرِّصِ . وَنَهَارُ الْكَاذِبِ
 أَبْنَأُسُ مِنْ نَهَارِ الْعَازِبِ . وَغِنَايَ فِي تَقْرِيطِهِ عَنِ الْمِينِ : وَمَسَاوَاةُ
 الْقَيْنِ . غِنَاءُ الْوَصِيفِ . عَنْ لُبْسِ النَّصِيفِ . وَالْغَلَامُ . عَنْ
 الْإِخْتِضَابِ بِالْغَلَامِ وَأَنَا عَلَى إِسْهَابِي (٢) كَخَابِطِ الظَّلْمَاءِ . وَبِاسْطِ
 الْيَدِ الْجَذْمَاءِ . وَلَوْ جِئْتُ مِنَ الرِّزْقِ بِكَرٍّ . مَا كَأَفَأْتُ عَلَى الْفَرِيدَةِ
 مِنَ الدُّرِّ . وَلَيْسَ سِرْبُ الْقَطَا وَإِنْ كَثَرَ بِمَقَاوِمِ الْبَازِي وَلَوْ لَطَفَ

(١) يُقَالُ أَوْطَأْتُهُ عِشْوَةً إِذَا غَرَّتْهُ وَغَشِشَتْهُ . وَالْخَاصِبُ الرِّيحُ الَّتِي تَحْمِلُ
 الْحَصْبَاءَ وَالْوَصِيبُ الدَّائِمُ وَالْخُرُوصُ الْجَائِعُ الَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ وَالْمُتَخَرِّصُ الَّذِي
 يَكْذِبُ وَيُفْتَرِي وَالْعَازِبُ الْمَسْلُوكُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْفَيْنُ حَدَادِيضُ بَنُونَ
 الْمَثَلُ بِكَذِبِهِ وَالنَّصِيفُ الْخَجَرُ وَالْغَلَامُ الْخَنَاءُ

(٢) - الْإِسْهَابُ الْكَثِيرُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْجَذْمَاءُ الْيَدُ الْقَطُوعَةُ وَالرِّزْقُ
 حَرْبٌ مِنَ الْخُرُوصِ لَا قِيَمَةَ وَالْكَرْمِيَالُ وَمَوَاهِدُ مَفَاعِلَةٌ مِنْ هِيَ الشَّيْ أَوْ هَيْتُ
 إِذَا كَسَرْتَهُ أَوْ خَرَقْتَهُ أَوْ فَعَلْتَ بِهِ فَرًّا لِأَيْضِهِ مِنْهُ وَعَطَالَةُ اسْمُ جَبَلٍ وَالْعَنُوقُ جَعَجُ عَنَاقِ
 النَّعْنَاقِ لَا تَنِي مِنْ وَلَدِهَا الْمَعَزُ قَبْلَ اسْتِكْمَالِهَا الْخَوْلُ وَجَرَاءُ الْعَيُوقِ هِيَ السَّمَاءُ وَالْعَيُوقُ
 اسْمُ نَجْمٍ وَالنَّعَائِمُ الشَّارِدَةُ هِيَ الَّتِي فِي الْقَفَارِ وَالنَّعَائِمُ الصَّادِرَةُ وَالْوَارِدَةُ هِيَ
 مَا زَالَ لِلْقَمَرِ وَالنَّهْدُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ

وصغر . ومن النباوة مباحاة الشمس بسراج . ومواهاة عطالة
 بالزجاج . وان أدبى لينظر الى أدبه نظر جرباء العنوق . الي
 جرباء العيوق . وأين الماء . من السماء . وموقع السيل . من مطلع
 سهيل . والنعائم الشاردة . من النعائم الصادرة والواردة . وتالله
 أساجل بتمدى بخره . ولن يهلك امرئ عرف قدره والسلام

﴿ فيما اخترناه من شعر أبي العلاء المعري ﴾

قال أبو العلاء

عَلَّانِي فَإِنَّ بَيْضَ الْأَمَانِي قَنَيْتُ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِغَانِي
يقول المaul ليس لي ففرغت الى احاديث النفس ومخادعتها بالاماني فغنى ذلك
ولم يغن الليل
إِنْ تَنَاسَيْتُمَا وَدَادَ أَنَاسُ

فاجعلاني من بعض من تذكر ان
رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصَّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطِّيَاسَانِ
قد رَكَنْنَا فِيهِ إِلَى الْإِهْوَاءِ لَمَّا وَقَفَ النَّجْمُ وَقَفَّةَ الْخَيْرِ إِنْ
كَمْ أَرَدْنَا ذَلِكَ الزَّمَانَ بِمَدْحٍ فَشَغَلْنَا بِدَمٍّ هَذَا الزَّمَانَ
فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ حُفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلُمَاءِ فِي عَنُفْوَانِ
أي لما ذهبت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بالقضاء ذاك الزمان
صرت كأنني لم اقل رضاء بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج و حال البدري
تلك الليلة انه طفل أي هو في اول الشهر هلال بعد لم يبدر وشبه ظلمة الليل في
العنفوان أي في اوله لم يقتحم بعد عمرة الليل

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّنْجِ عَلَيْهَا قَلَائِدُ مِنْ جَبَانِ
هذا البيت مقول كأني ما قلت أي كأنني لم اقل في وصف تلك الليلة هي
عروس زنجيه

هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جَفَوْنِي فِيهَا هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ فَوَادِ الْجَبَانِ

أى زال عنى النوم فى تلك الليلة لما دفعت اليه من السرى فيها
 وكأنَّ الهلالَ يهوى الثرياَ فهما للوداع معتنقانِ
 قالَ صحبى فى لجنينِ منَ الحُسدِ والبيدِ إذْ بدأَ الفرقدانِ
 يقولُ قالَ أصحابى حينَ تعبنا فى بحرٍ بنَ ظلمةِ الليلِ والبريةِ

نحنُ غرقى فكيفَ ينقذُنا نجمانِ فى حومةِ الدُّجى غرقانِ
 وسهيلٌ كوَجنةِ الحبِّ فى اللونِ وقلبُ الحبِّ فى الخفقانِ
 مستبداً كأنَّهُ الفارسُ المعلمُ يبدو معارضَ الفرسانِ
 يسرعُ الملحُ فى امرأٍ كما تسرعُ فى الملحِ مقلَّةُ الغضبانِ
 ثمَّ شابَ الدُّجى وخافَ منَ الهجرِ فغطى المشيبُ بالزعفرانِ
 ونضاً فجرهُ على ذمرهِ الواقعِ سيفاً فهمٌ بالطيرانِ
 وبلاذٍ وردتها ذنبَ السرحانِ بينَ المهاةِ والسرحانِ
 أى وردتها وقتَ الصبحِ

وعيونُ الرّكابِ ترمقُ عيناً حوثها عَجْرٌ بلا أجنانِ
 ترمقُ عيناً أى عينَ ماءٍ

وعلى الدَّهرِ منَ دماءِ الشهيدِ على ونجلهِ شاهدانِ
 فهما فى أواخرِ الليلِ فجرانِ وفى أولياته شفقانِ
 نبتا فى قميصهِ ليجبى الحشرَ مستعديا إلى الرحمنِ

وقال أيضاً

غيرُ مجدي في ملتي واعتقادي نوحُ بالكِ ولا ترنمُ شادٍ
 وشيئة صوتُ النعي إذا قيس بصوت البشير في كل نادٍ
 يقول إذا نظر المرء إلى حال الدنيا وسرعة زوالها يستوى عنده النعي باليتم
 أو البشارة بالمولود إذ معير المولود إلى الفناء

أبكتُ تلكمُ الحماة أم غنت على فرع غصتها المياد
 صاح هذي قبورنا تملأ الرّحب فأين القبور من عهد عادٍ
 خفف الوطأ ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
 وقبيعُ بنا وإن قدم المهد هوان الآباء والاجداد
 سر إن استعطمت في الهواء رويداً لا اختيال على رفات العباد
 وب لحدٍ قد صار لحداً مراراً ضاحك من تراحم الاضداد
 ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد
 فاسأل الفرقدن عن أحسا من قبيل وآنسا من بلاد
 كم أقاما علي زوال نهار وأناراً لمدالج في سواد
 تمب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد
 إن حزناً في ساعة الموت أضعافُ سرور في ساعة الميلاد
 خلق الناس للبقاء فضلت أمةٌ يحسبونهم للنفاد
 يقول ان الناس خلقوا للبقاء في النار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن انهم
 خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

إِنَّمَا يَنْقُلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَالٍ إِلَى دَارِ شَقْوَةٍ أَوْ رِشَادٍ
ضِجَّةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الْجِسْمُ فِيهَا وَالْمِيشُ مِثْلُ السَّهَادِ

وَقَالَ أَيْضًا ،

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَةَ بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ يَسُوفُهُ
ثَنَافُ الدَّلِيلِ التُّرَابُ إِذَا شِئْنَا لِيَعْلَمَ أَعْلَى قَصْدِهِ وَأَمَّ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ يَسْتَمِلُ بِرَوَائِحِ
أَبْوَالِ الْأَبْلِ

وَالْمِيشُ تَعْلَنُ بِالْحَنِينِ إِلَيْكُمْ وَلَقَامَهَا كَالْبُرْسِ طَارَ نَذِيرُهُ
فَقَسَيْتُ مَا كَلَفْتَنِيهِ وَطَالَمَا كَلَفْتَنِي مَا ضَرَّنِي تَكْلِيفُهُ
وَهَوَاكَ عِنْدِي كَالْغَنَاءِ لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَدَيَّ ثَقِيلُهُ وَخَفِينُهُ

وَقَالَ أَيْضًا

لَا تَطْوِيَا السَّرْعَى يَوْمَ نَائِبَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُقْتَضٍ
وَانْخُلُ كَلَامًا يَبْدَى لِي ضَامِرُهُ مَعَ الصَّفَاءِ وَيَخْفِيهَا مَعَ السَّكْرِ

وَقَالَ أَيْضًا

يَمِيتُهُ وَبَوْدَى أَنِّي قَلَمٌ أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتَ السَّاعِي
عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفَرَصِ صَادٍ أَيْدَاهَا رَبُّ الْقُدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَصْلَاعٍ

اراد سفينة متخذة من شجر الفرساد . ورب القدوم يعني التجار
وقال ايضا بمدح بعض الشعراء

ردت لطاقته وحدة ذِهنه وحش اللغات أو انسأ بخطابه
اراد بوخش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال اى انه للطاقة طبعه
وحدة ذكائه يرد الالفاظ الوحشية المهمة انسيه مستعملة يعنى لحذفه يستعمل اللغة
الغريبة فيقرها من الافهام بحيث تألفها الطبع
والنحل يُخَيِّرُ الرِّمَّ مِنْ نَوْرِ الرُّبَا فَيَصِيرُ شَهِدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ

اى ان غريب اللغات ووحشها يصير باستعماله ألوفا للطبع ا فلهما كان النحل
يجنى الازهار المرة من الاكام فإكلها فتصير حلوة في مجارى ريقه اى ان المز
بمصابحه النحل يصير شهدا فكذا الوحش من اللغة يصير آفسا باستعماله
ومن منثور رأى الملا في مدح شاعر قوله لا اعدم الله الشعراء ارشادك ولا
المولود انشادك فلو كان للقريض ولد لكنته ولو سكن بيت الشعراء احد لكنته
وقال ايضا في وصف الدرع

وَهْنَتْ قَيْصَى عِنْدَهُ وَهُوَ فَصْلَةٌ مِنْ الْمَزْنِ يعلَى مَاؤُهَا بِرَمَادٍ

اراد بالقميص الدرع

أَتَا كُلَّ دُرْعَى أَنْ حَسِبَتْ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجْدَبَتْ قَيْسَ عِيُونِ جَرَادٍ
أَكُنْتُ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتُهَا جَنَى الْكَحْصِ مَلَقَى فِي سِرَارَةِ وَادٍ

الكحص نبت وجناه حبه

فأليست بمحض ترتفيه مبادراً ولا بتقدير تنففيه صوآدي

ترتفيه أي تأخذ رغوته يقول ليست هذه الدرع لبنا نشر به

إذا طويت فالقعب يُجمعُ شملها وإن ثلثت سالت مسيلَ نِجادِ
النِجاد جمع غدو والماء القليل يقول إذا طويت الدرع صغر حجمها حتى
صار القعب يسعها وإن نشرت ولبست سالت على البدن كالماء
وما هي إلا روضةٌ سديك بها ذبابُ حسامٍ في السوانغ شاد
سديك بالثني أي لزمه

وقال أيضا

دَعِ البراعَ لقومٍ يفخرون به وبالطوالِ الرُدينياتِ فافتخر
فهن أقلامُك اللاتني إذا كتبتَ مجدأتُ بمداد من دَمٍ هدر
وكل أبيض هندی به شطبُ مثلُ التكسرِ في جارٍ بمحدر
ما كنت أحسبُ جفناً قبلَ مسكنه في الجفنِ يطوى على نازولٍ أنهر
ولا ظننتُ صغارَ النملِ يمكنها مشى على اللجِ أو سعى على السمرِ

وقال أيضا

أنتم ذوو النسبِ القصيرِ فطولكم بادِ على الكبراءِ والاشرافِ
معناه أن الرجل إذا كان شريفاً اكتفى باسم أبيه فإذا ذكر أباه وعرف به
قصر نسبه وإذا لم يكن شريفاً افتقر إلى أن يذكر أباه كثيراً حتى يصل إلى
أبشريف

سَوَ الرَّاحِ إِنَّ قِيلَ ابْنَةُ الْمُنْبِ اكْتَفَتْ

بَابٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ

وقال أيضا

رَأَوْكَ بِالْمَعِينِ فَاسْتَغْفُوهُمْ ظَنُّنْ وَلَمْ يَرَوْكَ بِفَكْرِ صَادِقِ الْخَبِيرِ

أى انما رأوك بالابصار الظاهرة التى لا تدرك الاجسام الصور والناس فيها
سوا سايه فاستغفولهم الوهم حتى توهمك كبعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة الباطنة
التي تدرك المعاني التى هى أرواح الصور ولم يجيالوا الفكر فيك فيطعمهم على
صادق خبرك

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْفِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ

وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغِيرِ

وقال أيضا

حَسَنْتِ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصِفِينَ بِهِ وَمَنْزِلَ بَكَ مَعْمُورًا مِنْ الْخَفِيرِ
الْخَفَرُ شِدَّةُ الْحَيَاءِ

فَالْحَسَنُ يُظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْقُهُ يَبْتَ مِنْ الشَّعْرِ أَوْ يَبْتَ مِنْ الشَّعْرِ
وقال أيضا يذكر فرسا

أَخْفُ مِنَ الْوَجِيهِ يَدَا وَرَجُلَا الْوَجِيهِ فَرَسٌ مِنْ فُحُولِ الْخَيْلِ

وَكُلُّ ذُوَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ نَمَى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكْلًا
وقال أيضا

عَلَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ

والكبر والحمد إذ ان اتقاها
 مثل اتفاق فتاه السن والكبر
 يجنى ترأيد هذا من تناقص ذا
 والليل إن طال غال اليوم بالقصر
 وقال ايضا يف خيلا

نشان مع النعام بكل دو
 فقد ألفت نتائجها الرثالا
 الدوالارض المقفرة . وتناجها موارها . والرائل جمع رال وهو ولد النعام
 ولما لم يسابقهن شئ من الحيوان سابقن الظلالا
 توى أعطافها ترمى حميما كأجنحة البزاة رمت نسالأ
 لجم العرق . والنسال ما ينتثر من ريش الطائر

وقال أيضا في البرق

الآح وقد رأى برقاً مليحاً سرى فأتى الحمى نضوا طليحا
 يقول اشفق صاحبي لما رأى برقاً لا ماما

كما أغضى الفتى لیسذوق غمضا
 فصادف جفنه جفنا قريحا
 إذا ما احتاج امر مستطيرا
 حسبت الليل زنجيا جريحا
 وقال أيضا

إليك تناهى كل فخر وسودد
 فأبلى الليالي والأنام وجدد
 لجدك كان المجد ثم حوته
 ولا بك بيني منه أشرف مقعد
 ثلاثة أيام هي الدهر كله
 وما هن غير الأمس واليوم والغد
 وما البدر إلا واحد غير أنه
 يغيب ويأتي بالضياء المجدد

فَلَا تَحْسِبِ الْأَقَارَ خَلْقًا كَثِيرَةً جَعَلَتْهَا مِنْ نِيرٍ مَرْدَدٍ
وَالْحَسَنَ الْحُسْنَى وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ فَذَلِكَ جَوْدٌ لَيْسَ بِالْمَتَعَدِّ
لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارِي يُؤَمِّمُ شَخْصَهُ يَجُوبُ إِلَيْهِ عَتِدًا بَعْدَ عَتِدٍ
أَيُّ جَوْهَرِهِ يُؤَمِّمُ أَيُّ يَقْصِدُ وَيَجُوبُ إِلَيْهِ أَصْلًا بَعْدَ أَصْلٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ مِنْ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ

وَلَوْ كَتَمُوا أَنْسَابَهُمْ لَعَزَّتْهُمْ وَجُوهٌ وَفِعْلٌ شَاهِدٌ كُلُّ مُشْهَدٍ
وَقَدْ يَحْتَدِي فَضْلُ النِّعَامِ وَإِنَّمَا مِنَ الْبَحْرِ فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسُ يَحْتَدِي
الْمَعْنَى أَنَّ مَا يَشْأَعِدُ فِي هَوَا مِنْ الْكِرَامِ أَعْمَالُ اسْتِفَادَةٍ مِنْ شَرَفٍ مَحْتَدٍ أَبَائِهِمْ وَرَأْسَهُ
فَالْفَرْعُ يَتَّبِعُ الْأَصْلَ
وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مَظْلَمٌ وَلَكِنَّهُ بِالنَّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فَمَا أَحْلَمَ السَّادَاتُ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ وَيَا أَجُودَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ
وَطَلَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَطَاةٌ نَائِرَةٌ فَأَتَلَفَتْ مِنْهَا نَفْسٌ مَالِمٌ تُصَفِّدُ
يُرِيدُ أَدَلَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهَا مَصْفَدَةٌ أَيُّ انْقَلَبَتْهُ بِالْفَيْدِ وَمَالِمٌ بِقَيْدِهِ أَدَلَّتْ كُنْهَ أَيُّ
وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالْغَمِّ وَانْضَوَتْ

إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَارَمٍ مِنْ شَتَّى تَقْصِدُ
بِسَبْعِ إِمَامٍ مِنْ زَغَاوَةِ زُوجَتٍ مِنْ الرُّومِ فِي نَعْمَاكَ سَبْعَةُ أَعْبِدُ
أَيُّ أَرُومٍ مِنْ شَتَّى بِسَبْعِ إِمَامٍ مِنْ زَغَاوَةِ وَهِيَ قَيْسَلَةُ مِنَ السُّودَانِ يَرِيدُ سَبْعَ
لَيَالِي أَنْ كُنْتُ مِنْ سَبْعَةِ أَعْبِدُ مِنَ الرُّومِ يَرِيدُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَيْ أَنَّ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي عَيْنُهُنَّ

واما اولك والدهر كله مبني من سبعة ايام وسبع ليال .
ولولاك لم تسلم اقامية الردى

وقد ابصرت من مثلها مصرع الردى

اقامية حصن سلم بالمدوح من الهلاك ولولا لانه حقت بمثلها
فانقذت منها . مقللاً هضباته . تافع من نسج السحاب وتردى
اي خلصت من اقامة مقللاً كأن هضباته تتخذ السحاب رداء . وقال بعضهم
سقى الله من اعلام بغداد قلعة يحوم بها نسر السماء على وكر
نسر السماء هو المالك .

وحيداً بشفر المسلمين كأنه . بفيه مبقى من نواجذ ادرد
اي بقي هذا الحصن وحيداً بالغرب وهو الدرب الذي بين دار الاسلام والكفر كأن
هذا الحصن الفرد بفيه اي بقي الثغر ماجذ واحد بقي في فم ادرد
بأخضر مثل البحر ليس أخضراره من الماء لكن من حد مسرد
اي بجيش أخضر يريد من اثره السلاح يرى كأنه أخضر

كان الأنوق الخرس فوق غباره . طوالع شيب في مفارق أسود
الانوق الرخم وهي توصف بقلة الصوت . شبه الرخم البيض الطائر فوق الغبار
الاسود بالشعرات البيض في مفارق رجل اسود قد شاب مفرق رأسه
وليس قضيت الهند الا كنبات

من القضب في كف الهدان المررد

الهدان الجبان . والقضب هو القتب مفعول معلوم

حتى أنا في ركب يأثون منزلاً

توحد من شخص الشريف بأوحد

توحد أى تميز عن سائر المنازل وصار أحدها لما كان صاحبه أوحده الناس
على شدّة قِيَّاتٍ كَأَنَّ هُدَاتَهَا إِذَا عَرَّسَ الرَّكْبَانُ شُرَابَ مَرَقَدِ
المَرَقَدِ وَاهِ يَشْرِبُ لِيَرَقْدَ صَاحِبُهُ

تَلَا حِظُّ أَعْلَامِ الْفَلَاحِ بَنَوَاطِرِي كَحِلْنٍ مِنْ اللَّيْلِ التَّمَامِ بِأَمْدِ
يَحِلُّنَ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ لَهْنٌ عَلَى أَيْنِ سَمَاوَةٍ مُورِدِ
السَّمَاءِ ضَرْبٍ مِنَ الطَّيْرِ

تَظُنُّ بِهِ ذُوبَ اللَّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ

لَهُ الشَّمْسُ أُجِرَتْ فَوْقَهُ ذُوبَ عَسْجِدِ

أَي تَظُنُّ أَنَّ

تَبَيَّنَتْ النُّجُومُ الزُّهُورُ فِي حُجْرَاتِهِ شَوَارِعَ مِثْلِ الْوَاوِ الْمُتَبَدِّدِ
فَأَطْمَعْنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كَدُنَّ يَلْقَطُنَّ بِالْيَدِ
أَي ظَهَرَتْ النُّجُومُ فِي الْمَاءِ حَتَّى اطْمَعَتْ مِنْ رَأْيِهَا وَقَالَ الْعَجَّاجُ
بَاتَتْ تَظُنُّ الْكُوكِبَ السَّيَّارَ لَوْ لَوْ فِي الْمَاءِ أَوْ مَسْمَارًا

فَدَعَتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدِ
أَي وَرَدَتْ الْإِبِلُ الْمَاءَ وَمَدَّتْ اعْتَنَاقَهَا لِلشَّرْبِ إِلَى الْمُورِدِ مِثْلِ السَّمَاءِ لِمَا يَرَى فِيهِ
مِنْ النُّجُومِ فَشَرِبَتْ مَاءَ قَلِيلًا بَيْنَ هَذَيْنِ الْكُوكِبَيْنِ

وَذُكْرَانٍ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدَا

فَمَا ظَنَّ مِنْهُ غَيْرَ شَرْبِ مَصَرَدِ

المَصْرَدُ الْمُقَلَّلُ يَقُولُ لِمَا وَرَدَتْ دَلَالِلُ الْمَاءِ نَاهِيَةً ذِكْرَ أَنَّهَا قَاصِدَةٌ هَذِهِ

المدوح وهي نرد منهلا من نيله فقلت شرب الماء لتصيب راي من موارد نيله وعطائه

وَلَا حَتَّ لَهَا نَارُ يَشَبُّ وَقُودُهَا لَا ضِيَاءَ فِي كُلِّ غُورٍ وَفَدَقْدُ
يُخْرِقُ يُطِيلُ الْجَنَحُ فِيهِ سَجُودَهُ وَاللَّارِضُ زِيَّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِدِ
الْخُرْقُ الْفَلَاةُ . وَالْجَنَحُ اللَّيْلُ وَيُطِيلُ سَجُودَهُ أَيْ يَطُولُ لَيْلُهُ
فَرَبَّتْ إِذَا غَنَى لَرْدِيْفٌ وَقَدْ وَنَتْ

بِذِكْرَاهُ زَفَّتْ كَالْتَعَامِ الْمَطَرِ دِ
زفت النعامة اذا مشيت مشيا سريعا

يَحَازِرْنَ وَطَاءَ الْيَمْدِ حَتَّى كَانَمَا يُطَانُ بِرَأْسِ الْحَزْنِ هَامَةً أَصِيدِ
وَيَنْفَرُونَ فِي الظَّلَامِ عَنْ كُلِّ جَدُولِ نَفَارَ حَبَانٍ عَنْ حَسَامٍ مَجْرَدِ
تَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِعَمَائِهِ وَعَظِلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدَى
أَيْ إِنْ هَذَا الْجَدُولُ لَمْ يَرُدَّهُ الْوَارِدُونَ وَعَلَامَاهُ الطَّحَابُ

إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَقْطُلَ كَانَهَا وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مَبْرَدِ
يَقُولُ يَنْفَرُونَ فِي الظَّلَامِ عَنْ كُلِّ جَدُولِ رَغْبَةً عَنْهُ سَائِرَةٌ إِلَى بَرْدَى لِتَشْرَبَ
مِنْهَا . وَبَرْدَى نَهْرٌ مَعْرُوفٌ
وَقَالَ أَيْضَا

شَكُوتُ مَنْ الْأَيَّامُ تَبْدِيلُ غَادِرِ بَوَافٍ وَقَلَامُ مَنْ سُرُورُ إِلَى قَمِ
وَحَالًا كَرِشِ النَّسْرِ يَنْارُ أَيْتُهُ جَنَاحًا لِسَهْمِ أَضَى رِيْشًا عَلَى سَهْمِ

وَقَالَ أَيْضَا

حتى بدأ الفجرُ بِدِ حُمْرَةٍ كَصَارِمٍ غَيْرَ مِنْهُ الدَّمُ

وقال بعضهم في صفة الفجر

كان سواد الليل والصبح طالع
وقال آخر

واذاع بالظلماء فتسق واضح
وقال آخر

وقد لاح فجر يغمر الجو نوره
وقال آخر

والفجر فيه كأنه مطر النسي
وقال آخر

وابتل سربال النسيم وبرد
وقال أيضا

تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا لَتَحْظِيَ
وَمَا لِلْمَسْكِ فِي أَنْ قَاحَ حَظُّ

وقال أيضا

كَمْ صَائِنٍ مِنْ قُبْلَةِ خَدِّهِ
وَحَامِلٍ قَلَّ الثَّرَى جِيدُهُ
وقال أيضا

يَاطْمَنُ لَهُ قَلَمٌ حَكَى فِي فَعْلِهِ
أَيْمَ الْغَضَى لَوْلَا سَوَادُ لَمَابِهِ

عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَالَمَا

لنَطَّ القَطَا فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ

وذلك انه انما سمي القطا قطا لحساية صوته فطاقطا ولهذا قيل في المثل
أصدق من القطا لدلالة صوته عليه

وقال أيضا

غَمْرُ النِّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تَوْفَى بِمَجُودٍ ضِدَّ مُحْتَبَسٍ
لَنْ تَبْقَى أَى الدُّنْيَا

والنفس تُحْيَا بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بِمَقْدَارٍ مَا أُعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ
لما ذكر في البيت الذى تقدمه ان بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا
بالنفس وحياتها وهو ان النفس انما تحى باستنشاق الهواء والاستمداد منه
ولكن انما تسقط من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها
وقال أيضا يصف درعا

هَيْئَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا هَيْئَةُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ

مُسْتَخْبِرَاتٍ مَاحَوْى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَقْهَمْ

أى انما تهيئة الخرصان لئلا تخبر ماحوى صدر الدرع أى لتصل إلى لابسها
فترجع خائبات أى لا تسلكها الرياح

تَرَاخُمُ الزُّرْقِ عَلَى وَرْدِهَا تَرَاخُمُ الْوَرْدِ عَلَى ذَمَرِ

وقال أيضا يصف درعا

كَأَنَّهَا وَالتَّصَالُ تَأْخُذُهَا أَضَاءُ حَزَنِ ثِيَابِ الدَّيَمِ

أَوْ مِنْهُ طَافَتْ الْحَمَامُ بِهِ قَالَ رَيْشُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصِرْ
وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مَقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرْ الْمَوَكِّي عَلَى عِبْدِهِ
لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَالْعَدُومِ فِي وَجْدِهِ
تَشْتَاقُ أَيَّارَ نَفُوسِ الْوَرَى وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ
يُرِيدُ كَمَا أَنَّ النُّفُوسَ إِنَّمَا تَشْتَاقُ إِلَى الرَّبِّعِ لِمَا فِيهِ مِنَ الزُّهْرِ لَا لِمَنْ
لِلزَّمَانِ بَلْ لَطِيْبِهِ فَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ إِنَّمَا يَشْرَفُ وَيَعْتَدُّ بِهِ لِأَوْصَافِهِ الْجَمِيلَةِ لَا
لِفَنَاتِهِ وَصُورَتِهِ

وَقَالَ أَيْضًا يَصِفُ دُرْعًا

يَنْضَاءُ خَضِرَاءُ مِثْلُ الْمَاءِ طَحْلِيَّةُ

مَرَّةَ الزَّمَانِ وَمَا فِي اللَّوْنِ مِنْ صَدْمٍ

كَأَنَّمَا النَّجَلُ فِي الْهَيْجَاءِ رَجُلٌ دَبًّا

طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَنْتُكَ مِنْ كَلَامٍ

وَقَالَ أَيْضًا

وَأَرْضٍ بَتْ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي

بِهَا لِيَتَوَبَّ إِلَى مَنْهَنْ زَادِي

فَأَطْمَعَهَا لِأَجْلِهَا طَلَامِي

وَرُبُّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ

وَقَالَ أَيْضًا يَصِفُ دُرْعًا

وهي ينضأ مثل ماء أودع الصيف حتى الوهد نقطة الشؤبوب
 فإذا ما نبذتها في مكان مستور ثم سردها بالديب
 كهلّال الحياة أو كقميص لهلّال الحيات غير محبوب
 الهلال الماء. والهلال الثاني ذكر الحيات

وإذا صادفت حدور أجرت فيه إراق الشريب ماء الذنوب
 كف ضرب الحكمة في كل هييج فضلات من ذيل السحوب
 ثرة من ضمانها للقنا الخطي عند اللقاء ثر الكموب
 الثرة الفرع

مثل وشي الوليد لانت وإن كانت من الصنع مثل وشي حبيب
 الوليد هو البعري

تلك ماذية وما لذباب الصيف والسيف عندها من نصيب
 الماذية الدرع البيضاء والمأزى العسل. وذباب السيف حده. وذباب الصيف
 واحد النبان
 وقال أيضا

فيا قلب لا تلحق بشكل محمد سواء ليبقى ثكاه بين الوهم
 فاني رأيت الحزن للحزن ماحيا

كما خط في القرطاس رسم على رسم
 ومن منشور أبي العلاء قوله وحزن لعنه كنغم أهل الجنة كلما فقد جد
 وقال أيضا

فما كبروا حتى يَكُونُوا فَرِيسَةً وَلَا يَلْفُوا أَنْ يَقْصِدُوا فَيَنَالُوا
 فَإِنْ أَبَا الْأَشْيَالِ بِخَشَاءٍ مِثْلَهُ وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَغَالِ
 الْأَرْضِ ضَرْبٌ مِنَ الدُّودِ يَقُولُ لَمْ يَبْلُغِ الرَّومُ قَدْرًا يَصْلِحُونَ أَنْ يَكُونُوا لِلْصَيْدِ
 بَلْ هُمْ أَقْلٌ وَأَحْقَرُ وَصَفَرُ شَأْنِهِمْ أَمْنُهُمْ مِنْكَ ثُمَّ ضَرْبٌ مِثْلًا وَهُوَ أَنَّ الْأَسَدَ إِذَا بَخِشَاءَ
 مِثْلَهُ لَا تَعْرِضُهُ لِقَعْدَمِهِمَا الْأَرْضُ وَالتَّهَالُفُ لَا تَخْشَى الْأَسَدَ لِحُسْنِهَا وَأَنَّهَا لَا تَصْلَحُ
 فَرَأَيْتَ لِلْأَسَدِ
 وَقَالَ أَيْضًا

نَكَسْتَ قَرْطِيكَ تَمْذِييَا وَمَا سَحَرَا
 أَخْلَتِ قَرْطِيكَ هَارُوتَا وَمَارُوتَا
 لَوْ قُلْتَ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُقْتَرِيَا
 خَلَفْتُ أَنْ تَقْصِي فِي الْأَرْضِ طَائِفُوتَا

وَقَالَ أَيْضًا
 وَكَلَامُكَ الْمَرْأَةَ تُصَدِّقُ فِي الَّذِي تَحْكِي وَأَنْتِ الصَّارِمُ الْمُصْقُولُ
 وَقَالَ أَيْضًا صَفَرَا

أَضَاءُهُ لَا يَزَالُ الرِّغْفُ مِنْهَا كَفِيلًا بِالْإِضَاءَةِ فِي الدِّيَاغِي
 غُدِيرُهُ تَهْتُ الْخُرْصَانُ فِيهِ تَقِيْقُ عِلَاجِمُ وَاللَّيْلُ دَاجِ
 الْعِلَاجِمُ الضَّفَادِعُ
 وَقَالَ أَيْضًا صَفَرَا

هَازِئَةً بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا
 سَاخِرَةٌ الْأَثْنَاءُ بِالْأَسْهَمِ

لَوْ أَمْسَكْتَ مَا زِلَ عَنْ سَرْدِهَا

لَا بُصْرَ الدَّارِعُ كَالشَّيْهِمِ

الشبه ذكرا القنفذ
وقال أيضا نعت درعا

وَدَلَّاصٍ كَأَنَّهَا بَعْضُ مَاءِ الشَّمَادِ
الدلاص الدرع البراقة

حَلَّةُ الْأَيْمِ خَيْطُتْ بِمِیونِ الْجِرَادِ
حلة الایم یر یصلخ الحیة

خَلَّتْهَا وَالنَّبَالُ تَهْوَى كَرَجَلِ الْجِرَادِ
شَيْنِمَا أَوْ هِيَ الْقَتَادَةُ لَا كَالْقَتَادِ
الشبه ذكرا القنفذ

تِلْكَ فِي الطِّي قَدْرُ مَهْرَبِ ظِلْمَانَ صَادٍ
وقد شبه بعضهم وجه الفارس بادي من الدرع بالقمطرط العامن الماء
وقال أيضا على لسان الدرع

تَضِيْفُنِي الدَّوَابِلُ مَكْرَهَاتٍ فَتَرْحَلْ مَا أَذِيقَتْ مِنْ لِمَاجٍ
يقول الدرع تصيبني الرماح فلا توه في

تَقِي غُرُوبُهُنَّ الزُّرُقُ عَنِّي بَلَا كَرَبٍ يَصْدُو وَلَا عِجَاجٍ
يقول ترجع أسنة الرماح الزرق مكسرات

فَلَوْ كَأَنَّ الْمُتَقَفَّ جَمَلَةَ اسْمِ أَبِي التَّرْخِيمِ صَارَ حُرُوفُهَا جِ
أي لو كان الرمح اسما لا يتحمل الترقيم یر یصل بل من عجم قارع هذه الدرع

لصارح وفامتفرقة يتهجاها الانسان واحدا واحدا أى انكسر الرمح وصار
قطعا متفرقة

كَيْتَ الشَّعْرِ قَطْعُهُ لَوْزَنٍ هَجِينُ الطَّبْعِ فَهُوَ بِلَا اَنْتِجَاجٍ
شبه الرمح بعد تقطعه بمقارعة الدرع بييت من الشعر قطع بميزان العروض
ليعرف وزن رجل هجين الطبع أى بليده

المختار

من زوميات أبي العلاء المعري

قال

بعدي من الناس برأ من سقامهم وقر بهم للحجى والدين أدواء
كالبيت أفرد لا إبطاء يدركه ولا سناد ولا في اللفظ إقواء
وقال أيضا

أقضية لا تزال واردة تحار من كونها الألباء
جد مقيم وخاب ذو سفر كانه في المهجير حواء
وقال أيضا

تواصل جبل النسل ما بين آدم وبينى ولم يوصل بلاى باه
تتاب عمرو إذ تناب خاله بمدوى فما أعدتى الثوباء
على الولد يحنى والده ولو أنهم ولادة علي أمصارهم خطباء
وزادك بعداً من بنيك وزادهم عليك حقوداً أنهم نجباء
برون أباً القام في مؤرب من العقد ضلت حله الأرباء

وقال ايضا

رُؤَيْدُكَ قَدْ غَرَزَتْ وَأَنْتَ حَرٌّ
يَحْرُمُ فِيكُمْ الصَّهْبَاءُ صَبْحًا
يَقُولُ لَكُمْ غَدَوْتُ بِلَا كَسَاءِ
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَاعْنَهُ يَنْهَى
وَقَالَ أَيْضًا

إِنَّمَا هَذِهِ الْمَذَاهِبُ أَسْبَابُ الْجَذْبِ الدُّنْيَا إِلَى الرُّؤْسَاءِ
فَانْفَرَدَ مَا اسْتَطَعَتْ فَالْقَائِلُ الصَّادِقُ يُضْحِي قَوْلًا عَلَى الْجُلُسَاءِ
وَقَالَ أَيْضًا

لَعَلَّ أَنْفَاسَ فِي الْحَارِيبِ خَوْفُوا
بِأَيِّ كِنَاسٍ فِي الْمَشَارِبِ أَطْرَبُوا
إِذَا وَامَ كَيْدًا بِالصَّلَاةِ مَقِيمُهَا
فَتَارِكُهَا عَمْدًا إِلَى اللَّهِ أَقْرَبُ
فَلَا يَمْسُ نَخَارًا مِنْ الْفَجْرِ عَائِدُ
إِلَى عُنْصُرِ الْفَخَّارِ لِلنَّفْعِ يَضْرِبُ
فَقَوْلُهُ إِلَى عُنْصُرِ الْخَارِ هُوَ الْخَرْفُ وَالطَّيْنُ الْمَطْبُوعُ

لَعَلَّ إِنَاءَ مِنْهُ يَصْنَعُ مَرَّةً
فَيَأْكُلُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ وَيَشْرَبُ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى

فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَنْفَرِبُ

وقال آخر

يَحْسُنُ مَرَأَى لِبْنِي آدَمَ
وَكُلُّهُمْ فِي الدَّقِيقِ لَا يَعْذِبُ

ما فيهم برٌّ ولا فاسكٌ
أفضل من أفضلهم: صخرةٌ
إلا إلى تقع له يجذبُ
لا تظلم الناس ولا تكذبُ
وقال ايضا

دُنْيَاكَ دَارٌ إِنْ يَكُنْ شَهِادُهَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ كَلَّا رَاغِبٌ
عَقْلَاءَ لَا يَكُونُوا عَلَى غِيَابِهَا
فِي أُمَّ دَفِرٍ وَهُوَ مِنْ عِيَابِهَا

وقال ايضا

لِلْعَلِيكَ الْمَذْكُورَاتُ عَبِيدٌ
فَالْهَلَالُ الْمَنِيْفُ وَالْبَدْرُ وَالْفَرْقَدُ وَالصُّبْحُ وَالثَّرَى وَالْمَاءُ
وَالثَّرِيَّا وَالشَّمْسُ وَالنَّارُ وَالنُّثْرَةُ وَالْأَرْضُ وَالضُّعَا وَالسَّمَاءُ
هَذِهِ كُلُّهَا لِرَبِّكَ مَا حَابَكَ فِي قَوْلِ ذَلِكَ الْحَكِيمَاءُ
خَلَنِي يَا أَخِي اسْتَغْفِرَ اللَّهُ فَلَمْ يَبْقَ فِيَّ إِلَّا الذَّمَاءُ
وَيَقَالُ الْكَرَامُ قَوْلًا وَمَا فِي الْمَصْرِ إِلَّا الشُّخُوصُ وَالْأَسْمَاءُ
هَذِهِ الشُّبُّ خَلَنَهَا شَبَكَ الدَّهْرِ لَهَا فَوْقَ إِهْلِهَا إِلْدَاءُ
إِنْ دُنْيَاكَ مِنْ نَهَارٍ وَكَلِيلٍ وَهِيَ فِي ذَلِكَ حَيَّةٌ عَرْمَاءُ

وقال ايضا

سَيِّئَانِ مَنْ لَمْ يَضُقْ ذُرْعًا بُعِيدَ دَرَى
وَذَارِعٌ فِي مَغَانِي فِتْنَةٍ سَحْبَا
الذارع زق الخمره يقول ان المرء بعد الموت يكون هو والرزق سيان

فَافْرَقَ مِنَ الضَّحْكِ وَاحْذَرْتُ أَنْ تَخْلِقَهُ

أَمَا تَرَى النِّيمَ لَمَّا اسْتَضَحَّكَ انْتَجَبًا

وقال أيضا

فَاهْجُرْ صَدِيقَكَ إِنْ خَفْتَ الْفَسَادَ بِهِ

إِنْ الْهَجَاءُ لِمَبْدُوءِ بَثْشَيْبٍ

وَالْكَفُّ تَقَطُّعُ إِنْ خِيفَ الْهَلَاكُ بِهَا

عَلَى الذَّرَاعِ بِتَقْدِيرِ وَتَسْبِيحِ

وقال أيضا

تَقَادَمَ عُمْرُ الدَّهْرِ حَتَّى كَانُوا

وَأِنْ قُطُوفَ السَّاعِ فَيَا عِلْمَتَهُ

أَحْتُمُرُورًا مِنْ وَسَاعِ السَّلَاحِ

وقال أيضا

لَا تَلْبَسِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِبَاسَهَا

وَلَتَفْعَلَ النَّفْسُ الْجَمِيلُ لَا تَهْ

سَقَمُ وَعَرَّ الْجِسْمُ مِنْ أَثْوَابِهَا

خَيْرٌ وَأَحْسَنُ لَا لِأَجْلِ ثَوَابِهَا

وقال أيضا

خَفَ دُنْيَا كَمَا تَخَافُ شَرِيفَا

وَالصَّلَالُ الَّتِي يَخَافُ رَدَاها

صَالَ لَيْثُ الشَّرِّ بِظَفَرِ وَثَابِ

شَرُّهَا فِي الرُّؤُوسِ وَالْأَذْنَابِ

وقال أيضا

أَيَا جَسَدِ الْمَرْءِ مَاذَا دَهَاكَ

تَصِيرَ طَهُورًا إِذَا مَا رَجَعْتَ

وَقَدْ كُنْتَ مِنْ غَنْصَرٍ طَيِّبِ

إِلَى الْأَصْلِ كَالْمَطَرِ الصَّيِّبِ

قال بعض الحكماء كانت الروح في المحل الارتفاع طاهرة خالصة حتى تلبس بها
هذا الجسم فتلطخت بجمائمه ثم جاء الموت فاستلها منه ووردها الى أصلها بيضاء نقية
مخلها مثل نقطة صافية من الغيث في منزهة زلت في صيب الملوحة فاختلطت بطين
الارض وتلوّث به وبيئها كذا ذلك اذ طلعت الشمس وقرعها شمعها فاجتذبتها
مما هي فيه ووردها الى ما كانت عليه خالصة صافية

وما لك مال وإن حزته فأعط عفاتك أو خيب
وقال ايضا

دهرى قتاد وحوالى ضالة مضوت عما أريد ولو نى لون لبلا
وإن وصلت فشكرى شكر بروقة ترضى يبرى من الأمطار خلأب
البروق شجرة اذا غامت السماء اخضرت بدون مطر ومنه المثل اشكر من
بروقه

وقال ايضا

وما العلماء والجهال إلا قريب حين تنظر من قريب
متى ما يأتى أجلى بأرض فنأد على الجنازة للغريب
وقال ايضا

وجانب الناس تأمن سوء فعلهم وأن تكون لدى الجلاس بمقوتا
لا بد من أن يذموا كل من صحبوا ولو أراهم حصى العزاء ياقوتا
وقال ايضا

أغنى الأناام تى فى ذرى جبل
يرضى القليل ويأبى الوشى والتأجا

يضحي إلى اللجب الجبرار محتاجا

وأفقر الناس في دنياهم ملك

وقال أيضا

هاجت وساوسة لبرق هائج

أعوج أم ليس الشوق بُعَاج

درُ طفا من فوق بحر مانج

سبحان من برأ النجوم كأنها

وقال أيضا

فتوقن هجوم ذاك الباب

البابلية باب كل بلية

وأذى النديم وفرقة الأحباب

جرت ملاحاة الصديق وهجره

بمزاجها وافت كأم حباب

أم الحباب وإن أميت لهيها

وقال أيضا

ونحن حوالها الكلاب النواج

أصاح هي الدنيا تشابه ميتة

ومن راح عنها ساغبافه وراح

فن ظل منها آكلافه وخاسر

وقال أيضا

عجبي للطبيب يلحد في الخالق من بعد درسه التشرىحا

عجبي للطبيب يلحد في الخالق من بعد درسه التشرىحا

رُبّ روح كطائر النفص المسجون ترجو بموتها التشرىحا

رُبّ روح كطائر النفص المسجون ترجو بموتها التشرىحا

وقال أيضا

يخشى الآله فكانوا أكلبا نجا

دعوا وما فهم ذلك ولا أحد

فلا تترك أيد تحمل السبحا

وليس عندم دين ولا نسل

وقال أيضا

وإن خصتها معشر بالمدح

هي الراح أهلا لطول الهجاء

قبيح بمن عدّ بمض البحار تفرقه نفسه في قدح
عد أي جاز
وقال أيضاً

لا يفقدن خيركم مجالسكم ولا تكونوا كأنبم سبخ
ولا كقوم حديث يومهم
وقال أيضاً

إذ كان قلبك فيه خوف بارئه فلا تجاور حذار الله بالجسد
هما تقيضان لا يستجمعان به والطبي غير مقيم في ذرى الأسد
والروح في حب دنياها مذبذبة حتى يقال لها ينني عن الجسد
مالاً تطوق هلاكه حين تحمله والدرهم لك دون النظم في السد
وقال أيضاً

نفارق العيش لم نظفر بمعرفة أي المغانى بأهل الأرض مقصود
لم تمطنا العلم أخبار يجي بها

نقل ولا كوكب في الأرض موصول
وأبيض ما اخضر من نبت الزمان بنا

وكل زرع إذا ما هاج محصود

وقال بعضهم
وإنا نبات والزمان حصادنا أليس يوافي كل شهر بمنجل

وقال أيضا

لَا شَأْمَ لِلسُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ يُرَى
وَيَكُونَ لِلْبَادِينَ عَذْبُ مِيَاهِهِ
وَتَظَلُّ آيَاتُهُ لَهُمْ شَعْرِيَّةً
وَيَقُومُ مَلِكٌ فِي الْأَنَامِ كَأَنَّهُ
صَنَعَ الْيَدِينَ بِقَتْلِ كُلِّ مُخَالَفٍ

وقال أيضا

قَلَّدْتَنِي الْفَتْيَا فَتَوَجَّحَنِي غَدَاً
وَمِنْ الرِّزْوَةِ أَنْ يَكُونَ فَوَادِكُ الْوَقَادِ فِي الْجَسَدِ عَلَيْهِ بَلِيدٌ
وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ تَوْلَدُ جَلَّةً
وَتَعُودُ تَصْغُرُ خُدَّ كُلِّ وَلِيدٍ

وقال أيضا

مَنْ يَوْقُ لَا يَكَلِّمْ وَإِنْ عَمِدَتْ
بَلَفْتُهُ مَرْهَقَةُ النَّصَالِ وَأَثْبَتَتْ
لَهُ نَيْلٌ تَفَادَرُ شَخْصَةً كَالْقَنْفَذِ
فِيمَا عَلَيْهِ وَكُلُّهَا لَمْ يَنْفَذِ

وقال أيضا

مَتَى مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ ثُمَّ كَفَرْتَهُ
فَنَزَعَتْ جَمِيلًا جِثَّتُهُ عَنْ جَزَايَةِ
حَاجِبِي نَظِيمُ جَانِي الْحَيَاةِ مَعِي
أَمَّا الْمُرَادُ فَخُمْ لَا يَحِيطُ بِهِ
فَلَا تَأْسَفَنَّ إِنَّ الْمُهَيَّمِينَ آجِرٌ
تَوَمَّلْ أَوْ أَرْبَحْ كَأَنَّكَ تَاجِرٌ
سَلَكَ قَصِيرٌ فَيَأْتِي جَمْعُهَا الْقَصِيرُ
شَرْحٌ وَلَكِنْ خُمْرُ الْمَرْءِ مُخْتَصَرٌ

والدهر يُخطب أهلَ اللبِّ مذعقوا
ما خافَ عيًّا ولا أذرى به الحصرُ
والغىُّ في كلِّ شيءٍ ليسَ يعلمه
بإغيه حتى من الأعتابِ يقتصر

وقال ايضا
من يخضبُ الشعراتِ بحسبِ ظالماً وبعداً أخرق كالظلمِ الخاضبِ
الظلمِ ذكر النعام . والخاضب هو الظلم اذا اغتلم واحمرت ساقاه وااكل
الربيع فاهم ظنوباه
والشيب في لون الحسام فلا تدع
جسد النجيع على الحسام القاضب

الجسد الدم
عمرى غدير كل أنفاسى به جرع تناديه كأمر الناضب
وقال ايضا

قد صحبنا الزمان بالرغم منا وهو يردى كما علمت الصحابا
والجسوم التراب تحي بسقيا فلماذا قلنا سقيت السحابا
وقال ايضا

حديث فواجير وشراب خمر وقتلى يطرحون لأم عمرو
ومهلك دولة وقيام أخرى كذاك الدهر أمر بعد أمر
وقال ايضا

ما أَجْهَلَ الْأُمَمَ الَّذِينَ عَرَفَهُمْ
يَدْعُونَ فِي جَمْعَاتِهِمْ بِسَفَاهَةٍ
مَاقِيلَ فِي عِظَمِ الْمَلِكِ وَعِزِّهِ
وَكَاثِمًا دُنْيَاكَ رَوَّيَا نَائِمٍ
فَإِذَا بَكَيْتَ بِهَا قَتْلَكَ مَسْرُومَةٍ
سَرَّ الْفَتَى مِنْ جَهْلِهِ بِزَمَانِهِ
لَعِبْتَ بِهِ أَيَّامَهُ فَكَأَنَّهُ

النَّبِيَّ الْهَمَزُ

شَرَفَ اللَّيْثِمْ وَكَمْ شَرِيفٍ رَأْسُهُ
هَدَرٌ يَقْطُ كَمَا يَقْطُ الْمَزْبَرُ

الْمَزْبَرُ الْقَلَمُ

وَالشَّرُّ يَجْلِبُهُ الْعِلَاءُ وَكَمْ شَكَا
نَبَأًا عَلَى مَا شَكَاهُ قَتْبَرُ

وَقَالَ أَيْضًا

لَا تَذْنُونُ مِنَ النِّسَاءِ فَإِنْ غِيبَ الْأَرَى مَرْ

وَالْبَاءُ مِثْلُ الْبَاءِ تَخْفُضُ لِلدَّاءِ أَوْ تَجَرُّ

وَقَالَ أَيْضًا

كَأَنَّ وَلِيدًا مَاتَ قَبْلَ سَقُوطِهِ عَلَى الْأَرْضِ نَاجٍ مِنْ جِبَالَتِهِ طَفَرَا

تَمْنَيْتُ أَنِي بَيْنَ رَوْضٍ وَمَنْهَلٍ

مَعَ الْوَحْشِ لَا مَصْرًا أَحِلَّ وَلَا كَفَرًا

وقال أيضا

يا ساكنى الأرضِ كم ركبٍ سألتهم
بما فعلتم فلم أعرف لكم خبرا
زالت خطوب فلم تذكر شداؤها
والمود ينسى إذا ما ألقى الدبرا

وقال أيضا

والسعد يدرك أقواما غير فعيم
وقد ينال إلى أن تميد الحجر
وشرفت ذات أنواط قبائلها
ولم تبأين على علائها الشجر

وقال أيضا

وكم ساع ليحبر في بناء
فلم يرزق بما بينه جبرا
كأم القز يخرج من حشاها
ذرى يبت لها فيعود قبرا

وقال أيضا

لقد عجبوا لأهل البيت لما
أناهم علمهم في مسك جفر
ومرأة المنجم وهي صغرى
أرته كل عامرة وقفر

وقال أيضا

ويدلنى أن المائة فضيلة
كون الطريق إليه غير ميسر
لولا نقاسته لسهل نهجه
كأذى الضعيف على لثم المكسر

تم بحمد الله وعونه

مطبوعات جديدة

تطلب من ادارة مكتبة التقدم ومطبعاتها بدرب العنبة

نمرة ه بشارع محمد على بمصر لمدرها فمى يوسف

ورش صاغ

٧ الفرسان الثلاثة جزآن

٤ فرسان الملك

٤ سر كوف

٤ ابن سر كوف

٤ ارض الحميم

٤ ليلة الانتقام

٣ غرام اوسين اوبن

٣ الدم بالدم

٥ فاب الدنيا نشرت تباعا بجريدة الاهرام

٥ أبو ثينه

وتطلب من حسين حسنين الكتبي بشارع المشمارى بمصر

Bibliotheca Alexandrina



0410584